جامعة 8 ماي 1945 –قالمة–

كلية الحقوق والعلوم السياسية.

قسم العلوم السياسية.

السياسة الأمنية الأمريكية في مواجهة الإرهاب بين إدارتي: بوش الإبن وأوباما

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية ودراسات أمنية

إعداد الطالبتين:

الطالبة: ابتسام مــاط

الطالبة: زوليخة مصباح

إشراف الأستاذة:

د. جمال منصر

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة الأصلية	الصفة
د. خميس جديد	عنابة	رئيسا
د. جمال منصر	عنابة	مشرفا ومقررا
د. عبد اللطيف بوروبي	قسنطينة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2012–

مقدمة

مقدمـــــة

شهدت الساحة الدولية تغيرا جذريا في أوضاع السياسة الدولية أعقاب نهاية فترة الحرب الباردة، وتهديدات جديدة لأمن الأفراد والجماعات والدول على حد سواء، لم تكن موجودة في السابق بالشكل الذي أصبحت عليه اليوم، هذا ما دفع بالدول العظمى الى إجراء مراجعة شاملة للاستراتيجيات الدفاعية بما يتلاءم مع المفاهيم الجديدة والمستجدات الدولية .

وكان من ضمن الأحداث الأكثر تأثيرا في مسار السياسة الدولية عامة والأمريكية خاصة، أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، التي اتسمت بكونها حدثا عالميا شاملا بكل المعايير لأنه أثر في العالم ككل ولما تركه من انعكاسات وتأثيرات نفسية، اقتصادية، سياسية وعسكرية، هذا بالإضافة إلى كونه اكتسب صبغة حضارية وثقافية في مستوى معين من التحليل، وتاريخيا لأنه كان فاصلا في طريقة التعبير عن الاستراتيجيات والسياسات الأمنية .

ومن هذا المنطلق أصبحت فكرة استباق العدو مكرسة في السياسة الأمريكية بل أصبحت جزءا من استراتيجيتها، إذ برهن هذا الحدث على أنه حتى أعظم دولة هي ليست بمعزل عن التهديد أبدا، أما من الناحية المفاهيمية فقد أخد "مفهوم الإرهاب "حيزا كبيرا من اهتمام الإدارات الأمريكية المتعاقبة، واعتبار الإرهاب كأهم مهدد لأمنها القومي وبقائها على قمة الهرم الدولي. وفي خضم تعقيدات الوضع الذي أفرزته أحداث الحادي عشر من سبتمبر أوجدت الولايات المتحدة الامريكية سياسة دولية شاملة في إطار ما عرف "بالحرب على الارهاب"، وهذا ما جعلها تعلن بشكل رسمي عن أمننة ظاهرة الارهاب "أمننة شاملة "وجعلها تهديدا كونيا يتخطى حدود الإقليم الواحد .

وفي هذا الاطار انتهجت الولايات المتحدة الأمريكية سياسات واستراتيجيات ضد الإرهاب، عبر مراحل متفرقة فكان الخطاب السياسي لكل رئيس أمريكي لا يخلو مضمونه من فكرة الحفاظ على الأمن القومي، بغض النظر عن كون هذا الخطاب هو قالب لمضمون السياسة التي تتماشى وفق البرنامج الانتخابي المسطر سلفا. فإذا كان الخطاب السياسي الصادر عن قيادة سياسية معينة هو في واقع الحال ترجمة للسياسة التي تطبق او على الأقل التي يطمح الرئيس إلى تطبيقها في الغالب ما تنسجم مع عقيدة صناع القرار وبناءا على مبادئ ومعطيات التوجه الحزبي السائد، نجد النزعة الجمهورية أو الديمقراطية تظهر آثارها في حسم التوجهات والاستراتيجيات الكبرى التي من شأنها الحفاظ على المكانة والمصالح الامريكية.

أهميـــة الدراســـة

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تعالج وتتطرق إلى موضوع من أهم المواضيع الذي تحوز على أهمية بالغة في العلاقات الدولية عامة وفي السياسة الأمنية خاصة، ويمكن الاستدلال على أهمية الموضوع محل الدراسة من خلال :

- ربط مفهوم "الإرهاب" بالمنظومة المفاهيمية والفكرية للولايات المتحدة وتأثير هذا المفهوم على زعزعة المنظومة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ...الخ، وتعريض أمنها القومي للتهديد وخلق جو من عدم الاستقرار الدولي، وهذا ما يتطلب قراءة واعية لمفهوم "الارهاب "من خلال محاولة البحث عن أسبابه وأشكاله وسبل الوقاية والمكافحة، وضع الخطط والاستراتيجيات الكفيلة بالقضاء على هذا المهدد الخطير.
- فحص الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة مهدد "الإرهاب" وفهم الدوافع من وراء "الحرب على الإرهاب" التي شهدت منحى تصاعديا منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والوقوف عند الحرب على افغانستان 2001 وغزو العراق 2003 كنموذجين للأسلوب الوقائي – الاستباقي الذي انتهجته الإدارة الامريكية في التعامل مع "الارهاب".
- فهم عقيدة صانع القرار الأمريكي وتأثير التوجه الحزبي على مردوديته تجاه القضايا ذات الأبعاد الأمنية، وعما اذا كان المذهب الجمهوري أو الديمقراطي وإن اختلفا في المبدأ فأنهما في النهاية يحسمان موقف صانع القرار لصالح المصلحة الأمريكية.
- الجدل الكبير الذي أثاره مفهوم "الحرب على الإرهاب" على الصعيدين الواقعي والأكاديمي والانقسام الذي أوجده بين مؤيد ومعارض، والتساؤل المطروح حول مصير هذه الحرب ومستقبل المكافحة الأمريكية للإرهاب.
- أن موضوع "الإرهاب" وان كان موضوعا قديما من حيث النشأة إلا أنه حديثا من حيث المعالجة والاهتمام الأكبر كان من ناحية تعريف المفهوم وتناوله من الناحية القانونية، دون التركيز على فحص جوهر الظاهرة الإرهابية وآثارها الواقعية على خراب ودمار المجتمعات بغض النظر عن الاعتبارات العرقية، الدينية والاجتماعية ...الخ.

أسبـاب اختيـار الموضـوع

إن اهتمامنا بموضوع السياسة الأمنية الأمريكية في مواجهة "الإرهاب "بين إدارتين مختلفتين واحدة جمهورية وأخرى ديمقراطية، ليس نابعا من الاهتمام المطلق بما تقدمه الإدارات الأمريكية في سبيل مواجهة هذه الظاهرة، وليس بالمطلق لمعرفة حدود التباين والاختلاف بين التيار الجمهوري والتيار الديمقراطي ووسائل كل منهما في التعامل مع الإرهاب، لكن السبب الرئيسي وراء اختيار هذا الموضوع متولد أساسا عن اعتبار أنفسنا كباحثين مسلمين قبل كل شيء، وهذا الاعتبار – الاسلام – هو الذي دفعنا للبحث في هذا الموضوع لكشف حقائق عدائية أمريكا الشديدة "للإسلام والمسلمين" التي تعتبر "أن كل مسلم هو ارهابي بالضرورة"، وأن جميع التنظيمات الإسلامية هي إرهابية بالضرورة أو العكس. وبغرض اقترابنا كباحثين مسلمين من الظاهرة بموضوعية أكثر وعدم قبول كل ما يتردد في الأبحاث الغربية خاصة.

هذه هي الفكرة الرئيسة الدافعة إلى اختيار الموضوع الى جانب مجموعة من الأسباب الموضوعية والذاتية التي يمكن إيجازها فيما يلي :

- الوقوف على مدى فاعلية الإدارات الامريكية على اختلاف قيادتها وتوجهاتها الحزبية في اتخاد تدابير من شأنها القضاء على الارهاب، وفحص مصداقية مبادئ الديمقراطية واحترام حقوق الانسان، وعدم التدخل باعتبارها راعية للأمن والسلم الدوليين.
- معرفة الآثار والانعكاسات الكارثية التي تخلفها ظاهرة "الارهاب" على البشرية وما تسببه سياسة "الحرب على الارهاب" في زعزعة الاستقرار الدولي وتزايد الحروب وبؤر التوتر في ظل غياب التحديد الواضح للمتسببين والفاعلين في احداث مثل هذه الكوارث.
- الاسهام في إثراء المكتبة الجامعية بهذه الدراسة التي ركزت في شقها الثاني لاسيما على أحدث المستجدات للمواجهة الأمريكية للإرهاب، وعهدة اوباما 2009– 2013 بالنظر الى نقص المراجع بهذا الصدد.
- رغبة منا في مواكبة اهم المواضيع المستجدة في السياسة الدولية لفترة ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر على اعتبار أن موضوع السياسة الأمنية الأمريكية في مواجهة الإرهاب واستراتيجية "الحرب على الارهاب" اثارت جدلا كبيرا خصوصا في الآونة الاخيرة .

إشكاليــة الدراســة

بناءا على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية كمحرك للبحث في الشكل الاتي:

إلى أي مدى يمكن القول باستمرارية السياسة الأمريكية في مواجهة الإرهاب في ظل التغيير في القيادات السياسية واختلاف التوجهات الحزبية؟.

وتتفرع عن هذه الاشكالية التساؤلات الفرعية اللآتية والتي تفرض طبيعة الموضوع.

- ما المقصود بالإرهاب؟ وماذا عن مفهوم الامن ؟وفيما تمثلت أسس النظام السياسي الامريكي ؟
- كيف كان مبدأ بوش في مواجهة الارهاب ؟ وكيف تعامل أوباما مع إرث سابقه بوش؟ وماذا تغير فيها، وعلى ماذا أبقى؟، وما الجديد في الاستراتيجية الامنية لأوباما؟.
- هل التغير في القيادة السياسية الامريكية يمكن ان يحافظ على الاستمرار في السياسات المتبعة في مواجهة الارهاب، واعتباره كتهديد امني لإبقاء الريادة الأمريكية؟
- ماذا عن المكافحة الامريكية للإرهاب ؟ هل هي مرتبطة بالمصالح الامريكية أم انها مرتبطة بالعقيدة الامنية لصانع القرار الامريكي في حد ذاته ؟.
- هل نجح المنهج الوقائي في احتواء ظاهرة الارهاب ؟وماذا عن فاعلية الضربة الاستباقية في الحفاظ عن الامن القومي الامريكي ؟.
- ما مصير "الحرب على الارهاب" ؟ وماذا عن مستقبل المكافحة الأمريكية للإرهاب ؟.

فرضيات الدراسة

انطلاقا من الاشكالية التي تم طرحها سابقا، تهدف الدراسة الى اختبار الفرضيات الاتية :

- **الفرضية الرئيسية:**

- تغير القيادات السياسية عبر العهدات الرئاسية في ظل التهديدات الأمنية الجديدة على غرار الارهاب مثلا، حسم نوعا ما مسار سياسات الدول العظمى نحو تبني خيارات واسترتيجيات تتماشى الى حد ما مع مصالحها ومتطلبات أمنها القومي بغض النظر عن عقيدة صانع القرار وطبيعة توجهاته الحزبية .

وفي إطار هذه الفرضية الرئيسية تنطوي مجموعة من الفرضيات الجزئية التالية:

- كلما اتسع نطاق التهديدات التي تشكل خطر على الدولة، كلما زاد البحث عن استراتيجيات وأساليب جديدة للتعامل مع هذه التهديدات واحتوائها .
- كلما كانت هناك اختلافات في الرؤى والتوجهات بالنسبة لصانعي القرار في دولة ما تجاه قضية ما، كلما اختلفت آليات وميكانيزمات التعامل مع القضية لديهم.
- ترتبط أمننة قضية ما واعتبارها مهددا لأمن الدولة بالمصلحة أكثر من ارتباطها برغبة الدولة في الحفاظ على أمنها وسلامة افرادها .

المناهج المستخدمة

إن طبيعة الموضوع وربطه بجوانب نظرية وبأمثلة واقعية متباينة حتم علينا اعتماد مقاربة منهجية مركبة تشكل أهم أسسها المناهج التالية :

- **المنهج التاريخي**

ما تركز عليه الدراسة من خلال هذا المنهج هو الجانب التحليلي والتفسيري لمحاولة التعمق في فهم الخلفيات والابعاد والمؤثرات من اجل استيعاب الملابسات التي تحيط بالظاهرة أو الموضوع محل الدراسة في أشكالها المتعددة ومن مزايا هذا المنهج قدرته على تحري الأسباب الكامنة حدوث ظاهرة ما، وبهذا يمكن العودة إلى مختلف المراحل التي عرفتها ظاهرة الإرهاب وكذلك الاسس القديمة التي ساهمت بقيام النظام السياسي الأمريكي وربطهما يبعضهما البعض وصولا الى تفحص مختلف التطورات التي عرفتها السياسة الأمريكية في مكافحة الإرهاب بدءا لاسيما بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر، توالى الادارات الامريكية وتعاقبها مع تتبع مراحل الاستراتيجية الامريكية في المكافحة والكشف عن نتائجها .

- **منهج دراسة الحالة**

إن منهج دراسة الحالة هو ذلك المنهج الذي يتجه الى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأيّة وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا وهو ما يقوم على اساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ وحدة ما لدا فطبيعة الدراسة في حد ذاتها تفرض اعتماد هذا المنهج على اعتبار ان الموضوع متعلق بالولايات المتحدة الامريكية كوحدة من جهة واستراتيجيتها التي اتبعتها في كل من افغانستان والعراق كنموذجين مهمي في الدراسة، مع محاولة الإلمام بجميع العناصر المرتبطة بحالة كل من أفغانستان والعراق عسكريا سياسيا واقتصاديا وإبراز الاحداث الاكثر تأثيرا في النماذج محل الدراسة.

فالهدف من استخدام منهج دراسة الحالة في هذه الدراسة هو الحصول على الحقائق المتعلقة بالمواجهة الامريكية للإرهاب والاقتراب أكثر من نموذج العراق وأفغانستان .

- **المنهج المقارن**

تمت الإستعانة بهذا المنهج في هذه الدراسة من خلال التحليل المقارن لاستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية عبر عهدتين رئاسيتين (عهدة بوش الابن 2001 – 2008) (وعهدة أوباما 2009– 2012) وصولا إلى وقتنا الحالي–2013– بالتركيز على مكامن الاختلاف والتطابق بين استراتيجية إدارة الجمهوري بوش وإدارة الديمقراطي أوباما في مواجهة الإرهاب والخروج بنتائج .

- **منهج تحليل المضمون**

ويتم الاعتماد على هذا المنهج وتوظيفه من خلال تحليل وثائق الأمن القومي الأمريكي 2002، 2006 و2010، واستخلاص منها المعلومات التي تفيدنا في الدراسة وتحليلها وفق ما يتماشى مع طبيعة الدراسة.

أدبيات الدراسة

بالرغم من أن موضوع السياسة الأمريكية الأمنية موضوع متداول كثيرا في الأدبيات السابقة، إلا ان لكل باحث نظرة مختلف ومغايرة جعلته يحيط بالموضوع من زاوية معينة، فالبعض ركز على الاستراتيجية الامريكية حددها بالمكان على غرار دراسة الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط أفغانستان والعراق، والبعض تناول السياسة الامريكية في ضوء القضايا الاكثر أهمية في السياسة الدولية بالتركيز على جزئية معينة، لكن ومع هذا تبقى هناك العديد من الدراسات العربية والأجنبية أسست لدراستنا هذه:

- **باللغة العربية:**

1– ريتشارد هاس وآخرون، **دراسات عالمية :عهدة اوباما سياسة امريكية للشرق الاوسط**، ترجمة: مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية (أبو ظبي، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، 2009).

فيها تطرق الباحثون لسياسة اوباما الشرق الاوسطية، بالتركيز على حالة العراق وكيفية التعامل مع طهران ودراسة امكانية الحوار مع ايران .

2- مصطفى صايج، "السياسة الامريكية اتجاه الحركات الإسلامية: التركيز على إدارة جورج ولكر بوش 2000-2008"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2006-2007.

ركز الباحث في هذه الدراسة على موضوع السياسة الخارجية اتجاه الحركات الإسلامية بالتركيز على إدارة الرئيس جورج و بوش، ليخلص الباحث في النهاية إلى السياسة الخارجية الامريكية هي محصلة تفاعل وتفاعل وتقاطع الجماعات الدينية (الدين)، الشركات الاقتصادية (الثروة)والمركب العسكري الصناعي (القوة).

3- فريد بن بلعيد، "إدارة أوباما وعملية السلام الفلسطينية-الإسرائيلية 2008-2012"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2012.

حاول الباحث الاحاطة في دراسته بموضوع مسار عملية السلام بين فلسطين وإسرائيل في إدارة الرئيس أوباما وكيفية التعامل الرئيس أوباما مع عملية السلام .

4- إيناس شيباني، "السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الاوسط خلال إدارتي جورج بوش الاب والابن – دراسة تحليلية مقارنة –" .

حاولت الباحثة من خلال دراستها هذه ابراز الفروقات واوجه التقارب بين السياسة البوشية بدراسة إدارة الرئيس بوش الأب ومقارنتها بعهدة بوش الابن في اطار التعامل مع قضايا السياسة الخارجية اتجاه منطقة الشرق الاوسط، لكن تبقى المقارنة محصورة في الأسلوب فقط لان التوجه واحد، فكلا الإدارتين جمهوريتين.

- **باللغة الاجنبية**

1- Mark N .Kalz ,Leaving without losing :The war on terror of Iraq and Afghanistan ,(Baltimore :johns ho pkins university press, 2012).

لقد تخصص هذا الكتاب في دراسته الى التطرف الى مصير الحرب على الارهاب ووضح اربع سيناريوهات ممكنة لمصير هذه الحرب، ولكن مع هذا تبقى رؤية الكاتب تفتقر الى التكهن لسبل العلاج ومكافحة الارهاب.

2- Loup frangart,Isabelle Dufour, Stratégies et décisions :La crise du 11 september,(Paris, Edition Économico, 2002)

جاءت هذه الدراسة بعد احداث 11 سبتمبر 2001 واهتم الباحثان بالتركيز على تحليل الازمة، والإهتمام بالفاعلين والاستراتيجيات التي وضعتها الولايات المتحدة الأمريكية عبر وزاراتها المختلفة الدفاع، النقل ...الخ .

من خلال ما سبق ذكره من الأدبيات التي أحاطت بدراسة الموضوع، نلحظ أن معظم الأدبيات تركز على بعد معين أو زاوية محددة سواءا فيما يخص السياسة الأمريكية أو فيما يخص موضوع الإرهاب، فالربط بين السياسة الأمنية الأمريكية والاهتمام بقضية الإرهاب لم يكن إلا في جزئيات صغيرة من الدراسات الكثيرة التي تناولت السياسة الأمريكية اتجاه القضايا الدولية والعالمية .

كذلك تجدر الإشارة إلى أن معظم الأدبيات السابقة في تركيزها على قضية الإرهاب كأولوية في السياسة الأمريكية تبرز البعد الأمني لتبرير حروب واجراءات مكافحة الظاهرة الإرهابية .

وما يميز دراستنا عن سابقاتها تفصيلها في معالجة استراتيجيات وسياسات "الحرب على الإرهاب" التي تبنتها الإدارة الامريكية منذ عهدة الرئيس "بوش الابن "، وصولا الى عهدة الرئيس أوباما بالتركيز على المراجعات ذات الطابع الأمني والاستراتيجي لاسيما اتجاه قضية الإرهاب، وابراز اهمية وتأثير التوجه الحزبي لصانع القرار الأمريكي في تبني استراتيجيات دون أخرى ودراسة أوجه التباين والتقارب بين إدارتين مختلفتين واحدة جمهورية والأخرى ديمقراطية في كيفية التعامل مع مهدد محدد "الإرهاب".

تقسيم الخطة

في دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا الخطة الآتية، فجاءت دراستنا مقسمة إلى ثلاث فصول كالتالي:

- **الفصل الأول** :الذي يضم الإطار المفاهيمي والتاريخي للدراسة، وذلك من خلال ثلاث مباحث تضمن المبحث الاول مفهوم الأمن والإستراتيجية، وعالج المبحث الثاني مفهوم الارهاب مركز على التطور التاريخي للظاهرة وفصله عن المفاهيم ذات الصلة به.

واهتم المبحث الثالث بالتعريف بالنظام السياسي الامريكي من خلال معرفة اختصاصات وصلاحيات الرئيس والتعرف على النظام الحزبي في الولايات المتحدة الامريكية.

- **الفصل الثاني:** تناول الاستراتيجية الأمنية لإدارة "بوش الابن "في مواجهة الارهاب ويندرج تحته ثلاث مباحث، حيث كانت مهمة المبحث الأول هي توضيح الإطار الفكري للاستراتيجية الأمريكية قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر، أما المبحث الثاني فقد عالج مسألة عقيدة بوش الابن بين احداث سبتمبر والمحافظين الجدد، من خلال توضيح خصوصية عقيدة بوش الابن ومدى تأثير المحافظين الجدد على ادارة بوش الابن.

أما فيما يخص المبحث الثالث فتضمن استراتيجية بوش في مكافحة الارهاب، من خلال توضيح مبدا بوش واستراتيجيته في مواجهة الارهاب.

- **الفصل الثالث:** عالج التوجهات الاستراتيجية لإدارة أوباما ومستقبل مكافحة الإرهاب وضم ثلاث مباحث.

حيث أنفرد المبحث الاول بأولويات السياسة الامريكية في ادارة اوباما مركزا على عقيدة وثورة اوباما ومبدأه في التغيير وصلا تشكيلته لفريقه القومي.

بينما المبحث الثاني فتطرقنا إلى مقاربة أوباما نحو مفهوم جديد للأمن، بدأ بسمات الاختلاف والتجديد في استراتيجيته مرورا بأهم المحاور وقضايا فكره الاستراتيجي، ورصد المبحث الثالث مستقبل المكافحة الامريكية للإرهاب عبر ثلاث سيناريوهات

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والتاريخي للدراسة

على الرغم من الاهمية البالغة لمفهوم الأمن وشيوع استخدامه ،إلا أنه يعتبر مفهوما حديثا في العلوم السياسية،وقد أدى ذلك إلى اتسام المفهوم بالغموض سبب عدة مشكلات، قصور مصطلح الأمن في تغطية الأمن القومي أو الوطني ،ومع هذا وبالرغم من حداثة الدراسات في موضوع الأمن فإن مفاهيمه أصبحت محددة المعالم ،وواضحة في فكر وعقل القيادات السياسية والفكرية في الكثير من الدول، وقد برزت كتابات عديدة في هذا المجال وشاعت مفاهيم تدخل تحت إطاره لعل ابرزها "الأمن القومي الأمريكي"، الذي يفسر القدرة التي تتمكن من خلالها تأمين إنطلاق مصادر قوتها الداخلية والخارجية، الاقتصادية والعسكرية،في جميع المجالات ومواجهة جل مصادر التهديد التي تهددها في الداخل والخارج، في وقت السلم والحرب.

ولصياغة الأمن يتطلب وجود مجموعة ركائز اساسية تشمل[1]:

- ✓ إدراك التهديدات (الداخلية والخارجية)،الإرهاب مثلا.
- ✓ رسم الاستراتيجيات تؤمن طاقات وقدرات الدولة.
- ✓ توفير القدرة على مواجهة التهديدات (الداخلية والخارجية).
- ✓ إعداد السيناريوهات واتخاد الإجراءات التي تتناسب مع طبيعة التهديدات .

وبناء على هذه الركائز الأساسية التي يتطلبها أمن أي دولة والتي يمكن اعتبارها كتمهيد لمحتويات هذا الفصل الذي يعتبر مدخلا مهما لدراسة موضوعنا حول السياسة الأمنية الأمريكية في مواجهة خطر وتهديد الإرهاب، وفي سبيل ذلك وضعت استراتيجيات ورصدت إمكانات وقدرات لمواجهة هذا الخطر، بالتركيز على أهم المفاهيم المفتاحية المكونة لدراستنا بدءا من مفهوم "الأمن"مرورا بمفهوم "الإرهاب" وصولا إلى "التعريف بالنظام السياسي الأمريكي".

1- زكريا حسين، **الأمن القومي** ، متوفر على الرابط:
http://www.khayma.com/almoudaress/takafah/amnkaoumi.htm3 ،تم التصفح بتاريخ:04-06-2013 .

المبحث الأول: الأمن ضبط المفهوم

إن مفهوم الأمن من اصعب المفاهيم الى يتناولها التحليل العلمي،لأنه مفهوم نسبي ومتغير ومركب ،ذو أبعاد عدة ومستويات متنوعة،يتعرض لتحديات وتهديدات مباشرة وغير مباشرة من مصادر متنوعة،تختلف درجتها وأنواعها وأبعادها وتوقيتها ،سواء تعلق ذلك بأمن الفرد أوالدولة أو النظام الاقليمي أو الدولي .فهو أحد المفاهيم المركزية في حقل العلاقات الدولية،الذي اتسم بالغموض الشديد من ظهور العلاقات الدولية كحقل علمي مستقل عقب الحرب العالمية الاولى .ولقد احتلت القضية الامنية وضعا مركزيا في السياسات الخارجية لبعض الدول، التي عادت ما تتخذ "الأمن" هدفا من أهدافها يتم تحقيقه باتباع إجراءات وقائية وأخرى علاجية .لم يعد "الامن "يقتصر على الفهم التقليدي المعني بحماية الحدود الاقليمية أو بمعناه العسكري ،وإنما اتخذ أبعاد اشمل من ذلك تنطوي على تطور المجتمع باتجاه تحقيق أهدافه التي تضمن له مصالحه.

سنتطرق في هذا المبحث الى مفهوم الامن و الاستراتيجية لارتباطهما بتحقيق السياسة الامنية الشاملة .فما هو مفهوم الامن ؟،وما مفهوم ومستويات الاستراتيجية ؟

المطلب الأول: تعريف مفهوم الأمن

إن دراسة مفهوم الأمن تتسم بالاختلاف والتوسع الكبيرين بين الباحثين والمهتمين بالأمن من حيث المفهوم،وذلك راجع إلى المقاربة التي استخدمت لتحليل المفهوم.

إن "الأمن" ليس بالمفاهيم المتفق عليها بصورة عامة لأنه من الصعب إعطاء تعريف محدد لما تعنيه كلمة " الأمن"[1] .

أولا: لغة

في الأصول اللاتينية اشتق مصطلح "الأمن" من"SECURITOS" المتكونة من "SINE" بمعنى غيرأو"SONES" بالفرنسية وفكرة CURA السلامة "SOIN"إي غياب السلامة والأمن.

إن معنى كلمة أمن " SECURE"تعني SE+CURAأو الحرية من القلق والاضطراب.

1- لخميسي شيبي، **الامن الدولي بين منظمة حلف شمال الاطلسي والدول العربية فترة ما بعد الحرب الباردة 1991- 2008** (الجيزة ، المكتبة المصرية لنشر والتوزيع ط1، 2010) ،ص 8.

اما في اللغة العربية فالأمن هو أمنة ،يأمن، أمنا : وثق به وأطمأن اليه، أمن : يأمن، أمن آمنا : اطمأن ولم يخف فهو آمن[1].

الأمن هو مرادف للطمأنينة ونقيض للخوف أو مسار لانتقاء الخطر ويتعلق استخدامه عادة لتحرير من الخوف والخطر أو الغزو.

أما في القرآن الكريم "فالأمن "في الأصل هو الاطمئنان الناتج عن الوثوق بالغير وبالله ومنه جاء الإيمان وهو التصديق والوثوق وما ينجم عنهما من راحة النفس[2].

لقد ورد في القرآن الكريم في قولة تعالى "فليعبدوا رب هدا البيت ﴿الذي أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف﴾ فلقد منّ الله عز وجل على الإنسان بنعمتي الغذاء والأمن، ونشير هنا إلى أن الخوف بالمفهوم الحديث يعني التهديد الشامل، سواء منه الاقتصادي،الاجتماعي،السياسي الداخلي منه أو الخارجي.

يرتبط الأمن موضوعيا بغياب التهديدات ضد القيم المركزية، أما ذاتيا فهو غياب الخوف من أن تكون تلك القيم موضوع هجوم.

يري باري بوزان "Barry Buzan" أن مفهوم الأمن معقد وينبغي لتعريفه الإحاطة بثلاثة أمور على الأقل بدءا بالسياق التاريخي للمفهوم ومرورا بالأبعاد المختلفة له وانتهاء بالغموض والاختلاف الذي يرتبط به عند تطبيقه في العلاقات الدولية [3].

إن مفهوم الأمن في الدراسات السياسة الدولية ارتبط بمفهوم الدولة التي تمثل الوحدة الرئيسية في سياق النظام الدوليحيث أعتبر أحد أسباب نشأة الدولة.

يتصف مفهوم الأمن بسمة التغير فهو في الحقيقة متغيرة تبعا لظروف الزمان والمكان وفقا لاعتبارات داخلية وخارجية، فمفهوم الأمن ليس مفهوم جامدا بل مفهوم ديناميكي يتطور بتطور الظروف ويرتبط ارتباطا وثيقا بالأوضاع والمعطيات والعوامل المحلية والإقليمية والدولية.

إن الأمن حقيقة نسبية ليست مطلقة، فالنسبية هنا تنشأ من السعي المستمر للدول إلى زيادة قواها مما يؤدي إلى شعورها بعدم الأمن ، فالدول لا تتوقف بمجرد تحقيق التوازن فحسب ،وإنما تسعى دائما إلى تحقيق التفوق نتيجة الشعور بالخوف وانعدام الثقة في العلاقات الدولية .

1-جون بيليس وستيفن سميث ، **عولمة السياسة العالمية** ترجمةالخليج للابحاث،(الإمارات العربية المتحدة : مركز الخليج للأبحاث ،2004)، ص41.

2- عبد الرحمان بن صالح ،**مفهوم الامن في القرآن**، متوفر على الرابط : Albayan.co.uk/article.aspx? id :1657،تم التصفح بتاريخ:18.04.2013.

3- الشاهد البوشيخي ، **مفهوم الامن في القرآن**، متوفر على الرابط : www.hiramagazine.com/archives/title/277،تم التصفح بتاريخ:20.04.2013.

يمتاز الأمن أيضا بكونه نوعا من المفاهيم المركبة حيث تجمع في مضامينها معاني عدة، هناك مفهوم ضيق وأخر واسع للأمن فالأول: يتضمن الإجراءات بتأمين الأفراد داخل الدولة ضد الأخطار المحتملة وتهيئة الظروف المحيطة بهم إشباعا لاحتياجاتهم الأساسية أي مجمل السياسات التي ترمي إلى توفير الحماية والأمن الأفراد.

أما مفهوم الأمن الواسع فيشمل الاستقلال السياسي لدولة وسلامة أراضيها وضمان الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي الداخلي فهو يشمل تحقيق الأمن ببعديه الداخلي والخارجي[1].

لقد تعددت تعريفات مفهوم الأمن من حيث المضمون أو مستوي التحليل أو الوسائل والطرق المعنية به،حيث يعرفه هنري كيسنجر "Henry Kissinger"(وزير الخارجية الأمريكي الأسبق) بأنه" أي تصرفات يسعي المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء".

ويعرفه أيضا روبرت ماكنامرا RMcnamara :(وزير الدفاع الأسبق وأحد مفكري الاستراتيجية)"الأمن يعني التنمية وهو ليس القوة العسكرية على الرغم من أنها جزء منه , ومندرج ضمنه فالأمن هو التنمية والتطور وبدون تنمية لا يمكن أن يوجد الآمن ".

فالأمن هو القدرة على التحرر من تهديد رئيسي للقيم العليا الفردية والجماعيةودلك من خلال جميع الوسائل الممكنة للحفاظ على حق البقاء على الأقل، أوغياب التهديد للقيم الأساسية[2].

المطلب الثاني: أبعاد ومستويات الأمن

على ضوء المفهوم الشامل للأمن فانه يعني تهيئة الظرف المناسبة والمناخ المناسب للانطلاق باستراتيجيةشاملة،بهدف تأمين الدولة من الداخل والخارج مما يدفع التهديدات باختلاف أبعادها، بالقدر الذي يكفل شعبها حياة مستقرة توفر له أقصى طاقة للتقدم [3].

لقد ميز باري بوزان خمسة أبعاد للأمن:

أولا: البعد العسكري:ويخص المستويين المتفاعلين للهجوم المسلح والقدرات الدفاعية وكذلك مدركات الدول لنوايا بعضها.

ثانيا: البعد السياسي: الاستقرار التنظيمي للدول ونظم الحكومات والأيديولوجيات التي يستمد منها شرعيته.

---

1 -Mariann Stone,SecurityAccording toBuzan :Acomprehensive security Analysis ,(New York, school of international and public Affairs) P2.

2- لخميسي شيبي، **مرجع سابق** ، ص 15.

3- محمد توفيق محمد الحاج عيسى، "أهمية ودور الأمن الحضري في الحد من الجريمة المنظمة في المدن الفلسطينية، دراسة تحليلية لمدينة نابلس"، (مذكرة ماجستر)،منشورة ، جامعة النجاح الوطني، كلية الدراسات العليا د .س ،ص 19.

ثالثا: البعد الاقتصادي: يخص الموارد المالية والأسواق الضرورية للحفاظ بشكل دائم على مستويات مقبولة من الرفاهة وقوة الدولة.

رابعا: البعد الاجتماعي: ويخص قدرة المجتمعات على إعادة إنتاج أنماط خصوصيتها في اللغة والثقافة والهوية الوطنية والدينية والعادات والتقاليد في إطار شروط مقبولة لتطورها.

خامسا: البعد البيئي ويتعلق بالمحافظة على المحيط الحيوي المحلي أو الكوني كعامل أساسي يتوقف عليه كل الأنشطة الإنسانية الذي يوفر التأمين ضد أخطار البيئة .

وللأمن اربع مستويات :

أما بخصوص مستويات الامن فهي تشمل ما يلي[1] :

1- أمن الأفراد والأمن الإنساني :

أ- **أمن الأفراد :** هناك العديد من التشريعات والقوانين الدولية التي تهتم بأمن الأفراد مثل ما ورد في ميثاق الأمم المتحدة عن طريق التأكيد على الحقوق الأساسية للإنسان،وتعززه بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة 1948،وهناك أيضا اتفاقيات منع الجريمة إبادة الجنس البشري والمعاقبة عليها.وكذا اتفاقيات" جنيف" الأربعة لعام 1949، لحماية الأفراد في الصراعات المسلحة سواء كانوا مقاتلين أو مدنين . بالإضافة إلى إدانة العنصرية وكل أشكال التمييز العنصري، هذا يعني أمن الفرد ضد أي أخطار تهدد حياته أو ممتلكاته أو أسرته.

ب- **الأمن الإنساني:** ظهر مفهوم الأمن الإنساني من خلال تقرير التنمية البشرية لعام 1994 الصادر عن برنامج الأمم المتحدة،حيث يركز هذا المفهوم على: صون الكرامة البشرية وتلبية احتياجاته المادية والمعنوية.

لقد طرح "بلاتز""blatz"سنة 1966مفهوم الأمن الفردي في كتابه "الأمن الإنساني بعض التأملات " فيه انطلق من فرضية إن الدولة الآمنة لا تعني بالضرورة أفراد آمنين حيث يرى أن "مفهوم الأمن الإنساني هو مفهوم شامل يضم العلاقات الاجتماعية كافة والتي تربط الجماعات والمجتمعات وتمثل تعويضا أو بديلا عن الشعور الذاتي بغياب الأمن من خلال قبول أنماط معينة من السلطة"[2].

إن مفهوم الأمن الإنساني إجمالا يشار إليه في مفهومين أساسين وهو :

التحرر من الخوف والتحرر من الحاجة وهدا التعريف انه يشمل كل إنسان مهما كان في جميع مجالات الحياة وأينما وجد .

1- المرجع السابق، ص 20.

2- لخميسي شيبي ،**مرجع سابق** ، ص 18.

2- **الأمن القومي (الوطني):** شاع استخدام مفهوم الأمن الوطني بعد الحرب العالمية الثانية إلا أنوجودهيعود إلى القرن التاسع عشر، حيث يعرفه "والتر ليبمان"wolterlippman":"أن الدولة تكون آمنة عندما لا تضطر لتضحية بمصالحها المشروعة لكي تتجنب الحرب وتكون قادرة على حماية تلك المصالح وان امن الدولة يجب ان يكون مساويا للقوة العسكرية والأمن العسكري إضافة إلى إمكانية مقاومة الهجوم المسلح و التغلب عليه". حيث أصبح الأمن في هذا العصر الهاجس الأكبر للدول إذ لا تنمية ولا استقرار سياسي أو اقتصادي دون توافر منظومة أمنية تحمي المكتسبات والجهود المبذولة للازدهار.فالأمن الوطني هو حماية الوطن ضد أية أخطار خارجية أو داخلية للدولة [1].

ويشير هذا المستوى من الامن الى أمن كل دولة في إطار حدودها السياسية والحالية في إطار التزاماتها السياسية القائمة،حيث يتضمن التأمين من الداخل ودفع التهديد الخارجي بما يكفل حياة مستقرة [2].

والأمن هنا يعني أمن الدولة ومن فيها ويغطي كل مظاهر الحياة، وفي هدا الصدد نجد "هارتمان "Hartman" يقول بأن:

" مفهوم الامن القومي يعني بالنسبة للدول صيانة ما يعرف بمصالحها الحيوية ويستخدم بمعنى دفاعي في الحالات التي تستعد فيها الدولة للدفاع عن مصالحها ضد التدخل باستخدام القوة"

3- **الأمن الجماعي:** ويعني اتفاق عدة دول في إطار إقليم واحد على التخطيط لمواجهة التهديدات التي تواجهها داخليا وخارجيا وهو ما يعبر عنه بالأمن القومي.

4- **الأمن الدولي:** وهو الذي تتولاه المنظمات الدولية سواء منها الجمعية العامة للأمم المتحدة أو مجلس الأمن الدولي ودورهما في الحفاظ على الأمن والسلم والدوليين[3].

المطلب الثالث: تعريف الاستراتيجية

يرتبط مفهوم الاستراتيجية بنجاح منظمة الأعمال ومستقبلها، وقد تعددت اتجاهات وأفكار الباحثين في تناول هدا المفهوم، فالاستراتيجية حقل دراسة حديثة العهد نسبيا لذلك فالمفهوم سريع التطور[4].

برز المفهوم أول مرة بصورة واضحة لتلبية حاجة الإدارة لاستقراء المستقبل ووضع الخطط الاستراتيجية التي تؤدي بالمنظمة إلى النجاح بالاعتماد على فهم وإدراك متطلبات المتغيرات البيئة

1- ايوب مبحث ،**الامن القومي العربي في عالم متغير** ،(القاهرة : مركز البحوث العربية ،2003)،ص 22.

2- زكريا حسين ،**الامن القومي** ،متوفر على الرابط : www .Aljadidah.com،تم التصفح بتاريخ:23.04.2013.

3- محمد سعد ابو سعد عامر ،**المفهوم العام للأمن**، متوفرعلى الرابط:-www.poliicemcgov.bh/reporrt2011/april/2-42001/pdf، تم التصفح بتاريخ:19.04.2013.

4- خالد محمد بني حمدان وائل محمد ادريس، **الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي**،(الاردن : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ط 1، 2009)، ص 265 .

المحيطة بالمنظمة العسكرية، وبما تقرره من فرص وتهديدات وانسجاما مع واقع ظروف المنظمة الداخلية وما فيها من نقاط قوة أو ما تعانيه من ضعف.

إن مفهوم الاستراتيجيةمفهوم قديم وعريق ومع حدوث التطورات في مفاهيم الإدارة الاستراتيجية.أخذ مفهوم الاستراتيجية منحى جديدا ففي الغرب تعنيالاستراتيجيةStratégie اشتقت من الكلمة الإغريقية Strategos والتي تعني الأمن العسكري في عهد الديمقراطية اليونانية [1].

Stategia أيضا اشتقت منها كلمة Strategema والتي لها معني أخر في اللاتينية وهي تعني الحيلة أو الوسيلة في الحرب.

ارتبط مفهوم الاستراتيجيةThe Strategyفي البداية بالدراسات الأمنية العسكرية والحروب ،ثم عمم لاحقا ليشمل حقول المعرفة الاجتماعية الأخرى، ويتضمن كل ما يتعلق بوضع الأهداف وبناء الخطط وتحديد الإمكانيات وآليات التطبيق، وقد اختلف العلماء والباحثين في تحديد معناها [2].

للاستراتيجية تعريفات عدة تتفاوت من اعتبارها فن قيادة أو أسلوب في التفكير أو إجراءات ملائمة أو أنها الخطة العامة أو فن استخدام المعارك .

ومع تعدد التعريفات وفقا لتباين المدارس الفكرية والسياسية لكل قائد ومفكر .

يعرفها كلوزفتش بأنها "فن استخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب"

ويعرفها ايضا "هارت " "Hart" "فن توزيع وتنظيم الوسائل العسكرية بغية تحقيق أهداف سياسية ".

ويعرفها بطرس غالي "بأنها الخطة العامة التي توضع لإحراز الهدف "[3].

إما من حيث عملية صنع القرار فان الاستراتيجية تعد الإطار العام الذي يضبط قواعد سلوك أصحاب القرار للوصول إلى القرار النهائي، فالقرار الاستراتيجي يعيني القرار السياسي الذي يحمل خصائص السياسة العامة للدولة وليس وجها أو خاصية فرعية عنها، كما هو الحال بالنسبة للقرارات الفرعية او التكتيكة أو الروتينية"[4].

1-مصطفى طلاس ،**الاستراتيجية العسكرية** ،(دمشق : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،ط1، 1991)، ص 381.

2-عامر مصباح ، **نظرية التحليل الاستراتييجي والامني للعلاقات الدولية** ، (القاهرة : دار الكتاب الحديث ، ط 1، 2001) ،ص 119.

3-ليدل هارت ، **الاستراتيجية و تاريخها في العالم ،ترجمة :هيثم الايوبي** ،(بيروت :دار الطليعة للطباعة والنشر ،ط1، 2004)،ص 276.

4- خالد محمد بني حمدان وائل محمد ادريس ،**مرجع سابق**، ص 47.

للاستراتيجية عدة مستويات لكن قد تختلف هده المستويات عند الممارسين والباحثين إلا إنها تقع بين المستوى الأعلى الذي يعد الاستراتيجية وهو السياسة الوطنية، والمستوى الأدنى التي يتمثل في الفن التطبيقي والتكتيك.

فالأمريكيون يستخدمون مستويات عديدة بتسميات مختلفة، وبصفة عامة يمكن أن نميز بين المستويات الآتية :

1- **الاستراتيجية الشاملة** : وهي تهتم بكل قطاعات الدولة وهدفها خدمة السياسة الوطنية في إيجاد المكانة اللائقة بالدولة وتحسينها في النظام الدولي من خلال تنمية قطاعاتها المختلفة .

2- **استراتيجية الأمن القومي:** هدفها تنسيق القوة القومية (دبلوماسية, الاقتصادية, العسكرية وإعلامية).لتحقيق الأهداف التي تساهم في الأمن القومي.

3- الاستراتيجية العليا: هدفها هو تنسيق كل موارد الأمة أو مجموعة من الأمم لتحقيق الهدف السياسي من الحرب.

4- **الاستراتيجية العسكرية القومية** : هدفها تطوير مفاهيم استراتيجية متكاملة وسبل العمل الموجهة لتحقيق أهداف السياسة الأمنية والاستراتيجية باستعمال القوة العسكرية أو التهديد باستعمالها.

5- **الاستراتيجية التطبيقية أو الميدانية:** وهي الاستراتيجية التي تحدد الطريقة التي تستعمل بها القوة العسكرية في الحرب لتحقيق أهداف استراتيجية تساهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية في الحرب.

فقد يختلط مفهوم الاستراتيجية بمستواها الأعلى – أي الاستراتيجية العليا الشاملة –بمفهوم السياسة.

فالسياسة التي ترسم وتحدد الهدف الذي تسعى الأمة أو الدولة لتحقيقه،سواء بالسبل العسكرية أو سواها في حين تعتبر الاستراتيجية العليا، الإدارة التنفيذية للسياسة أي إنها السياسة في مرحلة التنفيذ أو السياسة في مرحلة الحركة العنيفة او القابلة للعنف[1].

أما من حيث المجال فثمة استراتيجيةسياسية ،اقتصادية،اجتماعية وعسكرية .

ومن حيث المدى فقد تقسم الاستراتيجية إلى شاملة ومحدودة أو مرحلية، ومن حيث طريقة الوصول للهدف فقد تقسمالاستراتيجية إلى مباشرة وغير مباشرة.

تهدف الاستراتيجية إلى تحقيق هدف السياسة عن طريق الاستخدام الأمثل لكافة الإمكانيات و الوسائل المتوافرة ، وتختلف الأهداف من سياسة لأخرى ومن استراتيجية لأخرى.

1- عبد الرزاق مقري ،" الاستراتيجية :المفهوم و المستويات "،**دراسات استراتيجية** العدد 4، (دار الخلدونية للنشر والتوزيع : جويلية ، 2007) ، ص ص 60 -61.

المبحث الثاني :الارهاب :دراسة في المفهوم

شهدتظاهرة الإرهاب تطورات مستمرة عبر تاريخها الطويل، سواء على مستوى الأسلوب أو على مستوى الأهداف،وكذلك من حيث طبيعة القائمين بالعمل الإرهابي، واختلفت صور الارهاب باختلاف الظروف والمتغيرات التي اوجدته وصولا الى المتغيرات الجديدة التي أوجدت الإرهاب بمفهومه الحديث والمعاصر.

وبناءا عليه سنحاول من خلال هذا المبحث الالمام بظاهره الارهاب من خلال دراسةالمفهوم وتتبع مراحل تطور.

- ففيما يتمثل مفهوم الإرهاب ؟

المطلب الأول : تعريفالإرهاب

بالرغم من المحاولات الغربية وحتى العربية لإيجاد تعريف واضحا متكاملا للإرهاب ،إلا أنه بقي مفهوما ديناميكيا فضفاضا،غير انه وبعد التعريف الاجرائي الذي اعتمدته منظمة الامم المتحدة للإرهاب اصبح هناك نوعا من الاتفاق العالمي على كثير من صوره مثل: الاغتيال والتعذيب واختطاف الرهائن...الخ[1].

وسنتطرق في هذا المطلب الى مجموعة من التعاريف اللغويةوالاصطلاحية كالتالي:

أولا :التعريف اللغوي للإرهاب

اشتقت كلمة "إرهاب" من الفعل المزيد"أرهب"، ويقال أرهب فلاناأي خوفه وافزعه ،وهو المعنى نفسه الذي يدل عليه الفعل المضعف "رهب"،والرهبة:تعني الخوف والفزع ،كذلك يستعمل الفعل "ترهب" بمعنى توعد، يقال ترهب فلانا يعني توعده[2].ويثير لفظ الارهاب بمعنى الخوف او التخوف،وارهبه واسترهبه تعني اخافه.اما عن معانيها في القران الكريم ،فقد وردت عدة آيات مثلا في قوله تعالى في الآية60 من سورة الانفال[3]:

1- احمد يوسف التل ،**الارهاب في العالمين العربي والغربي**،(عمان: دائرة المطبوعات والمنشورات،ط1، 1998)، ص11.
2-محمد الهواري ،**الارهاب: المفهوم والاسباب وسبل العلاج**،(الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الاسلام من الارهاب ،2004)،ص 47.
3-سورة الانفال، (الآية 60).

"وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾.

ومما سبق يتضح أن معنى الارهاب لغة هو الرعب والذعر.

وسنستعرض معنى كلمة "إرهاب" في اللغات الثلاث :الانجليزية والفرنسية والعربية كالتالي:

1-في اللغة الانجليزية:

كلمة الارهاب في القاموس الانجليزي"terrorism"من الفعل "Ters"،وتعني الخوف والرعب الشديدين .

اما قاموس "Oxford "اكسفورد فيعرف الارهاب بانه "استخدام العنف والتخويف بصفة خاصة لتحقيق اغراض سياسية "[1].

2-في اللغة الفرنسية: "terrorisme"هي كذلك تعني الرعب الخوف والفزع.

3-وفي اللغة العربية:

فقد عرف المعجم العربي الحديث الارهاب على انه :"الأخذ بالعنف والتهديد و الارهاب الذي يقوم على افعال العنف[2].

ثانيا :الارهاب في الفقه الغربي والعربي:

نظرا لاختلاف وجهات النظر الغربية والعربية حول تعريف اصطلاحي واحد للإرهاب فسنتطرق الى معنى الارهاب في الفقه القانوني الغربي والعربي كل على حدة:

1-الارهاب في الفقه الغربي:

لم يلقى مصطلح الارهاب تعريفا محددا بل عرف عدة تعاريف المفكرين مختلفين فنجد مثلا:

"ولتر" "weltter"يعرفه على انه: "عملية رعب تتألف من ثلاثة عناصر، فعل العنف او التهديد باستخدامه، وردة الفعل العاطفية الناجمة عن اقصى درجات خوف الضحايا المحتملة، وأخذ التأثيرات التي تصيب المجتمع بسبب العنف او التهديد باستخدامه والخوف الناتج عن ذلك"[3].

- كما عرفه الفقيه" غونزبيرغ"" janes berg":

1-حمودة منتصر ،**الارهاب الدولي** ،(الاسكندرية ،دار الجامعة الجديدة ،2006)،ص 37.
2-خليل حسن ،**النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية**،(بيروت: دار المنهل اللبناني ، 2009) ،ص304.
3-هبة الله حسن احمد خميس ،**الارهاب اصوله الفكرية وكيفية المواجهة**،(الاسكندرية : الدار الجامعية.1994)،ص70-77.

"الارهاب بالاستعمال العمدي للوسائل القادرة على احداث خطر عام, تتعرض له الحياة، آو السلطة الجسدية او الصحية او الاموال العامة."

2-الارهاب في الفقه العربي:

أسهم العديد من الفقهاء العرب في اعطاء تعريف للإرهاب فنجد الدكتور :صلاح الدين عامر، يرى ان الارهاب" هو الاستخدام المنظم للعنف وحوادث الاعتداء الفردية والجماعية أو التخريب من أجل تحقيق هدف سياسي ، وتمارس هذا النشاط المنظمات السياسية، لخلق جو من عدم الأمان ،من خلال العديد من اشكال العنف ،اهمها اختطاف الافراد واستخدام المتفجرات...الخ[1].

ثالثا :التعريف الاجرائي للإرهاب :

الإرهاب بشكل عام هو" أي عمل يتم فيه استخدام القوة بشكل غير شرعي ،أو العنف أو التهديد باستخدامه بغية تحقيق اغراض سياسية ،وهو بذلك يتعدى العمل المخالف للقوانين الداخلية أو يخالف. مبادئ وقواعد القانون الدولي وبذلك يصبغ بالصبغة الدولية" .

إن القول الشائع إنه لا يوجد تعريف للإرهاب الدولي ليس دقيقًا في تفاصيله. فالواقع كما تبيَّن لنا، أنه ثمة تعريفات مختلفة للإرهاب الدولي وأن الاتفاقيات الدولية أوردت تعريفًا للإرهاب الدولي مرتبطًا بالحالات التي تصفها كأعمال محظورة ومخالفة للقانون. وهذا الأمر ينطبق على كل الاتفاقيات أو الأعراف الدولية المتعلقة بالإرهاب الدولي بدءًا من القرصنة البحرية وصولاً إلى الإرهاب النووي .

– فماهو تعريف الإرهاب الدولي يا ترى؟ .

تعريف الارهاب الدولي:

هو الارهاب الذي تتوافر له الصفة الدولية في احد عناصره ومكوناته, وذلك عندما يكون احد الاطراف دوليا سواءا اشخاصا او أشياءا او عندما يكون الهدف دوليا ، جنسيات المشاركين في الفعل الارهابي او تباين جنسية الضحية عن جنسية مرتكبي الفعل الارهابي يخضع لسيادة دولة ليست هي

1-خليل حسين ،**مرجع سابق** ،ص 306.

الدولة التي تنتمي اليها مرتكبو الجريمة الارهابية، او وقوع الفعل الارهابي ضد وسائل نقل دولية كالطائرات والسفن ...الخاو تجاوز الاثر المترتب عن العمل الارهابي نطاق الدولة الواحدة[1].

كخلاصه وعبر تتبع مفهوم الارهاب ،والنظر في التعاريف المختلفة والكثيرة لهذا المصطلح نلاحظ فعلا عدم وجود جماع على تعريف محدد سوآءا كان هذا على المستوى الدولي ام المستوى الاكاديمي والعلمي, وهذا راجع الى الاختلاف في الايديولوجيا والافكار والتفاسير والنظريات المتعلقة بهذا المصطلح وحتى الى اختلاف الثقافات، وهذا طله يمكن تفسيره على انه ما تعتبره دوله او مجتمع او فرد عملا ارهابيا ،ليس بالضرورة ان يصنف على انه كذلك بالنسبة لدوله او افرد او مجتمع اخر.

المطلب الثاني: التطور التاريخي لمفهوم الارهاب

الارهاب ظاهرة قديمة قدم التواجد الانساني على سطح الارض، فقد ارتبط وجود هذه الظاهرة بالوجود البشري، وتفاعلاته التي تجلت في جميع صور الصراع الفكرية والعرقية وحتى عبر صراع الإرادات عبر التاريخ ،فالإرهاب ليس ظاهرة حديثة، إلا انه كشكل من أشكال العنف لم يقترن بالأغراض السياسية إلا مع قيام الثورة الفرنسية التي نقلته من كونه عمل فرودي الى كونه اسلوب منظم ومحدد الاهداف والغايات[2].

إن بالرجوع الى الجذور القديمة للإرهاب نجد أقدم الامثلة المعروفة عن الحركات الإرهابية في التاريخ وصولا الى الارهاب في شكله الحديث والمعاصر. يجب التطرق الى الارهاب عبر مراحل كالتالي:

أولا: الإرهاب في العصور القديمة

تعد حركة" السكاريين" من اقدم الحركات الإرهابية في التاريخ القديم، والتي قامت في فلسطين بين عامي63 و73م، من قبل مجموعة من المتعصبين اليهود، والذين عرفوا باسم "الزيلوت" نسبه الى مواطن يهودي متعصب دينيا ،الذين اقدموا على ارتكاب العديد من العمليات الإرهابية باستخدام اساليب وتكتيكات إرهابيه في مواجهه الاستعمار الروماني[3].

1-محمد عرب الموسوي, مفهوم الارهاب الدولي, **مجلة الحوار المتمدن**، العدد3013، متوفر على الرابط:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=216 ،تم التصفح بتاريخ : 24.5.2010.
2- وداد غزلاني، "العولمة والارهاب بين الية التفكيك والتركيب" ،(اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه)،علوم سياسية ،تخصص علاقات دولية، جامعة باتنة ،2000-2010 ،ص184.
3-يزيد ميهوب، **مشكلة المعيارية في تعريف الارهاب الدولي** ،(الاسكندرية :دار الفكر الجامعي ،ط1 ،2011)،ص ص 40 -42.

كما عرفت حضارات عديدة جرائم إرهابية على غرار الاشوريين في القرن السابع ق.م وارتكاب جرائم إرهابية ضد البرابرة ،وصولا الى الحضارة الفرعونية التي عرفت كذلك ظاهرة الإرهاب،وأطلقوا عليها اسم "جريمة المرهبين".

وتطورت الظاهرة عند الاغريق التي ارتبطت بالمفهوم الديني وفكره الآلهة ،ثم بدأت تنفصل الجريمة السياسية عن الجريمة الدينية مع بداية ظهور الحضارة اليونانية والتي اعتبرت أي مجرم سياسي هو تهديد وعدو للأمة وبالتالي هو عدو داخل الدولة يجب محاربته.

– ولم تتوقف الجريمة الإرهابية بالرغم من مسمياتها فقد عرفت عهدا جديدا مع الجمهورية الرومانية والتي أطلق عليها مفهوم "جريمة الجلالة" والمتمثلة في الاعتداء على سلامة الدولة من الداخل والخارج، وهذه عينة من الجرائم على سبيل المثال وليس الحصر التي عرفتها مختلف الحضارات القديمة.

ثانيا :الارهاب والاسلام

إذا كان الإرهاب يعني الرعب فإن الإسلام هو دين الأمن والسلام والطمأنينة مصداقا لقوله عز وجل :"إن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله"، فالإسلام رسالة عالمية تؤكد على أواصر التعاون والتكامل ورفض كل ما من شأنه أن ينقض هذا السلام ،فالإسلام حرم الحرب وجعل اللجوء إلى توظيف القوة غير مشروع إلا في حالات استثنائية وبينة، وهذا لما تتركه الحروب من اثار سلبية وكارثية على الإنسان.

ولقد وضعت الشريعة الإسلامية صورة متكاملة للجرائم الإرهابية وحددت شروطا و أركانا لها [1].

وتأكيدا على سماحة الدين الإسلامي ونبذه للعنف نجد بأن القران الكريم لم يذكر مصطلح الرهبة في آياته إلا ثمانية مرات.

ولقد وجد توافق بين الاتجاه الحديث والإسلام وتعريفه وتجريمه للإرهاب ورصدت له أشد العقوبات من خلال جريمتي البغي والحرابة اللذان تتوافر فيهما عناصر الجريمة الإرهابية أذ ان كل منهما يتضمن إفسادا وترهيبا وترويعا وتخويفا للناس، وهذا كله يدل على أن الإسلام دين تسامح يدعو إلى السلام والمحبة والالتزام بالمبادئ الإنسانية الراقية وتحريم قتل العزل والنساء والأطفال والشيوخ.

1- ودادا غزلاني ،**مرجع سابق** ، ص ص 187 – 188 .

ثالثا: مرحلة الثورة الفرنسية والإرهاب

اندلعت الثورة الفرنسية عام 1789 وتغيرت معها مفاهيم عديدة ولم يعرف مفهوم الإرهاب بمعناه الحالي إلا من خلال الثورة الفرنسية والتي عرفت الإرهاب إبان الجمهورية اليعقوبية وذلك ناجم عن تأثر القيادات ببعض التيارات الفكرية والعقائدية السائدة أنداك الذين لجأوا للإرهاب كأسلوب عمل لتحقيق أهداف الثورة[1].

رابعا: الإرهاب في العصر الحديث

لقد كان للتطور التقني والتكنولوجي عبر العالم أثره في تطوير وتنمية العلاقات فيما بين الدول، وأصبح من السهل على كل فرد في أرجاء الكرة الأرضية الاتصال بغيره في أي مكان في العالم، والتنقل إلى أي مكان يريد جعل العالم بأسره عبارة عن قرية صغيرة ،وهذا ما سمح أكثر بالاحتكاك بين الدول وبالتالي تشعب المصالح وتعددها.

ومع التشابك الذي ساد تطور مفهوم الإرهاب وتعددت صور جريمة الإرهاب ،فأصبحت تستهدف إلى جانب الأشخاص والمؤسسات والمنشئات،وحتى الطائرات مما جعل الدول تعمل وتطور من وسائل مكافحة هذه الجريمة ،من خلال البحث عن وسائل وسبل مكافحة الإرهاب والتخلص من هذه الظاهرة نهائيا لما لها من أضرار على الكيان السياسي والاقتصادي للبلاد.

وقد كان للدول الاستعمارية أثر كبير في انتشار الإرهاب وذلك منذ أن سمحت هذه الدول لنفسها بالخروج من أراضيها،والاعتداء على أراضي الغير بالقوة وما ينتج هذا الأسلوب من استبعاد للبشر والشعوب، وكمثال على ذلك نجد إسرائيل نموذجا حيا للدولة الإرهابية لما تمارسه على فلسطين من أبشع صور القتل والجرائم في حق الإنسانية [2].

وتمثل أحداث 11 سبتمبر 2001 ذروة ظاهرة الإرهاب في العصر الحديث والمعاصر، والتي لم تقتصر فقط على مضمون وطبيعة العمل الإرهابي، بل تعداه إلى عوامل البيئة التي تتحرك فيها

1- محمد عبد المطلب الخشن ،**تعريف الارهاب الدولي بين الاعتبارات السياسية والموضوعية**، (الإزارطية: دار الجامعة الجديدة،ط1، 2007)،ص ص6-7.

2-ابراهيم البحصي، **الارهاب في العصر الحديث والمفاهيم الغربية**، متوفر على الرابط:
http://pulpit.alwatanvoice.com/ar_articles_2011/0511/abahakm_.htm ، تم التصفح بتاريخ :15 -4-2013 .

الظاهرة وتعد العامل الرئيسي وراء التحول في أشكال الإرهاب الدولي،هذا ما جعل الإرهاب الجديد يمتاز بخصائص تميزه عن الإرهاب القديم من حيث نوع التسلح والشمولية والتنظيم والهدف[1].

المطلب الثالث: الإرهاب والمفاهيم ذات الصلة

للإرهاب–كما أسلفنا الذكر–جذور وأصول ارتبطت في كثير من الأحيان بمظاهر العنف،التعصب، التطرف ومفاهيم اخرى ما حتم في أحيان كثيرة أن تكون ظاهرة الإرهاب لصيقة بهذه المفاهيم .

هناك ثلاث عناصر لا يخلو منها أي تعريف للإرهاب وهي :

- الاستخدام غير المشروع للعنف.
- يكون بغرض الترويع والتخويف.
- يهدف إلى تحقيق أهداف سياسية.

فيما تتمثل هذه المفاهيم ياترى ؟

أولا: العنف: إذا ارتبط العنف بهدف سياسي صار إرهابا، وإذا لم يكن الهدف سياسيا كان عنفا خالصا وقد تكون أهدافه اجتماعية كالسرقة...إلخ أو اقتصادية أو حتى نفسية كالثأر مثلا.

ولا يتوقف العنف عند استعمال العنف فقط بل حتى التهديد باستخدامه فهذا يعد عملا إرهابيا، فالإرهاب يقوم بالأساس على اعتماد العنف كخيار ويرفض السياسة والدبلوماسية كوسائل سلمية في مواجهة المجتمعات والدول والأفراد. والعنف شكل من أشكال العمل السياسي غير المشروع[2] .

لقد ارتبط مفهوم العنف بصورة عامة بالوجود الإنساني على سطح الأرض, فالعنف ظاهرة بدأت مع ظهور الخلاف والنزاع بين الأفراد وليس وليد اللحظة [3].

ثانيا: الجريمة المنظمة: تعد الجريمة المنظمة صورة من صور الجرائم ،لكن ما يميزها هو أنها تأتي نتيجة العمل إجرامي منظم وتمتاز بوجود زعامات مؤثرة وفاعلة وأعضاء منظمين تقوم بأعمال إجرامية

1-يزيد ميهوب ، **مرجع سابق** ،ص 58.
2- سفيان ريموش، "جهود منظمة الامم المتحدة في مكافحة الارهاب الدولي"، (رسالة ماجستير في العلاقات الدولية)،غير منشورة، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر،2003، ص65.
3- خليل حسن،**مرجع سابق**،ص309.

لتحقيق مكاسب ذاتية ومنافع مادية. وللوصول إلى هذه المكاسب تلجأ إلى العديد من الوسائل كالنصب والاحتيال والتزوير والترهيب...إلخ.

وتتماثل الجريمة المنظمة مع الإرهاب في كون أن كلاهما يعبران عن عنف منظم تقود جماعات ذات إمكانيات وقدرات عالية المستوى وكذلك يتمثلان في بعض الأساليب على غرار أساليب الذعر والخوف التي تحدثها الجرائم المنظمة في أواسط المستهدفين [1] .

ثالثا: الإرهاب والجريمة السياسية

تعد الجريمة السياسية جريمة من نوع خاص، ومرتكبي هذه الجريمة يعاملون معاملة تختلف عن تلك المقررة في الجرائم الأخرى. والتفرقة بين الجريمة السياسية والإرهاب مسألة حسمت بشكل نهائي بعد معاهدة باريس لعام 1947م الخاصة بمكافحة الارهاب ،وتم النص على استبعاد جرائم الارهاب من نطاق الجرائم السياسية في اغلب الاتفاقيات الدولية والإقليمية بشأن تسليم المجرمين[2].

وهناك عدة معايير يمكن من خلالها التمييز بين الجريمة الإرهابية والجريمة السياسية ,فالجريمة السياسية لا توقع أثر مادي جسيم على المجتمع، وينعدم فيها الإحساس بالخطر العام وليس لها في الغالب ضحايا لأنها تتعلق غالبا بأبداء رأي مخالف، على عكس الجريمة الإرهابية ضحاياها غير محددين بذواتهم في احيان كثيرة بما يسهم في خلق شعور عام بالخطر الذي يؤدي إلى إشاعة حالة من الرعب العام في المجتمع[3].

رابعا: الارهاب والجرائم ضد الانسانية:

باعتبار الارهاب احدى الجرائم المرتكبة ضد الافراد او ضد الدول او حتى التي ترتكبها الدولة بطريق مباشر بنفسها او بطريقة غير مباشرة من خلال تنظيمها وتدبيرها، او حتى دعمها لجماعات مسلحة ضد الدول او الافراد، وهذا ما يعرف بالجرائم الدولية كجرائم الارهاب الدولي والجرائم ضد الانسانية[4].

1- سفيان ريموش ،**مرجع سابق**، ص65.
2- خليل حسن ،**مرجع سابق** ،ص ص 328-330.
3- عمر سعد عبد الله ،**حقوق الانسان وحقوق الشعوب العلاقات والمستجدات القانونية** ،(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، د.س.ت)،ص 131.
4- عبد السلام خليفة الشاوش ،**الارهاب والعلاقات العربية الغربية** ،(عمان :دار جزيرة للنشر والتوزيع ط1 ،2008)،ص 256.

والجرائم الإرهابية تخل بسلم وامن الانسانية ،فهي قد تختلط بالجرائم ضد الانسانية، والمعبر عنها بكل رد فعل غير انساني يرتكب ضد السكان المدنيين وكل اضطهاد لا سباب سياسية أو عرقية أو دينية، وهي تعد جريمة دولية بغض النظر عن مرتكبيها ودوافعهم وذلك بالنظر إلى نوع المصلحة المتعدى عليها وهي الجنس البشري[1].

خامسا: الإرهاب وحرب العصابات:

حرب العصابات: هي اسلوب قتال يقوم به مجموعه من المقاتلين وذلك في ظروف مختلفة عن الظروف المعتادة للحرب ،وذلك بغض النظر عن ما اذا كانت هذه الفئة المقاتلة من القوات الحكومية او غير النظامية، واهم ما يميز الارهاب عن حرب العصابات انه:

– تمارسه وحدات حرب العصابات انشطتها بقوات عسكرية مباغتة، حيث يتم التركيز على المباني الحكومية والجيش والشرطة، بينما لا يفرق الارهابيون بين الاهداف العسكرية و المدنية، كما انهم لا ينتظمون في وحدات عسكرية.

ومع ان حدود التداخل بين مفهوم الارهاب والمفاهيم الاخرى–سالفه الذكر–متوفرة الا انه يمكن التفرقة بين ظاهرة الارهاب وباقي الظواهر، فهي ظاهرة تتمتع بالخصوصية، التي تجعلها تكتسب مفهوما مميزا عن غيره من المفاهيم الكثيرة التي سنتطرق اليها كذلك على غرار المفاهيم التالية:

1–التطرف :Extremism:

لا ينبغي ان نخلط بين مفهومي الارهاب والتطرف ،فالتطرف يطلق على من تجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط وهو حركه نفسية او عقلية،او هما معا.

وقد عرف العديد من دول العالم والمجتمعات الدولية مظاهر عن التطرف في القضايا ذات البعد الديني والسياسي والمذهبي والفكري والقومي، وحتى الثقافي والحضاري، وفي العادة نتج هذا التطرف عن الانفعال المتمثل في اجراء يائس من شخص او جماعة ضد طرف اخر، واذا ما اتصل التطرف بالعنف واصبحت الية التعبير عنه هي استخدام الافعال التي ترهب الناس وتهدد امنهم والذي اصبح مظهرا من مظاهر الارهاب لان التطرف قد ولد الرعب والخوف اللذان يعدان قوة مدمرة[2].

1- عمر سعد عبد الله ،**مرجع سابق** ،ص 132.

2- علوي عبد الله الطاهر، **التطرف والعنف** ، متوفر على الرابط: www.14oktober.com ،تم التصفح بتاريخ :21-04-2013 .

2-التعصب :fanatisme:

هو الانحياز التحزب الى شيء من الاشياء، فكرة او مبدأ او معتقد او شخص، إما مع او ضد والتعصب للشيء هو مساندته ومؤازرته والدفاع عنه، والتعصب ضد الشيء هو مقاومته ،وقد يتداخل الامران في فعل التعصب الذي يتجلى فيه التهور والتحمس والعنف معا[1].

ويرتبط مفهوم التعصب في اذهان الناس بالجانب السلبي منه، ذلك ان التعصب هو في اساسه نظرة سلبية للغير.

المبحث الثالث: التعريف بالنظام السياسي الأمريكي

ان الذي يعنينا بدراسة النظام السياسي الامريكي في هذا المبحث هو محاولة التعرف على سمات هذا النظام ومؤسساته ودعائمه الاساسية ،ومعرفة اختصاصات رئيس الجمهورية على اعتبار انه أعلى هيئة في هرم السلطة ومحاولة فهم حدود التداخل والفصل بين السلطات وتأثيرات ذلك على عمليه اتخاذ وصنع القرار في الولايات المتحدة الامريكية ،وصولا الى الاحزاب السياسية ودورها بالتركيز على الحزبين الجمهوري والديمقراطي اللذان يعدان مدخلا مهما للدراسة.

- فما مضمون النظام السياسي الامريكي ؟.

المطلب الاول :جذور النظام السياسي الأمريكي

قبل الرجوع الى المراحل التي اوجدت النظام السياسي الامريكي بشكله الحالي –النظام الرئاسي – يجدر بنا الإشارة الى تعريفه اولا :

– النظام الرئاسي: هو نظام يقوم على اساس الاستقلال والفصل الكبير بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وعدم امكانية تأثير احداهما على الآخر، الشيء الذي يؤذي الى وجود توازن بينهما بحكم الاستقلالية,وليس بحكم وسائل التأثير المتبادل –كما هو الحال في النظام البرلماني–ويعتبر النظام الامريكي هو النموذج المثالي للنظام الرئاسي على الاقل من الناحية النظرية[2].

1- عبد السلام خليفة الشاوش ،**مرجع سابق** ،ص 257.

2-دون كاتب ،**النظام السياسي الأمريكي** ،متوفر على الرابط :http://www.f-law.net/law/threads/42746،تم التصفح بتاريخ:12.03.2013.

والنظام الرئاسي بهذا الشكل لم يكن وليد اللحظة، بل يعود الى مؤتمر فيلاديلفيا للعام 1774م، الذي يعد نقطة انطلاق والنواة الاولى لتشكيل الدولة الامريكية الحديثة والكونغرس الامريكي،والذي مهد ايضا لمؤتمر فيلاديلفيا الثاني عام1775م الذي دار حول رفض المستعمر البريطاني وطرده وصولا الى مؤتمر لعام1787م لمناقشة موضوع الدستور واقراره عام 1789 بعد مناقشات طويلة اسست وتشكلت الولايات المتحدة الامريكية ,وتم تبني الدستور الامريكي وبروز المؤسسات الثلاث التشريعية، التنفيذية والقضائية الذي يعتبر الكونغرس اهم مؤسسة بالنظر الى سلطاته الواسعة ودوره الواضح في النظام السياسي الامريكي وهو مركز هذا النظام القائم بالأساس على مبدا الفصل بين السلطات[1].

ومن هنا يتضح ان السمة البارزة في النظام السياسي الامريكي , والركيزة الاساسية فيه هي مبدا الفصل بين السلطات، اضافة اهم ميزة فيه وهي رئيس منتخب من قبل الشعب يمثل السلطة التنفيذية، وسنتطرق لكليهما بإيجاز من خلال ذكر دعائم النظام الرئاسي الامريكي كالاتي:

اولا: السلطة التنفيذية

يتولى فيها الرئيس تحديد سياسة الدولة داخليا وخارجيا, ويشرف على تنفيذها عن طريق الاعوان الذين يختارهم وهو يتصرف في كافه هياكل واجهزة الدولة ومرافقها، ويتمتع بالسلطة التنظيمية، وليس له الحق في المبادرة بالتشريع بطرق مباشرة وغير رسمية، حتى وان كان يمارس ذلك بطرق غير مباشرة[2].

ثانيا :السلطة التشريعية:(الكونغرس):

الكونغرس الامريكي هو المؤسسة الدستورية الاولى في الولايات المتحدة الامريكية، ويعتبر الهيئة التشريعية في النظام السياسي الامريكي، ويتكون من مجلسين :مجلس الشيوخ ومجلس النواب[3]:

1-ياسين محمد حمد، **الكونغرس والنظام السياسي الامريكي**،(عمان: دار اسامه للنشر والتوزيع ،ط1، 2008)، ص27.

2- محمد عوض، **الكونغرس الامريكي**، متوفر على الرابط :

www.alkhbar.org%25D8%25A5%25D8%25B1%25D9%2587%25،تم التصفح بتاريخ:08-04-2013 .

3-محمد العظاظي، **النظام السياسي الامريكي**، متوفر على الرابط :

http://www.elsyasi.com.eg/articles.aspx%3FSerial%3D1151980%24.4.2013:،تم التصفح بتاريخ:09-04-2013 .

1-مجلس الشيوخ:

يعتبر على انه "المجلس الاعلى "، كما يعتبر مكانا للتشاور، والمداولة، والمذاكرة اكثر من مجلس النواب :

- يتألف من 100شيخ او سيناتور (اثنان عن كل ولاية)
- يخدم كل عضو في مجلس الشيوخ لفترة ست سنوات دون قيود على عدد الدورات التي يمكنه الخدمة فيها.
- يقسم اعضاء مجلس الشيوخ .للأغراض الانتخابية الى ثلاث فئات.
- المقاعد الشاغرة في مجلس الشيوخ يتم اشغالها،بوجه عام،عبر تعيينات يجريها حاكم الولاية حيثما يوجد شغور.

نائب رئيس الولايات المتحدة يعمل كرئيس لمجلس الشيوخ،ولا يصوت الا عند حصول تعادل في الاصوات.

- في حين يشاطر مجلس الشيوخ مجلس النواب سلطات تشريعية واسعة .

2- مجلس النواب:

يعتبر على انه "مجلس الشعب".

يتألف من 435 نائبا موزعين على الولايات حسب عدد سكان الولاية.

- يخدم جميع النواب لمدة سنتين دون قيد على عدد المرات التي يمكن لهم ان يخدموا فيها وينتخبون جميعهم في نفس الوقت.
- كل نائب ينتخب في منطقة جغرافية معينة ضمن الولاية ,تسمى "دائرة كونغرسية".
- السلطات والمسؤوليات الخاصة بمجلس النواب والتي لا يشاطره فيها مجلس الشيوخ.
-يملك سلطة توجيه الاتهامات لعزل الرئيس وقضاة المحكمة العليا.
- يختار المجلس رئيس الجمهورية في الحالات التي لا ينال فيها اي مرشح من المرشحين للرئاسة اكثرية اصوات هيئة الناخبين, في مثل هذه الحالات ,يكون لممثل كل ولاية صوت واحد.

وتتمثل اعمال الكونغرس بالمجمل في ما يلي:

- الكونغرس هو الذي يقوم بسنة القوانين التي يكون موضوعها الضرائب.

– يشارك الكونغرس الرئيس الامريكي في تعيين كبار الموظفين والقضاة ومن حق الكونغرس الاعتراض على قرارات التعيينات .

– يقوم الكونغرس بأنشاء ومناقشة والتصويت على القوانين. وللكونغرس صلاحيات تعديل الدستور[1].

ثالثا :السلطة القضائية:

تتمثل في الاجهزة القضائية ،وقمة الجهاز القضائي وهي المحكمة العليا الدستورية وهي مستقلة في ممارسة وظيفتها لان القضاة يعينون من طرف الرئيس وهم دائمون اي مدى الحياه مما يؤدي الى تمتعهم بكامل الحرية والاستقلالية والحصانة.

وبعد هذا العرض الموجز لدعائم النظام السياسي الامريكي يتضح انه نظام قائم على تحقيق المساواة الكاملة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية ,واستقلال كل سلطه عن الاخرى بشكل تام ,ومع ان هذا الفصل قاعدة عامة لهذا النظام الا انه هناك حالات استثنائية وردت في الدستور الامريكي وتمثل نوعا منالتعاون والرقابة المتبادلة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية .

في الاخير .الواقع أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الديمقراطية الغربية الوحيدة المطبقة ،بوفاء للنظام الرئاسي ،فالحكومة مسيرة من طرف رئيس منتخب لمدة 4 أربع سنوات ، عن طريف الاقتراع العام .وهو لا يستطيع أن يحل الكونغرس، أما الوزراء لا يعدون كونهم مساعدين، ولا يشكلون هيئة دستورية متميزة عن الرئيس .هذا ويتبادل الرئاسة والنيابة حزبان قويان:
الديمقراطي والجمهوري، وهما من أحزاب الإطارات وهذا ما سنتطرق لاحقا– من خلال ذات المبحث– الولايات المتحدة الأمريكية تحتل مركز الصدارة في العالم خاصة الوقت الحاضر، بعد انهيار المعسكر الشيوعي، مما جعل منها قوة تقود النظام الدولي الجديد ، فارضة حضارتها المادية والقانونية التعاون والرقابة المتبادلة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية .

اذا كان هذا كل ما يخص بإيجاز النظام السياسي الامريكي بوصفه رئاسيا من الناحية النظرية. فماذا عن الاختصاصات والصلاحيات التي يتمتع بها الرئيس في ظل هذا النظام ذو الطبيعة الرئاسية ؟هذا ما سنناقشه في المطلب الموالي منة هذا المبحث[2].

1- لاري الويتز ، **نظام الحكم في الولايات المتحدة الامريكية**،، ترجمة :جابر سعيد عوض ،(القاهرة: الجمعية المصرية للنشر،ط1996،1)،ص ص216-217.
2-لاري الويتز،**مرجع سابق** ،ص 217.

المطلب الثاني :اختصاصات وصلاحيات الرئيس الامريكي

تخضع السلطة التنفيذية لرئيس الجمهورية بحيث يجمع بين رئاسة الجمهورية، ورئاسة الحكومة ومن هنا يتمتع الرئيس في الولايات المتحدة الامريكية باختصاصات جد واسعة .

-ففيما تتمثل هذه الاختصاصات وماذا عن الصلاحيات المخولة له بحكم منصب الرئاسة الذي يشغله؟

يقال ان الرجل الذي يقيم في البيت الابيض يتمتع بسلطان عظيم ,ولهذا للرئيس الامريكي صلاحيات واسعة،ومن اهم اختصاصاته ما يلي:

1- تنفيذ القوانين والعمل على اصدار الاوامر اللازمة لذلك.

2-قيادة القوات المسلحة البرية،الجوية والبحرية باعتباره القائد الاعلى للقوات.

3-رسم السياسة الخارجية،والاشراف والسهر على تنفيذها فهو المسؤول عن تنظيم العلاقات الخارجية كإجراء المفاوضات ،وعقد الاتفاقيات والمعاهدات والاعتراف بالدول وتعيين الدبلوماسيين .

4-تزويد الكونغرس من وقت لأخر بالمعلومات الخاصة وتقديم التوجهات له لا يجاد الاجراءات الضرورية عن طريق ارسال الرسائل.

5-اصدار العفو الخاص.

6-الاشراف على ادارة الحكومة وتعيين الموظفين الاتحاديين واقالتهم في حال ثبوت عدم مناسبتهم للمنصب[1].

ومن هنا يتضح انفراد الرئيس الامريكي وتربعه على سلطة الجهاز التنفيذي ,هذا بالإضافة الى اختصاصات اخرى اكثر اهمية والمتمثلة في:

اولا: حق اقتراح القوانين :على الرغم من ان الدستور الامريكي لم يمنح هذا الحق للرئيس على اعتباران هذا الحق من اختصاص الكونغرس ,الا انه يمكن لرئيس الجمهورية استعمال هذا الحق عن طريق توجيه الرسائل الى الكونغرس الامريكي ولفت نظر الكونغرس الى التشريعات التي ترغب

1- صلاح منصور ،**الرئيس الامريكي...صلاحيات واسعة**، متوفر على الرابط :http//pulpit.alwatanvoice.com ،تم التصفح بتاريخ: 09-04-2013 .

السلطة التنفيذية في تمريرها، دون ان ننسى ان السلطة التنفيذية موجودة بصفه رسمية عن طريق نائب الرئيس الذي هو بحكم القانون رئيس مجلس الشيوخ[1] .

ثانيا :حق الاعتراض على القوانين :للرئيس الامريكي الحق في الاعتراض على القوانين خلال عشرة 10ايام من تاريخ صدورها من الكونغرس الامريكي ،وفي الغالب يستخدم هذا الحق من قبل الرئيس في حال عدم استيفاء الشروط الدستورية لإصداره، وقد تم استخدام هذا الحق بشكل واسع في تاريخ امريكا خاصة عند الرئيس "فرانكفينروزفيلت" اذ استعمله حوالي 631 مرة خلال فترة حكمه في الغالب لأسباب سياسية.

ثالثا: تدخل الرئيس في السلطة القضائية:يملك الرئيس الامريكي سلطة ايقاف التنفيذ والعفو عن الجرائم الا في حالات استثنائية، كما يملك الرئيس حق تسمية اعضاء المحكمة العليا بعد ان يصادق مجلس الشيوخ على الاسماء المقترحة،وبذلك يتبين مدى تدخل الرئيس الامريكي في السلطة القضائية.

ومع حجم المساحة التي تغطيها صلاحيات الرئيس الامريكي الا ان هناك قيود واردة – مفروضة–على الرئيس ونذكر منها ما يلي :

1– قيود قانونية : تنحصر في قصر مدة العهدة الرئاسية (4 سنوات)فقط .

2– قيود سياسية : متعلقة اساسا بالانتماءات الحزبية وتأثيرات الاحزاب السياسية[2].

3– قيود قضائية وقيود اتجاه المواطنين لا يمكن تجاوزها كذلك قيود متعلقة باستقلالية السلطات ,وفي اطار الفصل القائم بين هذه السلطات الثلاث، هناك عدة مهام تمنع السلطة التنفيذية من ممارستها مثل:

– لا يجوز لأعضاء الحكومة الجمع بين عضوية الحكومة والبرلمان .

–لا يمكن لرئيس الجمهورية دعوة البرلمان للانعقاد ولا لتأجيلها، ولا تغير جدول اعمال البرلمان ولا يمكنه حل البرلمان .

– الميزانية من اختصاص البرلمان فقط.

2- دون كاتب، **صلاحيات رئيس الولايات المتحدة، جريدة الجزيرة**،العدد13188 ، متوفر على الرابط :-http://www.al-jazirah.com تم التصفح بتاريخ:22-04-2013 .

1- ياسين محمد حمد ،**مرجع سابق** ،ص ص37-41.

المطلب الثالث: سمات النظام الحزبي الامريكي

توجد على الساحة الامريكية عدة أحزاب سياسية والتي تمتلك دور كبير في صياغة القرارات التي تقر داخل الكونغرس غير انه تسيطر على الساحة السياسية الامريكية حزبان رئيسيان عرف النظام الحزبي الامريكي بهما اذ يعرف بنظام الحزبان وتتحدد الانتخابات التشريعية بهما والتي تمر في الولايات المتحدة الامريكية بعمليتين اثنين، الاولى يتم فيها اختيار المرشحين والثانية تتضمن كفاح الحزبين للفوز بالانتخابات[1].

ويهيمن على العملية السياسية في وقتنا الحاضر الحزبان الجمهوري والديمقراطي ،وهما وريثان لأحزاب نشطت سابقا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ومع استثناءات نادرة ويسيطر هذان الحزبان الرئيسيان على الرئاسة والكونغرس ورئيس إما جمهوريا او ديمقراطيا، فعلى مدار سنوات عديدة كانت سدة الحكم من نصيب الحزبين الرئيسيين،وخلال العقود الاخيرة ،تزايد من يعتبرون انفسهم "مستقلين" من بين الناخبين ويسمح لهم بالتسجيل للتصويت بصفتهم هذه في ولايات عديدة، ولكن مع ذلك, فإن استطلاعات الراي العام تشير الا انه حتى الاشخاص الذين يقرون بأنهم مستقلون يتمتعون عادة بميول حزبية وولاءات لحزب أو آخر[2].

وبهذا نجد أن النظام الحزبي الأمريكي نظام بحزبين أساسيين ديمقراطي وجمهوري ،ففيما تتمثل السمات العامة لكليهما؟ ولكن قبل ذلك يجب التطرق الى نشأتهما:

أولا- نشأة الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري

لكل من الحزب الديمقراطي والجمهوري نشاه مختلفة،وسنحاول ايضاح الفرق من خلال نشأة كليهما فيما يلي:

أ - الحزب الديمقراطي :

سيطر الجمهوريون والديمقراطيون على المسرح السياسي الأمريكي منذ 1856، وقد نشأ الحزب الديمقراطي قبل الحزب الجمهوري، وتعود نشأته إلى نشأة النظام السياسي الأمريكي [3]، إبان الصراع الذي دار في السنوات الأولى للدستور بين المصالح الاقتصادية والإقليمية

1- ياسين محمد حمد ، **مرجع سابق**،ص42.

2- منصور عرب، الحزب الديمقراطي، متوفر على الرابط: http// :www.Mountada-politique.com/article15/p25 ،تم التصفح بتاريخ 2013/04/17 .

3- ريا قحطان الحمداني، **الاسلاموفوبيا: جماعات الضغط الاسلامية في الولايات المتحدة**،(القاهرة: العربي للنشر والتوزيع،ط1،2011)،ص31.

المتعارضة. ومن الصعب تحديد أول انتخاب قومي ظهر فيه الديمقراطيون، وبعبارة أدق الجمهوريين الديمقراطيين، لينافسوا الاتحاديين من أجل الحكم، ولعل أكثر التواريخ قبولاً هو عام 1800 . ففي ذلك العام تجمع الناس حول شخص توماس جيفرسون في شكل حزب. لقد كان الجمهوريون الديمقراطيون وقت نشأة الدولة مجرد اتجاه، ثم اصبحوا جماعة متميزة في الكونغرس عام 1792،وقد تحولوا الى حزب يسعى الى الحكم .وترجع تلك النشأة وهذا التطور الى عوامل مختلفة،منها مشروعات هاملتون الصناعية، وشكوك زراع" فرجينيا" في حكم أثرياء بوسطن ونيويورك. إضافة الى ذلك كانت لشخصية "جيفرسون "أثرها في تجميع الأشخاص حوله، كما كان ماديسون مهندساً بارعاً للحزب [1].

ولعل ابرز ظاهرة في نشأة حزب الجمهوريين الديمقراطيين ،هو الطريقة التي تجمع بها انصار الحزب من اصحاب المصالح المتعارضة ،والذين ابدوا استعدادهم لنسيان خلافاتهم للانتصار على عدو مشترك بينهما، وقد كان اتفاق" جيفرسون "زعيم الجنوب مع الريفي مع "ارونز بير "زعيم الشمال الحضري حدثا ذا اهمية بالغة في مستقبل السياسة الامريكية ،وما تزال بنود هذا الاتفاق نبراسا للحزب الديمقراطي، وما يزال أهم ما يعاني منه الديمقراطيون هو التوفيق بين الجنوب الزراعي والشمال الصناعي .

وقد حقق جيفرسون انتصارات متتالية في عامي 1804 و1806، حتى تعرض حزب الاتحاديين إلى الانزواء بعد انتخابات 1816. وقد ر للبلاد في هذه الوقت أن يكون بها حزب كبير واحد لفترة قصيرة [2].

وحول شخص أندرو جاكسون، وهو الذي شكا مرة من تغول "الروح الحزبية" تجمعت مصالح اقتصادية وإقليمية، بقيت تحت أسم الحزب الديمقراطي. وحول شخصي كل من "دانيال وبستر" و"هنري كلاي" قام ما يشبه الاتفاق الذي عرف حتى عام 1850 باسم حزب "أولوايز". وقد نشأ النظام السياسي الأمريكي بالأساس من خلال الصراع بين الديمقراطيين وأولوايز كحزبين كبيرين، إضافة إلى وجود عدد قليل من الأحزاب الصغيرة ، وقد تدعم ذلك بالمؤتمرات القومية لاختيار المرشحين والحملات الانتخابية الشعبية ووجود زعماء للولايات وزعماء محليين، وكانت رئاسة الجمهورية هي مركز التجمع السياسي .

1-دون كاتب،**الحزب الديمقراطي... النشأة والشعار**،متوفر على الرابط:http://www.albasalh.com/vb/showthread.php?t=4219،تم التصفح بتاريخ:19.03.2013.

وقد مرت على هذا الحزب فترات ازدهار وفترات اضمحلال، شأنه شأن كل المنظمات، فوصل إلى قمة زعامته بوجود "اندرو جاكسون" (1829-1837) و"فرنكلين روزفلت" (1933-1945) وحقق قمة نجاحة في وجود "هاري ترومان" (1945-1953) بينما كان راكد النشاط في عهد "فرانكلين بيرس" (1853-1857) وهوى إلى السقوط في عهد "مارتن فان بيرين" (1837-1841) و"كليفلاند"(1885-1889) و(1893-1997) .

ب – الجمهوريون

نشأ الجمهوريين كحزب اقلية دائم الخسارة في الانتخابات الاتحادية اتحادية،ولا يسجل الحزب ضمن اعضائه اكثر من40%من الناخبين الأمريكيين، ولا يعتمد على أكثر من 33% من أعضائه من الناخبين الأمريكيين . وقد ظل البيت الأبيض مشغولاً بالديمقراطيين طوال الفترة من 1933-1953[1].

وأهم ما يجب لفت النظر إليه في نشأة الحزب الجمهوري ما يلي :

- كان تكوين هذا الحزب نتيجة لفوران تلقائي للشعور السياسي، ولا يمكن القول بأن مدينة معينة كانت منبع نشأته، كما لا يمكن إعادة فضل نشأته إلى شخص بعينه، وبمعنى آخر كانت نشأته أقوى حركة جذرية أصلية في التاريخ السياسي الأمريكي .

- كان شعور مؤسسي الحزب إقليمياً بحسب الأصل، ذلك أن وقوفهم ضد مبدأ الرق جعل منهم حزباً شمالياً فقط .

- استمد الجمهوريون زعمائهم وجمعوا ناخبيهم من الأحزاب والجماعات التي كانت موجودة على المسرح السياسي من "الويجز" ومن الديمقراطيين ومن أنصار إلغاء الرق، ومن الأحزاب الثالثة، ومن جماعة الحركة المعتدلة .

ثانيا – السمات العامة للحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري

يتسم نظام الحزبين في الولايات المتحدة بسمات محددة، يمكن إيجاز أهمها فيما يلي :

أ- عدم وجود فكرة أو برنامج محدد لكل من الحزبين، الأمر الذي يجعل هناك درجة من السيولة بينهما، بشكل يمكن من انتقال الأعضاء بين الحزبين بسهولة .

ب- اهتمام الحزبين بكل المصالح أيا كان موطنها وأيا كان نوعها، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو دينية .

1- دون كاتب، **الحزب الجمهوري**، الجزيرة نت، متوفر على الرابط : http://www.aljazeera.net/news/pages تم التصفح بتاريخ: 22-04-2013.

ج- عدم وجود فرصة حقيقية لبروز اتجاهات حزبية ثالثة على الساحة السياسة، لأسباب أهمها نظام الانتخاب الأمريكي، بما في ذلك قوانين الانتخابات، وطرق إدارة الحملات الانتخابية، والعادات الاجتماعية، وكلها أمور تقف ضد تعاظم دور أحزاب أخرى.

خلاصة الفصل

ان كل ما يمكن قوله كملخص لهذا الفصل الذي يعد مدخلا مفاهيميا وتاريخيا مهما للدراسة بالتركيز على المفاهيم المفتاحية التي تتمحور حولها اشكالية البحث والتي على اساسها تم تقسيم هذا الفصل الى ثلاث مباحث تتفرع عنها مطالب ،والتي تعكس بصورة مباشرة مدى التناقض الذي يطرحه **مفهوم الامن**في ارتباطاته بنوع التهديد الذي يكمن في ظاهرة الارهاب وكيفية تعامل **النظام السياسي –الامريكي**– مع مثل هذا الخطر المهدد لاستقرار الامن بصفة عامة،وقد تتشابك هذه المفاهيم وتتداخل لتشكل لنا كل مترابط بدءا بمفهوم الامن وارتباطه بالاستراتيجيات وصنع السياسات مرورا **بمفهوم الارهاب** كمهدد جديد للكيان الامريكي والأمن العالمي ككل،وقد ارتبط هذا التهديد والخطر بمراكز صنع القرار العليا في الولايات المتحدة وصار اولوية من اولويات الاجندة السياسية الامريكية على اعتبار المكانة الدولية التي تصدرتها الولايات المتحدة الامريكية في مكافحة هذا الخطر"الارهاب".وعليه سنستعرض وكملخص مضمون هذه المفاهيم الثلاث في النقاط التالية:

أولا: الأمن

انه وعلى ضوء ما ذكر حول مفهوم الامن يمكن القول بان للآمن اهمية في حياة الفراد والمجتمعات وحتى الدول وتتمثل هذه الاهمية في :

1– الأمن أساس التنمية،فلا تنمية ولا إزدهار إلا في ظل الامن فالتخطيط الجيد والروح العلمية، هي أهم مرتكزات التنمية وهي امور غير ممكنة الحدوث الا في ظل استقرار يطمئن فيه الفرد والدول على ذاتها .

2– الامن غاية كل المجتمعات والحضارات الانسانية،وتحدثت عليه الشرائع السماوية لصمان استمرارية وتطور تلك المجتمعات.

ثانيا: الإرهاب

كخلاصة وعبر تتبع مفهوم الإرهاب ،والنظر في التعاريف المختلفة والكثيرة لهذا المصطلح نلاحظ فعلا عدم وجود جماع على تعريف محدد سوآءا كان هذا على المستوى الدولي ام المستوى الاكاديمي والعلمي, وهذا راجع الى الاختلاف في الايديولوجيا والافكار والتفاسير والنظريات المتعلقة بهذا المصطلح وحتى الى اختلاف الثقافات، وهذا طله يمكن تفسيره على انه ما تعتبره دوله او مجتمع او فرد عملا ارهابيا ,ليس بالضرورة ان يصنف على انه كذلك بالنسبة لدوله او افرد او مجتمع اخر.

ثالثا: النظام السياسي الامريكي

انه بالنظر الى واقع الاحزاب السياسية في الولايات المتحدة يجعلنا نجزم انها تنقسم الى تياران اثنان لا ثالث لهما اما جمهوري او ديمقراطي وما الاحزاب الاخرى الا في غالبها تنتمي وان لم تصرح بذلك لاحدي هذان التياران الرئيسيان اللذان يرسمان سياسة امريكا ويحددا وجهتها وفق املاءاتهما العقدية للحزب الحاكم وهذا ما نستشفه خصوصا عبر مرحله الانتخابات في الولايات المتحدة الامريكية.

الفصل الثاني

الاستراتيجية الأمنية لإدارة بوش في مواجهة الإرهاب

تبنى استراتيجية الأمن القومي للدول على طبيعة التهديدات ونوعية مصادرها ومكونات الاستراتيجيات المضادة، والمصالح المنتشرة عبر العالم وطبيعة الحلفاء والأصدقاء عبر العالم والذين يشكلون جزءا من الإستراتيجية العامة للقوى العظمى على وجه التحديد.

تقوم الاستراتيجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 حسب "روبرت كوفمان" "RobertG.Kaufman"على مجموعة من النقاط الجوهرية كالتالي:

1 – تقوية التحالفات الدولية من أجل إلحاق الهزيمة بالإرهاب، وإجراء تنظيمات أمنية، اقتصادية وعسكريا. لعدم تكرار وقوع هجمات ضد المصالح الأمريكية.

2 – العمل مع الأطراف الأخرى على تهدئة النزاعات الإقليمية على أن لا تنزلق إلى هاوية النزاع المسلح، مثل نزاعات الشرق الأوسط وجنوب آسيا ومنطقة القوقاز.

3 – السيطرة على أسلحة الدمار الشامل عبر العالم من حيث الصناعة أو المتاجرة بموادها أو بيع المعلومات التقنية حول صناعتها، أو وقوعها في أيدي الدول التي تعتبر أعداء أو مهددة للمصالح الوطنية، أو حتى وقوعها في أيدي جماعات إرهابية أو متمردة.

4 –تشجيع التنمية في الدول التي كانت ضمن الكتلة الشرقية وأخرى في العالم الثالث من أجل محاربة مظاهر الفقر والجريمة والإرهاب فيها ونشر الديمقراطية.

حسب نظرية "كوفمان" فقد جمع بين مقاربتين في بناء الاستراتيجيات الأمنية هما: المقاربة الواقعية الجديدة عندما تحدث عن الأحلاف ومراقبة التسلح ومحاصرة الأعداء والمقاربة الليبرالية الجديدة عندما تحدث عن الديمقراطية والانفتاح الاقتصادي والتجارة الحرة والتعاون[1].

[1]–عامر مصباح،**مرجع سابق**،120–121.

المبحث الأول: الإطار الفكري للإستراتيجية الأمريكية قبل أحداث 11 سبتمبر 2001

إن الأحداث المثيرة التي اتسمت بها نهاية الحرب الباردة، فرضت على الولايات المتحدة الأمريكية إعادة النظر في إستراتيجيتها، وسياسة أمنها القومي، مما جعل الكثير من أهم المنشغلين بالتفكير بالسياسة الخارجية، يبحثون عن إطار نظري تفسيري شامل من شأنه أن يقدم وصفا لأهداف ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

فبعد أن كانت الاستراتيجية الأمريكية خلال الحرب الباردة منظمة حول ثلاث عناصر رئيسية هي:

احتواء الاتحاد السوفياتي والعمل على الحد من الشيوعية، ومنع انتشارها في العالم بالإضافة إلى توطيد المنظومة الرأسمالية والتحكم فيها عبر العالم. فإن نهاية الحرب الباردة قد حكمت على الفكر الاستراتيجي الأمريكي بإعادة بناء منظومته النظرية ومراجعة أولوياته والاتجاهات العملية بالنظر للتحولات السياسية النوعية التي غيرت خارطة العلاقات الدولية.

إن الحوار الاستراتيجي الأمريكي بعد نهاية الحرب الباردة انتظم حول ثنائيتين رئيستين شكلتا جدلا داخل الأوساط الأكاديمية الأمريكية.تتمثل الثنائية الاولى في الواقعية والليبرالية، والثنائية الثانية في الانعزالية والتدخلية.

المطلب الأول : الاستراتيجية الأمريكية بين المقاربتين الواقعية والليبرالية

عرفت الحقبة التي أعقبت نهاية الحرب الباردة تأثير مدرستين أساسيتين تشكلان المشهد الرئيسي في السياسة الخارجية الأمريكية،فطموحات الولايات المتحدة الأمريكية تملى عليها بالضرورة التحرك وفق اتجاه ذو رأسين وهذا لوجود قوي عديدة تتحرك ضمن معادلات القوة والنفود وتحت غطاء الديمقراطية الأمريكية للوصول إلى السلطة ورسم سياسة خارجية تلائم رؤيتها [1].

يعتبر التيار الواقعي والليبرالي الإطاران الفكريان اللّذان لطالما شكلا وحدد أسس الاستراتيجية الأمريكية، وحسب " كوندوليزارايس" "CondoleezaRice" فإنّ ثمّة جدل بين ما يعرف باسم المدرسة الواقعية في السياسة الخارجية من جهة والمثالية من جهة،حيث أن المدرسة المثالية ترى بان ممارسة

1- هادي قبيسي، **السياسة الخارجية الامريكية بين مدرستين : المحافظية الجديدة والواقعية**، (الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، 2008)، ص 13.

العلاقات الدولية من خلال مؤسسات دولية ومبادئ قانونية وتنطلق من أولوية الاخلاق في العلاقات الدولية[1].

أما المدرسة الواقعية حسب فكر كسينجر وبريجنسكي "إن الواقعية لا تعني الاخلاق،بل هي عكسها ولا تعني عدم القسوة بل هي القسوة بعينها،لكنها تعني عدم المغامرة،انها الواقعية في تحقيق أهداف الذات،بغض النظر عن الوسائل" تعتبر رؤية كسينجر للسياسة الخارجية الأمريكية معتبر أن نظرية توازن القوى.ويري بريجينسكي أن انهيار الاتحاد السوفياتي كان له تداعيات متعددة المستويات على السياسة العالمية،أهمها أن على الولايات المتحدة أن تختار بين القيادة حسب النظرية الليبرالية أو الهيمنة حسب الواقعية التي تركز على الاتجاهات التقليدية للسياسات الخارجية والمسائل العسكرية والأمنية،حيث يرى أصحاب التيار الواقعي بان الولايات المتحدة كقوة عظمى مثل القوى الكبرى الأخرى تسعي للحفاظ على سلامة النظام العالمي من خلال التحالفات وموازن القوى، لكن باتخاذ امريكا لموقع المهيمن على الاقتصاد العالمي،سيضر بسياستها الخارجية،الامر الذي تتفاداه عبر اتخاذها لصفة القيادة. أمّا المثاليون فيؤكدون على اولوية سلسلة من القيم مثل الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان في ضمان تحقيق نظام سياسي عادل[2].

يرتبط التيار الليبرالي في الولايات المتحدة الأمريكية بالرئيس الامريكي السابق"ودور ويلسون" « Woodrowwilson» حيث يرى بان السياسة الخارجية الأمريكية تتبنى التيار الليبرالي التي يرتكز على:

- الديمقراطية:يرى التيار الليبرالي أن الولايات المتحدة لا تستطيع البقاء دون أن يكون العالم ممهد للديمقراطية،فلكي يتحقق الامن داخل الولايات المتحدة لا بدل من استئصال الايدولوجيات المعادية في الخارج، فالتيار الليبرالي الامريكي يتبنى فكرة عالم الباب المفتوح ويرى ايضا بان الدول الغير ديمقراطية هي التي تؤدي سياستها الى الحرب وعدم الاستقرار،ومن ثم فان المحرك الاساسي لوجود عالم يسوده السلام والاستقرار هوالدول الديمقراطية وهذا ما تقوم عليه نظرية "السلام الديمقراطي "والتى تقوم على افتراضاتها بشكل اساسي على الدول الديمقراطية تعيش في علاقات سلمية دولية.

---

[1]- رضوان عمر، **الديمقراطيون والسياسة الخارجية الامريكية**، متوفر على الرابط:
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=341301&eid=5610 ،تم التصفح بتاريخ:2-5-2013 .

[2]- دون كاتب، السياسة الخارجية الامريكية بين مدرستين :المحافظية الجديدة والواقعية، **السياسة الدولية** ،العدد 135 (خريف 2008)، ص ص4-5.

ويري أيضا بان الأنظمة الديمقراطية يمكنها بمرور الوقت الوصول الى درجات اعلى من التوافق الاخلاقي والسياسي.

- يؤكد التيار الليبرالي على أهمية القوة الاقتصادية الأمريكية،ويرون أن المشكلات الاقتصادية الداخلية وانخفاض القوي التنافسية للولايات المتحدة يؤثر على سياستها الخارجية ويحد من دورها في المجتمع الدولي.
- تهدف أيضا الى منع أو تجنب الحرب القائمة على أساس أهداف التيار الليبرالي في السياسة الأمريكية وهم يؤكدون على الحرب دائما قاسية ومدمرة [1].

وإن كان الفكر الاستراتيجي الأمريكي عموما قد انتظم حول هاتين المدرستين فهذا لا يمنع أن تكون هناك مدارس أخرى لها تصوراتها الخاصة.

فمدرسة المحافظين الجدد تمتلك معتقدات شبه ايديولوجية تملي عليها إستراتيجية عامة في السياسة الخارجية فهي ذات منهج موحد نسبيا. اما المدرسة الواقعية فهي تحاول مقاربة الواقع ورسم سياسات تهدف لتحقيق المصالح الاستراتيجية العليا للولايات المتحدة الأمريكية، فهي لا تنطلق من إيديولوجية، بل من التجربة الميدانية.

وينطلق التيار الواقعي– الليبرالي من ذات الاعتبارات التي يستند إليها الواقعيون، لكنه يعيد تعريف المصلحة القومية الأمريكية على انها نتاج لنسق القيم الأمريكية. فالقيم هي التي تخلق التميز الأمريكي وليست القوة، وهنا نجد انا هذا التيار يؤسس رؤيته الاستراتيجية الشمولية ذات أبعاد السيطرة والهيمنة القائمة على أساس الحرية والديمقراطية في مواجهة الاستبداد[2].

---

[1] – ستيفن وولت، **الليبرالية والمنظورات الواقعية والراديكالية وخيار السلام الديمقراطي**،متوفر على الرابط :
http://www.freemediawatch.org/83-010906/44.htm ،تم التصفح بتاريخ: 03-05-2013 .

[2]– ليلى مدني، "توظيف القوة في السياسة الخارجية الأمريكية دراسة حالة الحرب على العراق، (مذكرة لنيل شهادة الماجستر)، غير منشورة،جامعة الجزائر، 2007 2008، ص 129.

المطلب الثاني: الاستراتيجية الأمريكية بين النزعتين الانعزالية والتدخلية

ظهرت صيغتان ترددتا في بعض الدوائر الفكرية والدبلوماسية الأمريكية للتنظير للأحادية القطبية بمنظار انعزالي، أو اعتماد نفس المسلك بمنظور تبشيري نشط.

إن هاتين الثنائيتين وما شكلتاه من أسس، قد انتظم حولهما الحوار الاستراتيجي الأمريكي، ليس فقط بعد انهيار المعسكر الشرقي وانتهاء الحرب الباردة ن وإنما كذلك قبل ذلك، حيث طالما تعاقبت تلك الأفكار والمبادئ مع تعاقب الإدارات الأمريكية،جمهورية كانت أو ديمقراطية.

لقد افرز الحوار الاستراتيجي الأمريكي حسب تصنيف" تشارلكروثامر" "CharlesKrauthammer"

أربعة مدارس إستراتيجية رئيسية هي: الانعزالية، الأممية الليبرالية، الواقعية،العولمة الديمقراطية.

1- النزعة الانعزالية :

الانعزالية هنا لا تعني التقوقع التام بقطع كافة الاتصالات مع بقية وحدات النسق الدولي. لكن المقصود هنا العزلة النسبية والتي تعرف بأنها " اختيار يهدف إلى التقليل من مدى الانخراط في البيئة الخارجية أو التفاعل معها، على كافة أو معظم المستويات خصوصا السياسة العسكرية". وترتكز على ما يعرف "بسياسة الامتناع " وهنا تحاول البقاء على الهامش[1].

تعد الانعزالية، المدرسة الاستراتيجية الأكثر عراقة وتأصيلا، ونشأت في البداية من الشعور بالسمو الروحي على بقية الإنسانية، وان أمريكا هي امة مكتملة ذات حدود نهائية، ومن ثمة يتوجب على سياستها الخارجية أن تهدف إلى إعطاء الأولية لتحصين الأمة وتدعيم وحدتها، وان كان أساس الانعزالية التقليدية هو الموقع الجغرافي للولايات المتحدة الأمريكية إذ ترى بأن موقع هده الأخيرة بين المحيطات يجعل من التهديد غير وارد، فان دعاة الانعزالية الجديدة يتساءلون إضافة إلى ذلك عمن يملك القوة ليهدد سيادة وامن الولايات المتحدة الأمريكية وسلامة أراضيها ويجيبون أن لا احد يفعل.

فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي لم تعد هناك دولة بإمكانها التغلب على باقي الدول، أو كتلة لها ما يكفي من القدرات الاقتصادية والعسكرية تهدد بها الحياة الأمريكية، وبغياب التهديد فإن الانعزاليين الجدد

---

[1]- زهير بوعامة، "سياسة ادارة الرئيس بيل كلينتون في اعادة بناء نظام الامن في اوروبا ما بعد الحرب الباردة"، (رسالة لنيل شهادة دكتراه)، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 25.

يتمسكون بأنهم ناذرا ما يكون الدفاع الوطني مبررا للتدخل خارج الحدود الأمريكية.فالولايات المتحدة الأمريكية ليست مسؤولة.

ولا تستطيع الحفاظ على النظام الدولي ويعد " باتريك يوكانان " "PatrikBuchaan "المرشح السابق لرئاسة الأمريكية لعامي 1992و1996 من اهم المنادين بهده الافكار الانعزالية وبالنسبة له، كما جاء في كتابه « Arepulic.notempirem : ReclaimingAmerica Sdesting » فان الولايات المتحدة ينبغي أن تكون متكافئة على نفسها، وليس من المقبول تبديد الثروة الأمريكية في تعميم الديمقراطية في العالم.

النزعة التدخلية :

يمكن حصر مفهوم التدخل حسب مايكل كلبير "Michael Kleer"أنه محاولة الوحدة الدولية التأثير في سياسات الوحدات الأخرى، من خلال التأثير في تركيب السلطة السياسية القائمة فيها ".

وقدم ايضا بيتر تشرايدر " peler Schraeder" تعريفا شاملا في كتابه التدخل في التسعينات، السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في العالم الثالث حيث يرى أن " التدخل هوالاستعمال المحسوب للأدوات السياسية والاقتصادية والعسكرية من قبل دولة معينة،لتأثير في السياسة الداخلية أو الخارجية لدولة اخرى "[1].

يرى اصحاب هذه النزعة بأن الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة أصبحت تتمتع بكل المميزات العسكرية والديبلوماسية والسياسية والاقتصادية،ويسمح لها بالتدخل الفعال في كل الساحات الدولية. ولأن قوتها الاقتصادية تقوم على التبادل مع العالم فإن الولايات المتحدة الأمريكية هي بحاجة الى بيئة عالمية مستقرة ولهذا السبب لا يمكنها الانسحاب من التزاماتها إزاء محيطها الخارجي وهده الافكار التدخلية نجدها تتجسد بصفة خاصة من خلال فكر المحافظين الجدد.

يوضح" فوكوياما " "Fukuyama "في كتابه « Americaat the cross roads » بأن الأصول الفكرية للمحافظين الجدد تعود الى مجموعة من المفكرين اليهودالذين ظهروا في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي، وفكر المحافظين الجدد هوفريد من نوعه بحيث يمزج مابين الواقعية والمثالية وذلك ما يتضح من خلال الأفكار والتصورات المفتاحية لهم وهي:

---

[1] زهير بوعمامة، **مرجع سابق**، ص 26.

- أهمية الأخلاق
- الوطنية
- القيادية
- الأحادية والتعددية تكون فقط أن كانت مفيدة وفعالة

- ويمثل المحافظون الجدد الجيل الثاني، فبالنسبة للجيل الاول ساد اثناء الحرب الباردة ويرفضون عزلة أمريكا أو تراجع دورها الدولي.ويؤمنون بضرورة أن تكون هناك قيادة حاسمة قادرة على صناعة التاريخ. وبالنسبة للجيل الثاني فقد برز بقوة بعد نهاية الحرب الباردة، وكان بروزه عام1996، ويؤمنون بانتصار الفكر الرأسمالي الليبرالي. كما يرون بان العالم بحاجة الى قائد وانا أمريكا هي هذا القائد، فسيطرة أمريكا،وسيادتها المطلقة على العالم هي مصدر استقرار النظام الدولي. ومن اجل صناعة هذا النظام العالمي القائم على سيطرتها لا بد من التدخل العسكري لتحافظ على مكانتها وتنجح في مهمتها كقائد للعالم، ومحافظة على السلام العالمي[1]

المطلبالثالث: البرنامج الاستراتيجي لإدارة بوش الابن(وثيقة كوندوليزارايس2000)

حتي يتسنى لنا فهمالأحداث جيدا لا بد بالرجوع للبرنامج الاستراتيجي الاساسي لإدارة بوش الجمهورية عند وصولهم للسلطةالذي صاغته مستشارة الامن القومي"كوندوليزارايس" تعكس هذه الوثيقة رؤية مرشح الرئاسة حول رؤية الحزب الجمهوري المستقبلية للعالم في حال انتخابه، وقد نشرت هذه الوثيقة في مجلة "فورينا فيزر "forgien affairs" "في عددها الاول عام 2000 بعنوان حملة 2000، النهوض بالمصالح القومية campaign 2000 : Promoting the nationalinterests وتعكس هذه الوثيقة وعي الادارة الأمريكية بان الولايات المتحدة الأمريكيةتعيش مرحلة ما بعد الحرب الباردة، وانه ينبغي لفت النظر الى "ان الولايات المتحدة الأمريكية قد وجدت صعوبة بالغة في تحديد مصلحتها القومية في غياب القوة السوفيتية"[2].

تعتبر هده المرحلة هي المرحلة الانتقالية على الولايات المتحدة الأمريكية استثمرتها لرسم معالم العالم مستقبلا على قاعدة الرأسمالية الدولية ذات بعدين : السوق والديمقراطية وهي الصيغة التي تروج لها امريكا تحت لافتة العولمة في اطار اعادة تعريف المصلحة الوطنية بشكل محدد، وتشير السيدة "

1- لزهر وناسي، "**الاستراتيجية الامريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الاقليمية**"، (رسالة ماجستير)غير منشورة، جامعة باتنة، الجزائر،2008 -2009،ص 29.

- سمير مرقش، **الإمبراطورية الامريكية ...ثلاثية الثورة والذين والقوة**، (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية،2003)،ص ص22-25 .

رايس " الى انه يجب أن تبدأ عملية رسم سياسة خارجية من الاعتراف بأن الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بموقع استثنائي ."

وتقوم هذه السياسة على مرجعية المصلحة القومية الأمريكيةوتتأسس على اربعة مبادئ اساسية :

-بناء قوة عسكرية مؤهلة لضمان استمرار وتوطيد النفود الامريكي[1].

-بناء علاقات مقبولة وحذرة مع الصينوروسيا

- الحسم في الدول المارقة (الدولالتي تعتبرها هده الاخيرة متمردة على الشرعية).

- إطلاق يد الرئيس في اتخاذ القرارات التيتقتضيها الدور الريادي للولايات المتحدة الأمريكية في العالم.

وفي إطار القوة تقول السيدة " رايس" أن السياسة الخارجية الأمريكية في ظل ادارة جمهورية يجب أن تعيد التركيز على المصلحة القومية وعلى ملاحقة الاولويات الاساسية " وهده المهمات هي :

-ضمان القوة الأمريكية في ظل ادارة جمهورية يجب أن تمنع الحروب وتبرير السلطة وتقاتل في سبيل حماية مصالحها أن لم تنجح في منع الحرب .

-تعزيز النموالاقتصادي والانفتاح السياسي عبر نشر التجارة الحرة ونظام مالي عالمي مستقر في اوساط جميع الملتزمين بهده المبادئ بما فيها العالم العربي الدي تم تجاهله كمنطقة حيوية للمصالح الأمريكية القومية.

- تجديد علاقات قوية ووثيقة مع الحلفاء الذين يؤيدون القيم الأمريكيةحيث يمكنهم من المشاركة في حماية عبئ نشر السلام والازدهار والحرية.

-تركيز الطاقة الأمريكية في عقد علاقات شاملة مع القوى الكبرى، وخصوصا روسيا والصين، وهي علاقات شاملة تستطيع أن تسوغ النظام السياسي الدولي.

- التعامل بشكل حاسم مع خطر الانظمة المارقةRougueregimesالتي تتخذ بازدياد اشكال الارهاب وتطوير اسلحة الدمار الشامل.

---

[1]– السيد ولد اباه، **عالم بعد 11 سبتمبر 2001 : الاشكالات الفكرية والاستراتيجية** (بيروت : الدار العربية للعلوم، 2004)، ص 36.

ومن هنا نجد أن هده الاولويات ما هي إلاّ مجرد تكرار للمفاهيم التقليدية التي تحرص عليها الادارة الأمريكية.

وتقدم "رايس "نموذج التعامل مع الاتحاد السوفيتي (سابقا).باعتباره نموذجا مثاليا للسياسة الخارجية الأمريكية، فتقول: "في السبعينات كان الاتحاد السوفيتي في ذروة قوته، وهي قوة كان اكثر من مستعد لاستخدامها نظرا إلى قاعدته الاقتصادية والتكنولوجية الضعيفة "[1]. حيث كان انتصارالاتحاد السوفيتي في هذه المرحلة وسعيه لتقديم نموذج بديل عن القيم الأمريكية مجرد حلم، حيث أنه لا يهزم فقط وعندما انتهى به الأمر إلى زرع بذور الدمار الذاتي في نفسه[2]. فالحزب الجمهوري يرى أن المصلحة القومية هي الهدف والقيم تابعة لتحقيق هذه المصلحة. حددت "رايس " أمرين لتحقيق المصلحة القومية الأمريكية هما:

ـ دعم السياسات الاقتصادية الدولية التي تفعل مميزات الاقتصاد الأمريكي وتوسيع أثر التجارة الحرة باعتبارهماأداتين أساسيتين في صياغة السياسة الدولية.

. أن تكون قوة أمريكا العسكرية أكيدة ومضمونة لأن الولايات المتحدة الأمريكية هي التي تضمن السلام والاستقرارالشاملين.

هذا ما تراه إذن "رايس " كمقاربة بديلة لإدارة الرئيس "كلينتون " (1996، 2000)التي تفتقد لرؤية استراتيجية واضحة ومنسجمة، فكانت تدير الأزمات بمنطق مفكك ولم يكن لديها تصور واضح لمفهوم المصلحة الوطنية [3].

وإلى جانب هذين الهدفين الاقتصادي والعسكري، يتعين على السياسة الخارجية الأمريكية التعامل مع قوى إقليمية حليفة في مناطق النزاعات لمواجهة البلدان المنافسة (مثل التعاون مع اليابان وكوريا الجنوبية لاحتواء مطامح الصين وكوريا الشمالية)، كما عليها من المنظور ذاته تدعيم الحلف الأطلسي وتجديد مهمته بعد زوال الخطر الشيوعي واتجاهه إلى بلدان أوربا الشرقية.

ومن ثمة فعلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب "رايس" ضرورة إعادة النظر بمنهجيةاستثمار مرحلة الأحادية القطبية. ومن هنا لابد من رسم خريطة علاقات مع القوى الكبرى الأساسية على أساس

---

[1] – سمير مرقس، **مرجع سابق**، ص .35.

[2] .. السد ولد أباه، **مرجع سابق**، ص. 33

[3] . **المرجع السابق**، ص. 37.

الحفاظ على موقع أمريكا ولكن إحاطته بمجموعة من الشروط الجيوبوليتكية التي تشكل إستقطابات معادية أو تخفف من وطأة ضغوطاتها، إذا وجدت [1].

تحدد السيدة "رايس " العلاقة مع الصين بثنائية الاستيعاب في المنظومة الاقتصادية الدولية مع استمرار الضغط السياسي الحذر لتكريس الانفتاح والديمقراطية، فالعلاقة ذات طبيعة أولية إلى جانب علاقتها مع كل من اليابان، روسيا، الهند، حيث أن كل في هذه العلاقة سيؤدي إلى انهيار دراماتيكي لتدفق رؤوس الأموال الخارجية أي العملة الصعبة والتكنولوجيا.

فالعلاقة مع الصين إذن ينبغي مقاربتها على مستويين:

الاحتواءالاقتصادي، والتقليل من الهواجس.

أما التهديد الروسي فليس مصدره قوة هذا البلد العسكرية،فهو عاجز عن الخروج من مصاعب الانتقال من الشيوعية وإنما مصدره انهيار البنية المؤسساتية للدولة وهشاشة التجربة الديمقراطية والمخاطر الناجمة عن وضع الترسانة النووية واحتمال تسربها للدول والمجموعات المارقة [2].

وعلى هذا الأساس ينبغي على روسيا التخلي عن حلمها لاستعادة أمجاد الماضي في التحول إلى قطب منافس للولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لتتمكن هذه الأخيرة من احتوائها ضمن رؤيتها واستراتيجيتها العالمية، "فإذا أرادت روسيا أن تنظم إلى ساحة السلام العالمية، فلا يمكنها أن تصطحب معها مشروعها الإمبراطوري[3].

وتخلص "رايس" إلى أن السياسة الخارجية لإدارة الجمهورية الجديدة يجب أن تكون ذات أهمية مفتوحة على الخارج، رغم أن خلفيتها هي الوعي بالمصلحة القومية الأمريكية والدفاع عنها.

---

1. هادي قبيسي، **مرجع سابق**، ص، 112

2. السيد ولد أباه، **مرجع سابق**، ص . 39 .

3. هادي قبيسي، **مرجع سابق**، ص . 117.

المبحث الثاني :عقيدة بوش الابن
بين أحداث سبتمبر والمحافظية الجديدة

حتى نتمكن من فهم عقيدة "جورج بوش الابنGeorge W.Bush"ذات الفكر اليميني والممارسة العدائية،لابد من الرجوع بالتاريخ الى الأحداث التي بلورت عقيدة بوش نحو فكره الثأري الانتقامي،وتأثير تيار المحافظين الجدد على قرارات بوش وذلك لتقوية نفوذهم وتسيير مصالحهم وأغراضهم الربحية لمشروع الحرب على الارهاب الذي يعد كممول لحركه راس المال من خلال ترويج صفقات السلاح على سبيل المثال. ومن هذا المنطلق يمكن طرح هذا السؤال: كيف تشكلت العقيدة الأمنية لبوش الابن ؟.(**أنظر الملحق رقم " 01**")

المطلب الأول:أحداث سبتمبر والحرب على الارهاب

أفرزت أحداث الحادي عشرمن سبتمبر مباشرة ما عرف بالحرب على الإرهاب،ففيما تمثلت هذه الإحداث؟،وكيف كان تأثيرها على سياسة بوش؟.

اولا :ماهي أحداث سبتمبر 2001؟

اختلفت التعاريف فيما يخص هذا الحدث، لكن كل ما يمكن قوله هوان هذا الحدث افرز سياسات لم تكن من قبل وغير مسارها ومساره العالم بأكمله.

اذن يمكن تعريفها كالاتي :أحداث سبتمبر هي مجموعه من الهجمات شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية يوم الثلاثاء الموافق ل 11سبتمبر 2001،اذ تم تحويل مسار أربع طائرات نقل مدني وتوجيهها لتصادم،بأهداف محددة.نجحت ثلاث منها في أصابه برجي مركز التجارة العالمي بنيويورك،ومقر وزارة الدفاع الأمريكية "البانتجون" وسقطت الطائرة الرابعة في بنسلفانيا[1].

وبعد هذه الأحداث التي كانت سلبيه جدا على مكانة امريكا، اعلن الرئيس الامريكي" بوش الابن" عن إستراتيجية جديدة لأمريكا في 17سبتمبر 2001، في اطار ما اسماه بالحرب على الارهاب، ومن هنا

---

1 – اندرياس قون بولوف،**المخابرات الامريكية والحادي عشر من سبتمبر 2001**، ترجمه :عماد بكر،(القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004)،ص1.

يمكن طرح هذا التساؤل :فيما تمثلت الحرب على الإرهاب؟وماذا عن بداياتها؟ وما فحوى الردود بشأنها[1].

ثانيا :مفهوم الحرب على الارهاب:

تسمى ايضا بالحرب العالمية على الإرهاب ويطلق عليها البعض" الحرب الطويلة"، وهي بالأساس عبارة عن حملة عسكرية وإعلامية للرئيس الأمريكي جورج بوش الابن الى جانب بعض الدول الحليفة،وتهدف هذه الحملة الى القضاء على الإرهاب، والدول التي تدعمه [2]، وأصبحت محورا مهما في سياسة بوش،على الصعيدين الداخلي والعالمي، أنها فعلا حرب بلا حدود.

ثالثا:بدايات الحرب على الإرهاب:

حدثت أعقاب الحادي عشر من سبتمبر سلسلة من الأحداث الهامة التي أدت تدريجيا الى بلورة فكرة ,الحرب على أفغانستان والعراق ,وبروز فكرة محور الشر هذا المصطلح الذي اعتمده "الرئيس بوش "لوصف دول العراق وإيران وكوريا الشمالية، وتبلور مبدأ الهجوم الوقائي ولاستباقي بغرض الدفاع ,على حد زعم الولايات المتحدة الأمريكية،غير أن اهداف الحرب على الإرهاب بالاستناد لما جاء به" معهد الدراسات الإستراتيجية هو معهد بريطاني تأسس عام 1958–فان الأهداف الرئيسية تتمثل في النقاط التالية:

– قطع تدفق الدعم المالي عن الجماعات الإرهابية.

– إقامة علاقات دبلوماسية وطيدة مع حكومات الدول التي تشكل جبهة للحرب على الإرهاب.

– تحسين مستوى أداء أجهزة المخابرات الخارجية والأمن الداخلي.

هذا فضلا عن مجموعة من الأهداف الأخرى التي تبرز من خلالها تشعب الحدود العسكرية والأمنية والاستخباراتية وحتى الدبلوماسية، وهذا التشعب في حد ذاته، وبناءا على الأهداف المذكورة يحيلنا الى محاولة معرفة ردود الفعل على هذه الحرب التي انقسمت بين مؤيدين لها ومعارضين،وكيف ذلك؟.

رابعا :مؤيدو ومعارضو الحرب على الإرهاب:

---

[1]– ابراهيم محمد دسوقي، **المؤامرة الكبرى، مخطط تقسيم الوطن العربي من بعد العراق،** (القاهرة: دار الكتاب العربي، ط 1، 2004)،ص30.

[2] – ابراهيم العلوش، **ماذا تعني "الحرب على الارهاب"** متوفر على الرابط :www.freevoice/org3 ،تم التصفح بتاريخ:10–05–2013 .

كان هناك تأثير كبير للولايات المتحدة الأمريكية بشان إعلانها الحرب على الإرهاب في الجولة الأولى على أفغانستان في 2001.هذا التأييد نفسه لم تحظى به الولايات المتحدة في جولتها الثانية من الحرب على الإرهاب في العراق 2003، حيث هناك العديد من الدول على غرار كندا،المانيا،فرنسا ونيوزيلندا والتي عارضت غزو العراق[1].

هذا على المستوى الدولي اما على المستوى الداخلي في الولايات المتحدة الأمريكية فقد انقسمت بين مؤيد ومعارض:

1- مؤيدو الحرب على الإرهاب

2- :يمكن تلخيص وجهات نظرهم كالتالي:

يرى المؤيدين أن هذه الحرب من شانها تدمير مواقع الإرهابيين وقطع اتصالاتهم وشل حركتهم.مثل هذه الحرب تساعد على نشر الديمقراطية في الدول الغير ديمقراطية، الذي يؤدي على المستوى البعيد الى القضاء على الإرهاب وبالتالي تحقيق الاستقرار العالمي.

- النتائج الايجابية للولايات المتحدة المحققة من خلال هذه الحرب على سبيل المثال الانتخابات في افغانستان والعراق ومحاكمه" صدام حسين "،وتخلي ليبيا عن برنامجها النووي.

كما أن هذه الحرب ستؤدي الى استنزاف طاقات الإرهابيين ومنعهم من تكوين كتل سياسية وعسكرية ذات نفوذ قوي ,فاذا كان هذا راي المؤيدين. فماهو راي المعارضين يا ترى؟

2- معارضو الحرب على الإرهاب:ويتلخص مضمون رفضهم لهذه الحرب لرؤيتهم بان ها اثرت سلبا على الأوضاع الأمنية.لأنها ليست سوى تضخيم للتهديدات التي شكلتها الجماعات الإرهابية وان مثل هذه الحرب هي هتك لحقوق الإنسان حتى في الولايات المتحدة الأمريكية نفسها ,وقد انتقدوا هذه الحرب بالتركيز على النقاط التالية [2]:

-فداحة الخسائر البشرية في الصفوف المدنية التي قدرت في غزوالعراق2003 ب200000مدني.

- مبدأ الحرب الاستباقية كوسيلة للدفاع عن الذات مشكوك في مصداقيته.اذ لا يمكن الجزم باي حال من الاحوال بأن دولة ما أو جماعة ما تشكل بالفعل خطرا على امن دولة اخرى.

-استنزاف الاقتصاد الأمريكي وتدهور الميزانية العامة للولايات المتحدة الأمريكية الذي بلغ حده الأقصى في إدارة بوش الابن.

---

[1] - المرجع السابق .د ص.

[2] - مجدي منظور، **خسائر امريكا في العراق**، متوفرعلى الرابط : -http://www.emaratalyoum.com/politics/reports and ،تم التصفح بتاريخ:12-05-2013 .

– تدني الأوضاع الاجتماعية(سوء حالة التامين الصحي,والضمان الاجتماعي...الخ)والأزمات الداخلية نظرا لانشغال الحكومة بالحرب على الإرهاب وإهمال السياسة الداخلية.

فهذه الأسباب وأكثر للرفض برزت مشروعيتها من خلال الخسائر التي تكبدتها الولايات المتحدة الأمريكية إزاء الحرب في أفغانستان والعراق وهذا ما سنناقشه في سياق أخر ضمن دراستنا هذه.

المطلب الثاني :خصوصية عقيدة بوش الابن

ان في تتبع عقيدة الرؤساء الذين حكموا أمريكا عبر تاريخها القديم والحديث،نلاحظ أن مبدأ التوسع الإمبراطوري على حساب الدول والشعوب الأخرى هي عقيدة راسخة لديهم،ومنذ العام 1945م اتخذ "الاعلان عن إستراتيجية الأمن القومي "صبغة رئاسية بحيث تمثل في الوقت ذاته عقيدة هذا الرئيس المنتخب،وهذا ما انطبق على الرئيس" بوش الابن "الذي أعلن عن إستراتيجية الأمن القومي في سبتمبر 2002م,"عقيدة بوش الابن"، التي تضمنت تطويرا مهما لمفهومي الوقائية والاستباقية.

ومن هنا نطرح السؤال التالي: فيما تمثلت عقيدة بوش الابن ؟وبما تحددت؟

هناك محددان أساسيان يعدان المرجع الأساسي لتطبيق عقيدة بوش وهما :

أولا :أحداث 11سبتمبر 2001:

وهذا ما تطرقنا له في المطلب الأول من هذا المبحث لكن ما يهمنا في هذا السياق هو التحدث في إطار اعتبارها هي من أعطت الطبيعة الجديدة للتهديدات الحالية والمستقبلية للأمن القومي الأمريكي والعالم بأسره, ونظرا لكون هجمات سبتمبر استهدفت الولايات المتحدة الأمريكية، لاقت الادارة الأمريكية نوعا من الدعم الكامل والمساندة الدولية، وبالتالي ضرورة استغلال الفرصة وتتبنى عقيدة تتناسب مع مواجهة المخاطر الجديدة،وتأكدت ملامح الاستراتيجية الأمنية الجديدة واعتبار الرد " العسكري مطلوبا وهو خيار أساسي،وهذا ما ذهب اليه كل من المفكرين[1]:" Loup FRANGART"و"Isabelle DUFOUR" في كتابهما : STRATEGIES ET DECISIONS:

1- Loup Frangart , Isabelle Dufour, stratégies et décisions :la crise du 11septembre,(paris : édition economica,2002),p61.

ثانيا: معاقبة الدول المارقة:

وتجسدت من خلال الحرب على أفغانستان والعراق اللذان كان بمثابة التنفيذ العملي والفعلي للعقيدة الوقائية والاستباقية من خلال مبادرة الولايات المتحدة بضربهما مباشرة.

وتتحدد عقيدة الرئيس بوش الابن في ثلاث محددات رئيسية وتتمثل في :

1/-استباق التهديدات الخارجية بشن الحرب.

2/-نشر المبادئ الأمريكية في العالم،بما يؤدي الى تغيير الأنظمة التي لا تتناسب مع الأمريكية.

3/-تطوير القوة الأمريكية لتبقى متفوقة ,بحيث لا تستطيع أية قوة أخرى أن تضاهيها[1].

ويمكن شرح هذه المبادئ الثلاث في :

أ- ان إشكالية المعضلة الأمنية التي ظهرت قبل انتهاء الحرب الباردة أضحت التهديدات الرئيس للأمن العالمي،غير انها لا ترقى الى مرتبة التهديد الرئيسي إلاّ انها حسب نص وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2002على حلفاء في مرتبة الدول المارقة تملك اسلحة مدمرة، لدى من الضروري اتباع وبشدة الخيار العسكري ضد الدول المارقة والارهابين الذين لديهم القدرة على شن هجمات قد تؤدي الى كوراث كما حدث يوم 11سبتمبر،وقد أكد الرئيس بوش الابن على مبدأ ضرورة مجابهة الإرهابيين والدول المارقة التي تشكل خطرا حقيقيا على أمن العالم.

ومع هذا إلاّ أن المواجهة العسكرية ضد هذه الجماعات الإرهابية ليس هي الهدف العسكري الرئيسي بل أن تحطيم السيطرة السياسية المعادية لولايات المتحدة الأمريكية في مجال جغرافي محدد –الدول المارقة–هي المهمة العسكرية وقد عبر الرئيس بوش الابن في خطاباته أن هدفه هو هزيمة الإرهاب حيثما كان وأن تبقى الولايات في موقع هجوم دائما [2].

ب- ستسعى الولايات المتحدة الأمريكية جاهدة لفرض مبادئها في السياسة الدولية, وقدم قدم الرئيس بوش الابن برنامج أعماله الذي يسعى اليه في خطاب له في العام 2002والذي يعتبره قيد التنفيذ، الرامي الى توسيع افاق السلام بإلغاء الفقر والقمع والعبودية في كل انحاء العالم ,واستبداله بنموذج واحد من التقدم البشري بالنسبة للرئيس بوش فهو النموذج القائم على المبادئ التالية: احترام الكرامة الإنسانية واحترام القانون والحد من سلطة الدولة وحقوق المرأة والملكية الخاصة وحرية التعبير والعدالة والمساواة فهذه الأمور كلها عالمية وغير قابلة للتفاوض.

---

[1]- كمال مساعد، **الحرب الوقائية الامريكية ومنظومة البنتاجون العسكرية والتكنولوجية**، (بيروت :مكتبة معهد العلوم، ط1،2004)، ص71.

[2] - ليلى مداني،**مرجع سابق**، ص ص 65-67.

مع هذا فان الإدارة الأمريكية تتجاهل أن هذه القيم حتى وإن كانت عالمية فان لها خصوصيتها في كل دولة من دول العالم وان ما هو في الدين المسيحي قيمة إنسانية وعالمية ليس بالضرورة أن ينطبق على اي دين أخر وهو ما يجعل متطلبات الحرية التي نادى بها الرئيس بوش الابن هي دعوة لأمركة العالم لا إلى ترقيته لأنه ليس بالضرورة ما يصلح لشعب أمريكا يصلح لجميع الشعوب[1].

ج- أن التفوق الأمريكي غير مسبوق في مجال القوة: الذي ستكافح أمريكا وستفعل كل ما هو ضروري وقد لتبقى القوة العظمى الوحيدة في العالم، وقد سبق وان صرح الرئيس بوش الابن بذلك في عدة مناسبات مثلا: في حفل تخرج طلاب الأكاديمية العسكرية الأمريكية 2002:"إن امريكا تملك قوة عسكرية لا تقبل التحدي وسوف تحافظ على عليها "،وبامتلاك الولايات المتحدة الأمريكية لهذه القوة حسبها تستطيع أن تفرض السلام في أي مكان في العالم.

كما أن استخدام القوة العسكرية من طرفها ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار أولوية المصالح الأمريكية ودراسة احتمالات الفشل والنجاح وتقديرهما، ومعرفة الوضع الذي ستكون عليه أمريكا جراء اتخاذ قرارات تمس هذا الشأن،وفي كل الحالات فخيار أعمال الادارة العسكرية لا غنى عنه في عقيدة بوش.

المطلب الثالث:تأثير المحافظين الجدد على إدارة بوش

لفهم أفضل للسياسة الخارجية الأمريكية،التي حدد معالمها المحافظين الجدد، لابد علينا الرجوع الى الأصول الفكرية والتاريخية التي اوجدت هذا التيار المحافظين الجديد، حيث نجد أصولها لدى الفيلسوف اليهودي "ليوشتراوس" التي برزت أكثر من خلال أفكار "المشروع الامريكي لعالم أحادي القطب"[2]،وفي خضم مخلفات الحرب الباردة تسارعت الجهود للبحث عن ايديولوجية ذات طاقة بديلة تنتج دفعا للحراك الأمريكي من جديد، فكان لهم ذلك.

ولكن ما يهمنا هنا هو تأثير هذه الفئة المحافظية الجديدة على مراكز صنع القرار الأمريكي.فمن هم المحافظون الجدد ؟ وأين تجلت مظاهر تأثيراتهم ؟.

---

[1] – المرجع السابق، ص 67.

[2] – هادي قبيسي, **مرجع سابق**، ص17.

اولا: من هم المحافظون الجدد؟:

المحافظون الجدد :اوكما يسمون ب "اليمين المسيحي المتطرف "يمثلون حركة فكرية متشددة ,نشطت بشكل ملحوظ منذ العقد الثاني من القرن العشرين20، إلاّ أن جذورها الفكرية استمدت من الأباء المؤسسين، الذين اعتنقوا البروتستانتية الكالفينية الذين شكلوا المجتمع الاستبطاني في أمريكا[1].

وهم يؤمنون بأفكار الأصولية والعهد القديم والجديد من الكتاب المقدس الذي يتضمن وفق معتقداتهم ,نبوءات ستتحقق عاجلا ام أجلا.

ثانيا :صعود المحافظين الجدد: امسك المحافظون الجدد بفرصتهم التي طالما انتظروها مع انتخاب جورج دبليو بوش رئيسا،حيث عملوا على صقل أجندتهم من خلال تطلعهم لممارسه السلطة، وممارسة ومع أن البرنامج الانتخابي لبوش لم يقترب كثيرا من برنامج المحافظين الجدد، وفي خطابه بمؤتمر 1999قدم سياسة أمريكية عالمية تقوم على التوازن والجمع بين العناصر السياسية والاقتصادية والثقافية واعتبر "ان القوة العسكرية ليست هي المقياس النهائي للقوة"، وبمقارنة ما طرحه بوش في حملته الانتخابية بممارسات إدارته الجمهورية في أعوامه الأولى تكشف كثيرا عن تحول بوش نحو المحافظين الجدد لسيما عقب احداث سبتمبر 2001[2].

ومن هنا وجد المحافظون الجدد الفرصة الملائمة لتحقيق هدفهم الاستراتيجي "السلام بالقوة" من خلال محاولتهم صياغة إستراتيجية أمنية قائمة على محاور تم تحديدها ما بين سنتي 1997-2000في إطار ما عرف ب"مشروع القرن الأمريكي الجديد "،وتم التركيز على طرح التفكير المحافظين لا كثر من ثلاثين سنة خلت وتم تلخيصه تحت عنوان :"اعادة بناء الدفاع الأمريكي في القرن الأمريكي الجديد ,بهدف تبرير التفوق الأمريكي العسكري"، في إطار مبدأ "لا غنى عن النفوذ والقوة في هذا العالم الخطير"[3].

وقد اكد المحافظون الجدد في إدارة جورج بوش الابن على ربط أحداث سبتمبر2001 والأنظمة المعادية لإسرائيل،على اعتبار أن الحلف الإستراتيجي بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ساد خلال هذه الفترة بالذات، طرح "بول وولف ويتر"- نائب وزير الدفاع -وجهة نظره مباشرة بقوله :"اعتقد

---

[1]- عبدالقادر محمد فهمي، **الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل بناء الإمبراطورية**،(عمان :دار الشروق للنشر والتوزيع،ط1،2009)،ص186.

[2] - السيد امين شلبي، **امريكا والعالم :متابعات في السياسة الخارجية الامريكية 2000-2005**،(القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 2005)،ص 108-109.

[3]- دنيس روس **فن الحكم :كيف تستعيد امريكا مكانتها في العالم**، (بيروت :دار الكتاب العربي،ط1)، ص31.

أن الامر لا يتعلق بملاحقة الافراد ومحاكمتهم،وإنما يجب أن نقضي على الملاجئ بالقضاء على الأنظمة التي تساند وتمويل الإرهاب،ولهذا فان الحملة ستكون شاملة ومستمرة"[1].

كما قام المحافظون الجدد ينشر رسالة مفتوحة للرئيس جورج بوش الابن بتاريخ20 سبتمبر 2001 يؤكدون فيها دعمهم ومساندتهم التامة للحرب على الإرهاب، وقد برز دعمهم لإسرائيل من خلال مطالبهم الضاغطة على سوريا وإيران بشان دعم "حزب الله "الذين يعتبرونه الحركة الإرهابية الأولى في العالم [2].

وبعد التطرق لسلسله من النقاط المهمة فيما يخص المحافظون الجدد وأفكارهم ,ينبغي أن نشير الى قائمة المحافظين الجدد الذين امضوا على الرسالة –سالفة الذكر–الذين من بينهم :"وليام كبريستول "، مديج ديكور، اليوت كوهين، فرنسيس فوكوياما و وآخرين.

والجدول الموالي يوضح لنا كل من المحافظون الجدد والجاكسونيون في ادارة بوش:جدول رقم " **1** "

---

[1] – مصطفى صايج، "**السياسة الأمريكية اتجاه الحرمات الاسلامية :التركيز على ادارة جورج ولكر بوش 2000–2008**" (اطروحه لنيل شهادة الدكتوراه)، جامعه الجزائر,2006–2007،ص 354–355.

[2] – **المرجع السابق**،ص355.

ثالثا: تأثير اليمين المسيحي على ادارة بوش:

إن التأثير الذي يمارسه اليمين المسيحي،وكذلك الثقافة اليمينية على بوش التي تجسدت في الإدارة الأمريكية،التي أصبحت ناديا للمحافظين الجدد بدون منازع، فأشخاص مثل "بول وولفويتر" الذي اعتاد أن يستغل صداقته واتصالاته داخل الإدارة الأمريكية لخدمة إسرائيل بالإضافة الى هذا هناك أيضا "جون بريمر" الذي عينه "بوش" لإدارة العراق بعد الحرب،و"جون بولتون"و"ستيفن براين"، وكل هؤلاء تتلمذوا على يد "ليوشتراوس" الاب الروحي لتيار المحافظين الجدد.

وقد كان لهذا التيار تأثيرا كبيرا في الحرب الأخيرة التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق وبالخصوص "بول وولفوتير" الذي كان موقفه معاديا لصدام منذ العام1991،وتأكد أكثر بعد أحداث 11سبتمبر 2001،وإصراره على الإحاطة به وذلك اعتقاده بان نقص الحرية في الشرق الأوسط من أسباب الإرهاب ,ولذلك فالديمقراطية تقلل من الإرهاب[1].

كخلاصة لما سبق أن المحافظين الجدد مارسوا ضغطا كبيرا على رؤساء أمريكا في العقود الاخيرة، ذلك الى جانب التأييد الكبير للكونغرس بمجلسيه، وذلك بحكم استئثارهم –المحافظون الجدد– بأغلبية المقاعد وبالتالي تمريرهم لترسانة القوانين التي تخدم إسرائيل، وفي هذا السياق نجد تأكيد زعيم الأغلبية في مجلس النواب آنذاك "جون بوتر "في مؤتمر "ايباك" في 08 مارس 2006، بقوله "باعتباري الزعيم الجديد لأغلبية الكونغرس فاني استطيع أن اؤكد لكم انه لن يحدث في ظل قيادتي أن يتم باي طريقة ممكنة مناقشة اي مشروع مناهض لإسرائيل في مجلس النواب[2].

---

[1] – دون كاتب،**تأثير المحافظون الجدد على مؤسستي البيت الابيض والكونغرس الامريكي**، متوفر على الرابط : www.blog/saeeed/com ،تم التصفح بتاريخ: 11-5-2013.

[2] – محمد ايمن مصعب، **تأثير اليمين المسيحي على سياسة امريكا** ،متوفر على الرابط: .www.ibtissama/com ،تم التصفح بتاريخ:12-05-2013 .

المبحث الثالث : الإستراتيجية الأمنية الأمريكية الجديدة :

بين الحرب الوقائية والاستباقية

أجرت الولايات المتحدة الأمريكية تغيرا في أسس وقواعد وتوجهات السياسة الخارجية حيث نقلتها من الاعتماد على مبدأ الاحتواء Containment والردع Deterrence،فقد جاءت سياسة الإدارة الأمريكية الحالية،والتي تبلورت وأصبحت تعرف "نظرية بوشBush Doctrin"التي اعتمدت على تحقيق السلام من خلال مذهب الحرب الوقائية Preventivewarأوالحرب الإستباقيةPre- impativewar[1].

لقد حدد خطاب الرئيس الأمريكي بوش الابن في 29 جانفى 2002، جوهر إستراتيجية الدفاع الأمريكية، في كلمته التي تقول "يجب أن تمنع الإرهابيين والنظم الذين يرغبون في الحصول على أسلحة كمياوية وبيولوجية ونووية من شأنها تهديد الولايات المتحدة الأمريكية والعالم، وأننا لن ننتظر لأحداث في الوقت الذي تتجمع فيه الاخطار ".

شكلت الإستراتيجية الجديدة للأمن القومي الأمريكي تحول بالغ الخطورة في منظور الولايات المتحدة للطريقة، التي ينبغي أن تتعامل بينها مع التحديات التي تواجه امنها القومي.

تتخلي الولايات المتحدة على مفاهيم سياسة الردع والاحتواء لأنهما أصبحا لا يجديان نفعا في تأمين أهداف الأمن القومي الأمريكي، طبقا لرؤية ادارة بوش:فما الذي ينبغي فعله ؟ وهنا أجاب الرئيس الأمريكي بوش في خطابه،انه لا بديل عن الحرب الوقائية.بمعني التحول من الرد على هجوم فعلي لمنع هجوم محتمل،هذا التحول من الردع لصالح إستراتيجية إستباقية أوقائية.

تختلف الضربات الوقائية والاستباقية في ان،الأول توجه مبكرا عند اكتشاف نوايا للهجوم لدى الخصم، اما الثانية فإنها توجه ضد قوات استباق الخصم بتوجيه ضربة إجهاضية[2].

---

1 – أمين شلبي السيد، **أمريكا والعالم**،(، القاهرة: عالم الكتب ط2005،1)، ص 125.

2 – حسام سويلم، **الضربات الوقائية في الاستراتيجية الامنية الامريكية الجديدة، السياسة الدولية**، متوفر على الرابط : http//digilal.anrom .org.eg/ ،تم التصفح بتاريخ:13-05-2013 .

المطلب الأول : إستراتيجية الحرب الوقائيةأفغانستان نموذجا

صاغت الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية الحرب الوقائية الأمريكية في 20 سبتمبر 2002، حيث اعتبرها بعض المحللين السياسيين كخطة عمل، بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر، لكن لها جذور تاريخية فأصل الفكرة في توجيه ضربة وقائية اولى ضد دولة تريد الاعتداء عليها في إطار "مبدأ مونرو""Monroe"في السياسة الخارجية الأمريكية، الذي نص على قابلية الولايات المتحدة الأمريكية في التدخل العسكري الوقائي في أمريكا الجنوبية بحجة الدفاع والحماية [1].

لقد انتشرت فكرة شن حرب وقائية في اوروبا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ومع نهاية الحرب الباردة استمرت الولايات المتحدة الأمريكية في تجديد عقيدتها العسكرية،خاصة مع ظهور أخطار أخرى محتملة تحل محل الاتحاد السوفيتي، والتي تراها في تنامي الحركات الإسلامية، وهنا أشار "هنري كسنجر" في الثمانينات أن الإسلام بمختلف حركاته يشكل خطر على الدور الريادي الذي تلعبه واشنطن في العالم عامة والشرق الأوسط خاصة [2].

تعتبر الحرب الوقائية العمل الذي يتضمن الضربة العسكرية الأولى، ضد من تراه معتدى محتمل في المستقبل،وهي ذلك النوع من النشاطات العسكرية الهادفة الى تدمير اسلحة الذمار الشامل التي يمتلكها الآخرون، قبل أن يتمكنوا من استخدامها ضد الطرف الاول، كما تعني الوقائية منع الأعمال التدميرية من الخصم وان كان هناك اوقاتا لا تستطيع الانتظار فيقع الهجوم، وتعني مفهوم الوقائية ايضا احباط هجوم عدواني، اوخطط وتدبريات ينوي الخصوم القيام بها،وشن هذه الضربة بناء على الحدس والتخمين، لتهديدات محتملة،ويعني كذلك توجيه ضربة قاضية لقوات العدو الضاربة في قواعدها ومراكزها، للحيلولة دون تحويلها الى خطر هجومي يهدد سلامة القوات التى تأخذ زمام المبادرة فتكون البادئة بتسديد الضربة[3].

---

[1]– محمد عبد الفتاح، **مفهوم الضربات الوقائية بالمنظور العسكري**، متوفر على الرابط:
www.arabic_military.com/t21183 ،تم التصفح بتاريخ:14-05-2013 .

[2] – بول ماري دولا غورس، **الحرب الوقائية : مفهوم استراتيجي خطير**، متوفر على الرابط :
www.ahewar.org.debat/show.art.asp ?aid3083 ،تم التصفح بتاريخ:20-05-2013 .

[3] – بول فيندي، **الحرب الوقائية جحيم أيضا**، متوفر على الرابط :
www.alshindagah.com/mayjun2003Al_harb_AL_waqahia.htm ،تم التصفح بتاريخ:22605-2013 .

وهناك أيضا من يعرف الضربة الوقائية بأنها حرب تهدف الى ضرب الخصم عسكري، قبل أن يشن الخصم ضربته العسكرية، ويندرج تحت هذه الضربة الوقائية مفهوم الإحباط، اي محاولة مبادرة الخصم واحباط جميع استعداداته العسكرية، وقد تكون الضربة الوقائية بداية لحرب طويلة الأمد.

وينتسب المبدأ الجديد "الحروب الوقائية"الى الرئيس بوش وكانت أول مرة يتحدث عنه أمام البرلمان في ماي 2002،ثم وسع في المفهوم من خلال خطابه أمام الأكاديمية العسكرية الأمريكية في جوان 2002.

لقد أوضح بوش أن أمريكا وحسب المبدأ الجديد ستقوم بضربات وقائية ضد التهديدات المحتملة من الجماعات الإرهابية. وأكدها الرئيس الأمريكي بوش في 20 سبتمبر 2002 في أول وثيقة شاملة ,تحت عنوان إستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية والمؤلفة من 35 صفحة وهدا لتبرير التحول الجدري الذي طرأ على إستراتيجية الأمريكية مند وصوله الى السلطة، وخاصة بعد هجمات 11 سبتمبر 2000 [1].

أن الاستراتيجية الحرب الوقائية تعطي للولايات المتحدة الأمريكية حق العدوان تحت غطاء الدفاع عن النفس، كما انها تعطل دور الأمم المتحدة في كفالة الأمن والسلم الدوليين فهي تعطي لها القرار المنفرد في شن هجوم مفاجئ على دول وجماعات ترى فيها خطر يهدد مصالحها والتعامل مع هذا الهجوم على انه محض اجراء وقائي [2].

ترتكز الحروب الوقائية على قاعدتين أساسيتين هما :

أولا: انها تعتمد على الضربات الوقائية المفاجئة دون انتظار ظهور الأدلة العدوانية للطرف الآخر المقصود،وهنا أوضح "دنالدرامسفيلد "لوزراء الدفاع في الحلف الأطلسي في بروكسل 6 جوان 2002، أن الحلف لا يمكن أن ينتظر الدليل حتى يتحرك ضد المجموعات الإرهابية أوما يهدد الأمن والسلم الدوليين مرهونا بالا رادة الأمريكية الغير ملتزمة بأي سلطة دولية أخرى غير السلطة الأمريكية.

---

[1] – عبد الله تركماني، **الحرب الوقائية بعد احداث 11 سبتمبر**، متوفر على الرابط :
. hem.bredbandanet/daccls/dacc.makala.syr.torkmai3.htm ،تم التصفح بتاريخ 16-05-2013 .

[2] – كمال مساعد، **مرجع سابق**، ص ص 25-26 .

ثانيا : أن استخدام السلاح النووي في هذه الضربات الوقائية مسألة أساسية ليس فقط السلاح النووي التكتيكي ولكن السلاح النووي الاستراتيجي أيضا [1].

تصر الولايات المتحدة الأمريكية على الحرب الوقائية لأسباب عديدة أهمها :

1- تنفيذ الأهداف على الأرض الواقع هذا يعني تطبيق الاستراتيجية الأمريكية الجديدة بكل أبعادها السياسية ,الاقتصادية والأمنية.

2- أن للحرب فوائد عسكرية عديدة للجيش الأمريكي، من حيث التخلص من الذخائر والأسلحة القديمة،للإحلال أسلحة وذخائر حديثة ومتطورة بمعنى تشغيل مصانع السلاح وتنشيط مبيعاتها، وهي فرصة لتجريب أسلحة وذخائر الحرب الحديثة، وهي الأسلحة الأكثر تطورا.

جاءت فرصة الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق مخططاتها في الهجوم الذي تعرضت له في سبتمبر 2001، فقد أعلن "كولن باول" ان" أسامة بن لادن" وتنظيم القاعدة هو المشتبه الأول ورائها.وهنا أعلن الرئيس بوش " في خطابه (ان الحرب ضد الإرهاب تبدأ بتنظيم القاعدة في أفغانستان لكنها لا تنتهي هناك، انها لا تنتهي حتي يتم العثور على كل المجموعات الإرهابية في العالم وحصرها،وهزيمتها [2].

وعند قراءة خيار أمريكا في تطبيق إستراتيجيتها الوقائية على أفغانستان،بحجة وجود " بن لادن" وتنظيم القاعدة فلا بد من الإشارة الى أمرين أساسين :

يتعلق **الأول** بالظروف المناسبة لتوفير الغطاء واستثمار الأحداث.اذ أن وجود "نظام طالبان " وتركيبته وعلاقاته الدولية ووجود "بن لادن" وامتداداته وفعالياته الإرهابية المعروفة على الصعيد العالمي جميعها تشكل الظرف والحافز المثالي في أن واحد.

ويتعلق **الثاني** : بالأبعاد الاستراتيجية لهدا الخيار، وفقا لبرنامج أو توجهات الولايات المتحدة الأمريكية.

وبناءا على هذا سنتطرق الى الأسباب الحقيقية التى جعلت من أن الحملة العسكرية التى تشنها الولايات المتحدة على أفغانستان كان لها أهداف تتجاوز مجرد القضاء على "بن لادن" و"تنظيم القاعدة.

الأهداف الأمريكية من الحرب على أفغانستان:

---

[1]- ابراهيم ابن اسماعيل كاخيا، **الحرب الوقائية في المفهوم الاستراتيجي الامريكي المعاصر**،متوفرعلى الرابط: http:/www.kmaq.gov.sa/detail.aspn !in newitemld=18 templateky=. ،تم التصفح بتاريخ:13-05-2013 .

[2]- محمد فراس النائب،**الحروب الوقائية للولايات المتحدة الامريكية وانعكاساتها**، متوفرعلى الرابط : www.e-sadaf.com/feras.htm. ،تم التصفح بتاريخ:15-05-2013 .

تعد أفغانستان عقدة إستراتيجية مهمة بالنسبة لآسيا الوسطى، ولهذا كانت هناك أهداف أمريكية فيها من المنظور الاستراتيجي [1].

ففيما تتمثل هذه الأهداف؟.

تنقسم هده الأهداف الى أهداف معلنة وأخرى غير معلنة.

الاهداف المعلنة:

- القضاء على المنظمات الإرهابية على الساحة الدولية عامة وبأفغانستان خاصة بضرب قواعد تنظيم القاعدة والقبض على زعيمه "بن لادن" حيا اوميتا،واستعادة الهيمنة الدولية لأمريكا بعد هجمات 11 سبتمبر 2001.
- إسقاط نظام طالبان التى تؤوي "بن لادن"وتنظيمه والذي تعتبره أمريكا نظاما متطرفا خارجا عن القانون.

الأهداف الغير معلنة:

تعددت إستراتيجية مكافحة الإرهاب وكانت أهداف أخرى أهمها [2]:

- مراقبة تحركات الصين باعتبارها منافس قوي اقتصاديا، سياسيا وعسكريا وقطع الطريق عليها لإقامة اي تحالفات تتيح لها الوصول الى دول آسيا الوسطى وإيران والخليج العربي، اذ أن ذلك حسب الرؤية الأمريكية يمثل تهديدا لهيمنتها على مكامن البترول في هذه المنطقة من جهة، والقضاء على طموحاتها في السيطرة على المنطقة والوصول الى احتياطي النفط في بحر قزوين من جهة اخرى.
- قطع الطريق على روسيا وتحجيم دورها الذي مزال قائما في دول آسيا الوسطى خاصة تلك التى تطل على بحر قزوين "كازاخستان، تركستان".
- مراقبة النشاطات النووية التى تجرى في منطقة،للحفاظ على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية والتي تجري في بلدان عدة من بينها:الهند، باكستان وإيران عن قرب،ولا شك أن التواجد في

---

[1]– سعيد الاوندي، **أمريكا في مواجهة العالم :حرب باردة جديدة،** (القاهرة : شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004)، ص 28 .

[2] – خليل حسين، **مرجع سابق**، ص425

هده المنطقة سيعيق الولايات المتحدة الأمريكية على احتواء تلك النشاطات بحيث لا تشكل خطر على الامن القومي الامريكي [1].

- الاحاطة بحكم طالبان وإقامة نظام موال للولايات المتحدة الأمريكية تفرضه واشنطن في افغانستان،أن يؤمن لها وجودا عسكريا أمريكيا دائم هناك يساعد على تحقيق الاهداف المذكورة اعلاه بدقة وعلى أرض الواقع.

المطلب الثاني :إستراتيجية الحرب الاستباقية: العراق نموذجا

بعد فشل الإستراتيجية الأمريكية القائمة على الردع والاحتواء في الاستجابة للتحديات والمخاطر والتهديدات الجديدة خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، صاغت الإدارة الأمريكية إستراتيجية جديدة عرفت "بالحرب الإستباقية "، وتعني نقل المعركة الى ارض العدو وتشويش خططه ومواجهة التهديدات الناشئة قبل أن تظهر،وهي أيضا قيام دولة بهجوم مفاجئ على دولة اخرى بهدف تدمير قوتها وقدراتها العسكرية لمنعها من أن تصبح مصدر تهديد في المستقبل. وتقوم الحرب الاستباقية على أساس سياسة هجومية،وكدا التدخل بالاستخدام التكنولوجية العسكرية الحديثة [2].

إن إستراتيجية الحرب الإستباقية لم ترتبط بأحداث 11 سبتمبر وإن كانت هي التى مهدت وعملت على تسريع صياغتها ضمن إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي. لمواجهة تحديات عالم ما بعد الحادي عشر من سبتمبر.

إن ظهور مفهوم الضربة الاستباقية يعود الى منتصف القرن الماضي،حيث يعتقد البعض أن الهجوم اليابانيعلى مناء "بريل هاربر" الأمريكي عام 1941 يدخل في نطاق الضربة الإستباقية. التى سعت من خلالها اليابان لتحجيم القوة الأمريكية وضربها في عصب الحياة الاقتصادية،التى كانت تنتعش من خلال هذا الميناء الحيوي ويرى آخرون أن العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 كان بمثابة حرب إستباقية[3].

---

[1] – محمد حسين، **خطاب رئاسي على الامة في أكتوبر 2001**،متوفرعلى الرابط :
http://www.whitehose.gove/new/releaes/2001/10/htm. ،تم التصفح بتاريخ:18-05-2013 .

[2]– حسام فاتح محمد،**تحت المجهر ...المفهوم الامريكي للحرب الاستباقية**، متوفرعلى الرابط:
wehda.alwahda.gov.syl_archive.asp ?fileName=9715621 ،تم التصفح بتاريخ :22-05-2013

[3]– ابراهيم كاخيا، **الحرب الوقائية اهداف وقدرة**، الدفاع العربي، العدد 7 (افريل 2008)، ص ص 38 – 39.

خلافا للإستراتيجية الوقائية التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان، اتبعت إستراتيجية ذات بعد استباقي أو ما يعرف بالحرب الإسستباقية.

ففيما تمثلت هذه الإستراتيجية ؟.

تعتبر الضربة الإستباقي مفهوم عسكري – إستراتيجي وليس سياسي ويخضع لقيادة الجيش وآليات إدارتها للحرب بعد نشوبها أوقبل نشوبها بفترة قصيرة [1].

توجه الضربة الاستباقية ضد قوات الخصم التي ثم نشرها فعلا في أوضاع هجومية ومختلفة استعدادا لهجوم حقيقي.ويقوم هذا التفكير على مبدأ الاستباق الذي تعبر عنه أمريكا بالحق في الدفاع عن النفس.

لقد استفادت الولايات المتحدة الأمريكية من المناخ الذي خلقته أحداث الحادي عشر من سبتمبر داخلها وخارجها خاصة بعد صعود التيار المحافظ المتشدد.

لقد وصلت سياسات الاحتواء والردع الى نهايتها، ولم يعد مقبولا الاستمرار فيها كما هي، وجاء أحداث 11 سبتمبر 2001 طالب الوزير الأمريكي في ادارة "بوش الابن" الجنرال "كولن باول" باستبدال سياسة العقوبات بسياسة العقوبات "الذكية" مع انه طلبه كان صعب لكنه عززته أحداث الحادي عشر من سبتمبر،حيث خلقت لهم النزعة التدخلية ودلك تحت عنوان الحرب على الإرهاب، ابتداء من الحرب على أفغانستان وحركتي طالبان والقاعدة. ولقد جاءت الحملة الأمريكية على أفغانستان نتائج غير متوقعة، وحققت الولايات المتحدة الأمريكية أهدافها بسرعة، أغرت متخذي القرار السياسي الأمريكي للاستمرار في الحملة في أراضي أخرى، فكانت العراق، الهدف الأمثل لما تمثله العراق من تهديد متوقع لاسرائيل خاصة وللغرب عامة [2].

وفي ما يخص العراق فإن" رامسفيلد "وزير الدفاع الأمريكي مع نائبه "وولفوفيتز" كتابا عام 1998 الى قيادة الحزب الجمهوري يحذران من إمكانية استعمال أسلحة الدمار الشامل من طرف الرئيس العراقي "صدام حسين لكي يصبح القوة الفاعلة المحركة للمسار السياسي في الشرق الأوسط. أوضاع المنطقة بشكل عام، والصراع العربي الإسرائيلي بشكل خاص، كلها أهداف ثابتة للولايات المتحدة الأمريكية.وهنا نتساءل لماذا الهجوم على العراق الآن ؟ وهل الحرب على العراق حتمية؟.

---

[1] – على بوشة،**مرجع سابق**، ص32 .

[2] – خليل حسين، **مرجع سابق**، ص .437

بدأت عملية غزو العراق في 20 مارس 2003 باسم تحرير العراق وتصفية الأنظمة الدكتاتورية، حيث أكدت الإدارة الأمريكية أن هدفها من الحرب هو نزع أسلحة الدمار الشامل في العراق، واستطاعت أن تزيح نظام الرئيس "صدام حسين "واحتلال العراق للقضاء على الخطر في مكمنه قبل أن يصل الى أراضيها كما تدعى الإدارة الأمريكية[1].

تمثل الحرب الأمريكية على العراق تطبيقا فعليا للحرب الاستباقية التي أفرزتها وثيقة الأمن القومي الأمريكي للعام 2002،(**انظر الملحق رقم "2**")،والتي أطلق عليها "عقيدة بوش" ضد ما سماه بـ: "الإرهاب الدولي" والدول الراعية ما يطلق عليها " **محور الشر**". بحث يمكن القول أن العراق كانت ساحة لاختبار لهذه الاستراتيجية الجديدة،ومع أن الإدارة الأمريكية قدمت هده الاستراتيجية باعتبارها ردا عمليا على هجمات 11 سبتمبر 2001.لكن في الأمر تطبيقا عمليا لأفكار كبار اليمين الديني واليمين المحافظ في الولايات المتحدة الأمريكية،الذي أوجد في هجمات 11 سبتمبر 2001، فرصة مثالية لتطبيق أفكاره التوسعية والتدخلية على الساحة الدولية،مثل ما حدث في أفغانستان[2].

لقد كان تطبيق الضربة الاستباقية، للقضاء على الإرهاب في جذوره ذو أبعاد وأهداف سياسية أكثر منها عسكرية. فقد كانت الغاية من احتلال العراق هو تنفيد أهداف إستراتيجية قصيرة وبعيدة المدى في منطقة الشرق الأوسط[3]. ودلك من خلال الإطاحة بالنظام العراقي لـ" صدام حسين " التي من خلالها حققت الإدارة الأمريكية مكاسب مباشرة تتمثل القضاء على ما يمثل هذا النظام من تهديد مزعوم، للولايات المتحدة الأمريكية والسيطرة الأمريكية على النفط العراقي والاحتفاظ بوجود عسكري في منطقة بالغة الأهمية من الناحية الجيواستراتيجية و الجيواقتصادية، بحيث تصبح العراق الركيزة الأساسية في الوجود العسكري الأمريكي في الخليج بصورة دائمة.

الأهداف الأمريكية من الحرب على العراق.

لقد فتح الغزو الأمريكي للعراق، الباب أمام تساؤلات عدّة حول الأهداف الحقيقية للولايات المتحدة، ويأتي في مقدمة هذه التساؤلات : هل خرجت الولايات المتحدة في حملة صليبية لتغيير خريطة

---

[1]–السيد أمين شلبي، **هل لنظرية "الضرب الاستباقية" مستقبل**، متوفر على الرابط:
www.ahram.org.eg/Archive/2004/05/28/file1000htm. ،تم التصفح بتاريخ:24–05–2013 .

[2] – مصطفى علي،**الضربة الاستباقية كإستراتيجية جديدة في العلاقات الدولية** (الحرب على العراق نموذجا)،متوفر على الرابط:http://minbaralhurriya/ibdes.php/archies. ،تم التصفح بتاريخ:29–05–2013 .

[3]– كارتر اشتون، **الدفاع الوقائي،إستراتيجية أمريكية جديدة**، (القاهرة: مركز الدراسات للترجمة والنشر 2001)،ص 33 – 34.

المنطقة، وخلق شرق أوسط جديد؟، وهل هدف الولايات المتحدة الهيمنة الكلية على نفط الخليج؟، وهل شنّت الولايات المتحدة الأمريكية هذه الحرب خدمة لحليف إقليمي، هو إسرائيل؟. وهل هذا ما عناه بول وولفويتز حينما قال "إن العراق ليس يعني العراق فحسب".

وبالطبع فإنَّ الولايات المتحدة الأمريكية، قد شنَّت الحرب على العراق لا لتجلب الديمقراطية إلى شعبه، والتفسير العقلاني الوحيد، هو أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت مدفوعة بأمرين هما: النفط وإسرائيل، وهوما برز في عدة أمور من بينها:

– إعلان الولايات المتحدة الأمريكية أنها ستبقى في العراق لمدة طويلة، حتى تنجح في إقامة نظام حكم ديمقراطي مستقر وصديق لها، وحتى عندما تفكّر في الخروج من العراق، فإنها ستترك قواعد عسكرية لها في كافة أنحاء العراق.

– توريط كل من إيران وسوريا في الحرب الأهلية داخل العراق، وبما ينشأ وضع جديد، يتيح للولايات المتحدة الأمريكية التدخّل ضدَّ هاتين الدولتين، أو استدراجهما لأزمات تؤدي إلى شنِّ الحرب ضدَّ أي منهما، مع إعطاء أسبقية لتدمير البرنامج النووي الإيراني [1].

– أن احتلال العراق، سيضعف من المركز التفاوضي للفلسطينيين ومؤيديهم من العرب بدرجة كبيرة، ومن ثمَّ يصبحون على استعداد للتخلي عن قدر كبير من حقوقهم التاريخية والتراجع عن مواقعهم السابقة.

– العمل على إضعاف النظام الإقليمي العربي، وشلِّ القدرة على تبنّي عمل عربي مشترك.

– عندما احتل الأمريكيون العراق لم يقضوا على النظام فقط، بل قضوا على الدولة العراقية نفسها، فقد فككوا الدولة العراقية وأنهوها، وحلّوا الجيش وقوات الأمن، وسمحوا بنهب الإدارات الحكومية وحرقها، وبذلك أنهوا الدولة العراقية ليحاولوا إعادة تشكيلها كما يريدون، فكل ما قيل قبل الحرب عن أسلحة دمار شامل، تبيّن للعالم كله كذبه، وأن لا أسلحة دمار شامل بالعراق، وهوما يوضح عدم صدقية الرئيس (بوش الابن) في خطابه للاتحاد في جانفي 2003، وكذب التقرير الذي قدمه وزير الخارجية، كولن باول، لمجلس الأمن عن أسلحة الدمار الشامل بالعراق في فيفري 2000[2].

---

[1] – خليل حسين، **الاستراتيجية الامريكية تجاه العراق وخلفيات الاتفاقية الامنية**، متوفر على الرابط:
drkhlihussein.blogspot.com/2009/05/blog_post_29 .htm، تم التصفح بتاريخ:22-05-2013 .

[2] – خليل حسين، **مرجع سابق**، ص 435

ارتكز الخطاب السياسي الأمريكي على مقولة :" أن إقامة نظام ديمقراطي حر في العراق سوف يكون نموذجا لدول المنطقة الأخرى بما يكون عقد لتحول ديمقراطي شامل في العالم العربي بأكمله [1].

المطلب الثالث : إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي (2006)

لا تزال قضية مكافحة الإرهاب تحتل مركزاً متميزاً في سلم اهتمامات الإدارة الأمريكية، وتسعى المؤسسات الأمريكية المختلفة جاهدة للبحث عن أساليب واستراتيجيات جديدة لمكافحة الإرهاب.

وفي هذا الصدد تأتي الدراسة المتميزة التي صدرت عن خدمة أبحاث الكونجرس « CongressionalResearch Service » أو"CRS" حول الاستراتيجية الوطنية الأمريكية لمكافحة الإرهاب

« Amirican National Strategy for CombatingTerrorism» التي أعدها "رافائيل بيرل" Raphael « F. Perl » المتخصص في قضايا الإرهاب ومكافحة الجريمة. وتسعى الدراسة، التي نقلها موقع تقرير واشنطن، لوضع تقييم شامل للاستراتيجيات الأمريكية المتعلقة بحماية الأمن القوم، وكيفية تفعيلها وزيادة كفاءتها في مواجهة التهديدات المتزايدة التي قد تتعرض لها الولايات المتحدة. وقد تم التركيز في الدراسة على تناول الاستراتيجية الوطنية لمحاربة الإرهاب، التي صدرت في سبتمبر 2006[2].**(انظر الملحق رقم "4")**

ولقد انطلقت الاستراتيجية من مبدا أن الولايات المتحدة الأمريكية في حالة حرب لهزيمة الارهاب دولا ومجموعات وافراد، كما تهدف الى نشر الديمقراطية ودعمها في كل ثقافة وامة، بهدف المحافظة على امن الشعب الأمريكي، كما أكدت الاستراتيجية أن الولايات المتحدة الأمريكية تواجه ايديولوجية لا تنطلق من فلسفة علمانية، وانما تتأسس على ايديولوجية شمولية ركيزتها تحريف الإسلام، الذي يختلف عن ايديولوجية القرن الماضي،ولكنها تتفق معها في المضمون المتمثل في عدم التسامح والقتل والإرهاب والاستعباد والقمع [3].

---

[1] – عبد الحكيم سليماني، **الأمن القومي الأمريكي بعد أحداث 11 سبتمبر**، متوفر على الرابط:
.html. pulpit.alwatanvoice.com/content/print/286384، تم التصفح بتاريخ:30-05-2013 .

[2] – خليل حسين، **مرجع سابق**، ص 543.

[3] – محمد عبد الحليم، **استراتيجية الامن القومي 2006**، متوفر على الرابط :
www.onislau.net/arabic/newsanalysi.opinions/strategis/futures/2006/04/01.html. ،تم التصفح بتاريخ:17-05-2013 .

ورغم أن الوثيقة تنفي أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية في حرب ضد المسلمين،وإنما تخوض معاركها ضد الإرهاب باعتبارها معركة أفكار وليست معركة ديانات، إلاّ أن الوثيقة في نفس الوقت، وصفت الدين الذي تحاربه بالإسلام الراديكالي الذي يسوغ القتل، ويحرف ديانة الإسلام لخدمة الشر، ومن ثم وضحت الرغبة الأمريكية في الاستخدام الأوسع للقوة العسكرية لتحقيق الأهداف في إطار مبادئ الدفاع عن الذات، حيث لا تستبعد استخدام القوة قبل حدوث هجمات ضد الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد تضمنت الوثيقة العديد من الإجراءات لمواجهة التهديدات والتحديات الامنية، إلاّ أنها تركزت على دعم التحالف الدولي لمواجهة الإرهاب وكدلك مواجهة التهديدات المحتملة من استخدام الإرهاب لأسلحة الدمار الشامل، وتمثلت الإجراءات التوجهات الأمريكية لمواجهة تلك التهديدات في الأتي[1]:

1- دعم التحالف الدولي لمواجهة الإرهاب العالمي

أوضحت الوثيقة الأمنية ما أكدته وثيقة الاستراتيجية الأمنية الأمريكية لعام 2002،من أن القضاء على الإرهاب لا بد له من إستراتيجية طويلة المدى تختلف عن الأساليب والآليات السابقة، وذلك لمواجهة نمط جديد من الإرهاب، فلم يعد الردع أسلوب مناسبا، بل يجب تنسيق العمل مع الحلفاء، مع العمل على حرمان الإرهابيين من الملجأ الأمن والحماية والدعم المالي.

2- النجاحات والتحديات التي تمت مند عام 2002.

أ- حققت نجاحات عديدة في سياق مواجهة الإرهاب، حيث فقد تنظيم القاعدة الملجأ الأمن في أفغانستان، وتزايد التعاون الدولي لمواجهة الإرهاب سواء من خلال الاستخبارات واستخدام القوة العسكرية اوالنشاط الدبلوماسي.

ب- رغم أن العدومحدد ومعروف، لكن تواجه الولايات المتحدة الأمريكية بعض التحديات الكبيرة والجديدة، فشبكات الارهاب اصبحت أكثر انتشارا واقل تمركزا، واصبحت تقوم على خلايا صغيرة العدد، إلاّ انها تعمل من خلال عقيدة مشتركة وتوجه من قبل قيادة مركزية [2].

ورغم من تمكن الادارة الأمريكية وحلفائها من افشال العديد من الهجمات الارهابية، إلاّ أنّ الارهابين تمكنوا من تنفيد هجما تهم في اماكن عديدة،كما أن العناصر الارهابية تعمل على الحصول على اسلحة الدمار الشامل لإحداث تأثير تدميري أكبر، كما أن بعض الدول مازالت تؤوي العناصر

---

[1]- صالح عبد الكريم،**وثيقة أمريكية استراتيجية لا تستبعد شن حرب جديدة للحفاظ على الامن القومي**،متوفرعلى الرابط: www.14october.com/news.aspx?new son= 32484.،تم التصفح بتاريخ:05-05 -2013 .

[2]- خليل حسين، **مرجع سابق**، ص 534.

الارهابيةجاءت "استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة" التي صدرتفي مارس 2006 مجسدة لكل الآراء ووجهات النظر، ولكل أطياف الجدل التي ثارت خلال السنتين الأخيرتين بشأن "عقيدة بوش". فالكلمة الأولى في مقدمة الوثيقة – وتحمل توقيع الرئيس جورج بوش– تؤكد أن "الولايات المتحدة في حرب، وهذه استراتيجية أمن قومي في وقت الحرب". كما تحافظ الوثيقة على عقيدة بوش، بالنص على أنه: "في حال الضرورة وبناء على المبادئ الراسخة في الدفاع عن الذات فإننا لا نستبعد إمكانية اللجوء إلى استعمال القوة قبل تعرضنا للهجوم حتى لوكانت هناك شكوك حول مكان وزمان الهجوم علينا". وأنه "عندما تكون العواقب المحتملة لهجمات بأسلحة الدمار الشامل علينا مدمرة لا يمكننا أن نبقى مكتوفي الأيدي إلى أن تصبح المخاطر جدية" [1].

ورغم التقارب بين إستراتيجيتي 2006 و2002، إلاّ أن ثمة اختلاف بينهما، فمن جهة فإن وثيقة 2006 تركز بشكل كبير على التحول الديمقراطي كوسيله لمناهضه الإرهاب. ومن جهة أخرى فإن الوثيقة الحالية أيضًا تؤكد على ضرورة حرمان الإرهابيين من ملاذتهم الآمنة في الدول المارقة. **تشير الدراسة إلى أن** ثمة قضايا مهمة تثيرها "الاستراتيجية الوطنية لمحاربة الإرهاب" **لعل** أهمها ما يلي[2].

3 . التحول الديمقراطي كوسيلة لمكافحة الإرهاب

تعتمد الاستراتيجية، على الحلول طويلة المدى في تحقيق النصر على الإرهاب، وذلك بتأسيس نظم ديمقراطيه تتصدى لمواجهة الظروف والعوامل التي يسعى الإرهابيون إلى استغلالها في مجتمعاتها.

غير أن ثمة اختلاف حول مدى جدوى وصحة هذا الافتراض، حيث يمكن التمييز بين فريقين: الأول مؤيد للإستراتيجية، حيث يري هذا الفريق أن التحول الديمقراطي يعد ركيزة أساسية لمكافحة الإرهاب، ويرى أن وجود نظم ديمقراطية فعالة تحترم حقوق الإنسان سيدعم شرعية الحكومات والاستقرار السياسى فضلاً عن تحقيق التنمية الاقتصادية داخل هذه النظم، وهوما سيؤدى بالتبعية إلى الحد من ظاهرة الإرهاب.

ويؤكد أنصار هذا الفريق أيضًا على أهميه نشر الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط وجنوب أسيا لأن ذلك من شأنه تحقيق الاستقرار فى دول هذه المنطقة على المدى الطويل. وبنفس المنطق فإن النجاح في تأسيس نظم ديمقراطيه بالعراق وأفغانستان يعد خطوة هامه في سبيل خلق بيئة ديمقراطية بالمنطقة، مما يقلص من خطر الإرهاب مستقبلاً [3].

---

[1] – **المرجع السابق**، ص 535.

[2] – مصعب عبد الحليم،**نص وثيقة الامن القومي الامريكي 2006**، متوفرعلى الرابط :

http ://www.onislam.net/arabik/newsanalysis،تم التصفح بتاريخ:07-05-2013 .

[3] – عبد المنعم سليم، **إستراتيجية امريكا لمكافحة الارهاب: محاولة لتقييم وردم الثغرات**، متوفرعلى الرابط :

أما الفريق الثاني فهو رافض لهذه الاستراتيجية، حيث يحذر من أن التحول الديمقراطي تحت ظروف معينة قد يهدد المصالح الأمريكية، مدعمًا رأيه بالعديد من التجارب الانتخابية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة، والتي أفرزت قوى أقل اهتمامًا بالمبادئ والممارسات الديمقراطية، ولا تبذل جهودًا كافيه لمنع الأنشطة الإرهابية داخل حدودها والأقاليم المجاورة إليها، بل أنها قد تكون داعمة ومؤيدة لتلك الأنشطة.

وحسب الدراسة فإن من أبرز الأمثلة في هذا الشأن، (حركة حماس في قطاع غزة، حزب الله في لبنان، الحزب الإسلامي في ماليزيا، والمحاكم الإسلامية في الصومال). وينتقد هذا الفريق عملية التحول الديمقراطى التي قادتها الولايات المتحدة في العراق وأفغانستان، مؤكدًا أنها أدت إلى تأسيس حكومات محدودة التأثير والفعالية. وهوما نجم عنه استمرار العنف الطائفي بالعراق، أما في أفغانستان فإن سلطة الحكومة لا تتعدي العاصمه. ومن ثم فإنه في كلا الدولتين مازال تأثير الحكومات يقتصر على جزء من البلاد بينما يخضع الباقى إلى سيطرة المتمردين والجماعات المتطرفة [1].

3- الإجراءات الأمريكية لمواجهة انتشار أسلحة الدمار الشامل

تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية في وثيقة الأمن القومي بمنع وصول أسلحة الدمار الشامل للعناصر والجماعات الخطر وذلك من خلال الإجراءات التالية :

أ- الانتشار النووي : يشكل انتشار الأسلحة النووية التهديد الرئيسي للأمن القومي الأمريكي، والأسلوب المناسب للحد من طموح الدولة المارقة والارهابين عن طريق منع نقل المواد

ب- الانشطارية المستخدمة في تصنيع أسلحة الدمار الشامل الى الدول المارقة اوا لجماعات الإرهابية.

من تحليل الاستراتيجية الامنية للولايات المتحدة الأمريكية التي صدرت عام 2006، ويتضح أن الإدارة الأمريكية اتجهت لاستخدام القوة العسكرية لمحاربة الإرهاب والدول التي تتهمها بمساندة الإرهاب، كما قامت بتنفيذ العديد من الإجراءات الهادفة الى التصدى الى عمليات إرهابية في المستقبل.

وأكدت الوثيقة الأمنية ضرورة الاستمرار في مواجهة الإرهاب على الساحة الدولية وتطبيق سلسلة من الإجراءات الداخلية التي لم يشهد لها الوضع الداخلي مثيلا، وقد سعت جهود تعزيز الأمن الداخلي

تم التصفح بتاريخ:07-05-2013 .http://www.annabaa.avg/nbanews/67/223.htm

[1]- خليل حسين، **مرجع سابق**، ص 536.

الأمريكي تحقيق العديد من الأهداف، أبرزها الحيلولة دون وقوع المزيد من العمليات الإرهابية، باعتبار ذلك الهدف هو الأكثر إلحاحا أمام الإدارة الأمريكية[1].

[1]– خليل حسين، **مرجع سابق**، ص543 .

خلاصة الفصل

تعد أحداث 11سبتمبر 2001 نقطة تحول مهمة في السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه العالم،حيث عملت إدارة الرئيس الأمريكي " بوش الابن " والتي كان يسيطر عليها المحافظون الجدد على استغلال هذه الأحداث وتوظيفها لتعزيز الهيمنة على العالم وإعادة صياغة النظام العالمي وفق أسس ومبادئ جديدة في العلاقات الدولية تخدم المصالح الأمريكية،كان أبرزها إعلان حرب وقائية واستباقية تشنها الولايات المتحدة الأمريكية في أي مكان في العالم ترى فيه تهديدا لأمنها،حيث تستخدم جميع الوسائل بما فيها التدخل العسكري،وتغيير الأنظمة السياسية القائمة.

وتنطلق إدارة "بوش الابن "في سياستها ضد الإرهاب أن أمريكا في حالة حرب لمكافحة خطر الإرهاب سواء كان دولا او جماعات اوافراد،وذلك لحفظ أمنها.وتعتبر الحرب الاستباقية نواة إستراتيجية" بوش الابن «آنها لم تتخلى عن تقديم استخدام القوة العسكرية وحتى أعمال القوة الناعمة مثل المراهنات الاقتصادية والثقافية والدبلوماسية من اجل القضاء على الطغيان ونشر الديمقراطية بصورة فعالة.

وفي مضمون وثيقة 2006 تحولت الاستراتيجية الأمريكية من سياسة الردع والاحتواء التي تبنتها لعقود الى سياسة أكثر عدوانية تقوم على مواجهة الخصوم قبل أن يقوموا هم بمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية.

هذه السياسية التي تجسدت في الحرب على الإرهاب في اي مكان من العالم،خلقت نوعا من العداء لأمريكا جراء" عقيدة بوش "وجراء الانتهاكات التي حدثت خلال فترة ولايته للحكم والتي كان لها تأثيرات سلبية على مكانة وصورة أمريكا في العالم وأثار الحربين على أفغانستان والعراق وما تكبدته الخزينة الأمريكية من خسائر بملايين الدولارات التي أثرت على الأداء السياسي والوضع الاقتصادي في الداخل الأمريكي وجعل الولايات المتحدة الأمريكية تعاني من أزمات اقتصادية وحتى اجتماعية نتيجة إهمال القطاعات الحيوية الاقتصادية(المشاريع...)،والاهتمام بالسياسة الخارجية وزيادة حجم الإنفاق العسكري وتغطية نفقات التواجد الأمريكي في مناطق إستراتيجية مهمة عبر قواعد عسكرية وغيرها لتطويق الهدف.

هذه السياسة الأمريكية التي جسدها" بوش الابن" ومررها عبر برنامجه الاستراتيجي وما ترتب عنها من اثار سلبية على الداخل والخارج الأمريكي ,التي كانت ذات التوجه الجمهوري،جعلت السؤال يطرح الامن الامريكي لما بعد "بوش الابن"،وهل سيتمكن الديمقراطي براك اوباما من تجاوز الخيار العسكري

في التعامل مع المسائل الامنية نحومسار اكثر مرونة ودبلوماسية والانتقال نحومفاهيم جديدة من شانها اعادة بناء ما افسده "بوش الابن" ويبقى السؤال مطروحا :هل سيصلح اوباما ما افسده "بوش الابن " ؟وما مستقبل مكافحة الارهاب في ظل ادارة ذات توجه جمهوري.

هذا ما سنحاول الاجابة عنه في الفصل الموالي.

الفصل الثالث

التوجهات الاستراتيجية للإدارة أوباما ومستقبل مكافحة الإرهاب

إن سياسة "بوش الابن" حملت الولايات المتحدة الأمريكية ضريبة حروب متعاقبة ونقلتها من حرب إلى حرب مع عدم احتساب التكاليف الضخمة التي عرفتها أمريكا من خسائر في هذه الحروب التي أدت إلى حدوث مشاكل اقتصادية وحالة من الركود، حولت الولايات المتحدة الأمريكية إلى مجتمع قائم على الخوف هذه الثقافة التي صنعها بوش جراء سياسة الحرب على الارهاب.

انتهت عهدة بوش الجمهوري في اللحظة التي اعلن فيها انتخاب الرئيس" باراك حسين أوباما " "Barack Hussein Obama"، الرئيس 44 للولايات المتحدة الأمريكية وصعود الحزب الديمقراطي، ونجاح أوباما ربما سيكون له نتائج غير محسوبة بالنسبة للرأسمالية الأمريكية أهمها زرع الأمل في أواسط المضطهدين والسود، وهذا وفقا لمبدأ التغيير الذي صاحب خطابات وبرنامج الحملة الانتخابية لأوباما التي تبدأ من الداخل الامريكي بالتركيز على بناء الاقتصاد المتدهور وصولا إلى تحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية خارجيا بالتركيز على سلسلة من القضايا المهمة على غرار مسالة الشرق الأوسط والعالم الاسلامي والملف الايراني وملف الارهاب وهذا ما سنركز عليه من خلال هذا الفصل وعما اذا كان مفهوم "الحرب على الارهاب "الذي تناولته إدارة "بوش الابن" الجمهوري سيظل مستمرا في إدارة أوباما الديمقراطي ام أنّه هناك تغيرات في استراتيجية مكافحة الإرهاب الأمريكية ؟بمعنى مرونة في الاستراتيجية دون تغييرها، وهل من المحتمل تحقيق سيناريوهات الانسحاب من العراق وافغانستان ؟وماذا عن الرؤية الديمقراطية لمفهوم الحرب على الإرهاب ؟وكيف سيكون مستقبل الحملة الأمريكية ضد الإرهاب ؟.

المبحث الأول: أوباما وأولويات السياسة الأمريكية

إن صعود أوباما كان بداية لانطلاقة حكم الديمقراطيين في الولايات المتحدة الأمريكية من جديد، فقد عمل أوباما منذ اللحظة الأولى لتوليه الحكم على تغيير السياسة المحافظة التي خلفها "بوش الابن" فكان لأوباما مجموعة من الأولويات فيما يخص السياسة الأمريكية بدءا بإنفاذ حالة الاقتصاد المتدهور، وهذا وفق مبدأ الاهتمام بالداخل الأمريكي ثم الانطلاق نحو الخارج لتحسين صورة امريكا، وهذا وفق عقيدة أوباما الجديدة التي تبدو مختلفة عن نهج "بوش الابن"، وهذا الاختلاف كرسه أوباما من خلال ثورته في السياسة الداخلية ومن خلال كذلك تعيينه لتشكيله مجلس الأمن القومي الأمريكي التي تتماشى وفقا لمتطلبات الريادة الأمريكية.

ومن هذا المنطلق نطرح السؤال التالي :إلى أي مدى يمكن الجزم بتغير أولويات السياسة الأمريكية في عهدة أوباما عما كانت عليه في عهدة بوش الابن؟.

المطلب الأول: عقيدة أوباما ومبدأ الانكفاء إلى الداخل

لفهم عقيدة أوباما جيدا يجب الرجوع إلى طبيعة شخصيته اذ يتميز أوباما بشخصية متعددة الأعراق، فأوباما رمز من الرموز الأمريكيةالملونة من أب اسود وأم بيضاء، فهو نموذج واضح عن التطور التكنولوجي وحركة العولمة وما تعرفه من تنوع لغوي وعرقي، فهذا التمازج في الأعراق في اللغات والاعراق والثقافات يتجسد في عائلة أوباما والده ذو الاصل الكيني والأم الأمريكيةذات الاصول الايرلندية إلى اخوة أشقاء في كينيا وزملاء دراسة في إندونيسيا[1]، كل هذه التوليفة جعلت لأوباما عقيدة ما. فهل هذا المزيج المتنوع في تكوين شخصية أوباما سيضع الفرق فيما يخص عقيدته الأمنية وحتى الشخصية؟، وهل سيكون لملامح هذه الشخصية عقيدة ذات مسار تختلف عن سابقه "بوش الابن"؟.

هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال هذا المطلب.

عندما استلم أوباما مقاليد الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية كانت أمريكا تعيش أسوء أزمة مالية منذ أزمة الكساد العالمية في الثلاثينات من القرن العشرين،وهذا ما أخاف كثيرا المستشارين الاقتصاديين لأوباما وتأكدوا من ضرورة استدراك الوضع قبل الدخول في حالة كساد كلي، هذا

---

[1]- محمد المنشاوي، إلى اين تتجه الولايات المتحدة الامريكية، مجلة **السياسة الدولية** ،العدد175،(القاهرة:2011)،ص231.

بالإضافة إلى الإرث السيء الذي ورثه أوباما من حروب تجارية [1]، وتهديدات بالانتشار النووي من إيران وكوريا الشمالية ومشكلة الإرهاب وتنظيم القاعدة المستمر، هذه كلها كانت سلسة من التحديات المهمة والمعقدة والمتشابكة فيما بينها. حتمت على أوباما في الغالب تبني خيار الاهتمام بالداخل الأمريكي أكثر وانقاد الاقتصاد الأمريكي على المستوى الداخلي والخارجي.

وتبرز عقيدة الرئيس أوباما اكثر من خلال خطاباته التي ألقاها لاسيما خطابه الذي كان خلال حملته الانتخابية2008،وتتضح من خلال أسلوبه الناعم ودعوته للتغيير في أهدافه ومحاولة منه لترسيخ عقيدته قدم أوباما في العام الأول من ولايته مجموعه من الخطابات المهمة، على غرار خطاب "براغ" حيث رسخ هدف إخلاء العالم من الاسلحة النووية، و"خطاب القاهرة" الذي وعد فيه بتبني نهج جديد في التعامل مع العالم الإسلام، وخطاب تلقيه جائزة" نوبل للسلام"، الذي وعد فيه "بتحويل مسار التاريخ اتجاه العدالة ".

كل هذه الخطابات في الغالب كانت لها أبعاد تكتيكية، فقد كان أوباما بحاجة إلى ترسيخ عهد جديد بنهج جديد اكثر ديمقراطية، وفي الوقت نفسه ترويض القضايا العالقة التي تركها سابقه "بوش الابن" والتي من شأنها ان تؤثر على رئاسته اذا ظلت عالقة[2].

وفي تقرير صادر عن مؤسسة "برونكنجز" وكتحليل لنهج أوباما ذكر التقرير :لقد عملت ظروف مستعصية على تحويله من مهندس لنظام عالمي جديد إلى زعيم يركز بشكل أكبر على اصلاح العلاقات والاستجابة للأزمات – ابرزها الأزمة الاقتصادية العالمية– ورغم النجاحات التي حققها أوباما فيما يخص القضاء على" اسامة بن لادن" واضعاف تنظيم القاعدة، وفيما يخص كذلك بعض سياسات مكافحة الإرهاب. وبالرغم من قلة خبرة أوباما الا أنّه اظهر مهارات جيدة في الاستجابة لمجموعة معقدة من تحديات الساسة الخارجية الامريكية، ولقد تجلى هذا في تعيينه لمستشارين من ذوي الخبرة، وادارته الواعية للقضايا، وفي مقامه الأول ذكائه الحاد في التعامل مع الظروف المحيطة[3].

---

[1]- ريتشارد هاس و آخرون ،**دراسات عالمية:عهدة أوباما سياسة أمريكية للشرق الأوسط**،(أبو ظبي:مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية،ط1،2009)،ص7.

[2]- أمين علي،**عقيدةأوباما في فترته الاولى**،متوفرعلى الرابط: http://www.project-syndicate.org/commentary/the-trineobama.doc ،تم التصفح بتاريخ:01-06-2013 .

1-Josef.s.nue:Barack Obama's foreign-policy goal in his second term: to avoid costly entanglements in the website:
http://frrole.com/o/barack-obamas-foreign-policy-goal-in-hi-theeconomist-londonon: 05/06/2013.

لكن ما يلاحظ على عقيدة أوباما انها غير واضحة وهذا ما ذهب إليه "دفيد سانجر" "David Sanger" فكتابه بعنوان "المواجهة والتكتم" حين اطلق وصف" عقيدة اوباما" حيث جاء في كتابه ما يلي:"ولو أنّه يعيب على الرئيس أنّه لم يعرض هذه العقيدة على الناس بقدر أكبر من الوضوح"، فأوباما يرغب في ترك بصمه عسكرية اقل وطأة، إلى جانب امكانية تفعيل القوة اذا تعلق الامر بمصلحة الأمن القومي الأمريكي وتهديده بشكل مباشر.

وتكريس سياسة التحالفات الدولية للتعامل مع المشكلات العالمية التي لا تشكل تهديدا مباشرا لأمن الولايات المتحدة الامريكية، والسعي من اجل اعادة التوازن بالتركيز على أهمية القارة الواعدة –اسيا. ويعتقد أوباما ان مهمته لاسيما بعد انتهاء فترته الاولى هو تأمين مستقبل مشرق للولايات المتحدة الأمريكية بمزيد من اعمال للقوة الذكية وهذا ما مكنه من احراز "جائزة نوبل للسلام "بعد عام واحد من توليه الرئاسة وهذا ما لم يمنح لسابقه "بوش الابن".

ولقد اطلقت مسميات عديدة لعقيدة أوباما ويجري الحديث عنها بشكل كبير خاصة بعد خطاب التنصيب للولاية الثانية، او قراءة تطبيقاته لهذه السياسة في الولاية الاولى التي كانت عنوانها أوباما ب"نهاية عقد الحروب" فيما عنونها آخرون ب "الانسحاب" او حتى "الاستقالة"، أمّا المحللون السياسيون فقد وظفوا مصطلح" الانكفاء"، ومهما تغيرت المسميات فانه يوجد اجماع واضح فيما يخص الرئيس أوباما وعن كونه مختلف ومصمم على تغيير المرتكزات الايديولوجية لمؤسسة نظام الحكم الأمريكي عن طريق نزع غريزة الحرب التي زرعها سابقه "بوش الابن"[1].

فعقيدة أوباما كذلك هي تبرر لعقيدة الانكفاء للداخل هذه العقيدة التي حتمتها الأزمة الاقتصادية الحادة واوجبها الانكشاف الامريكي أمام الصين اذ صارت دولة دائنة لأمريكا.

ومع ان عقيدة أوباما لاقت قبولا في لدى الرأي العام الأمريكي، نظرا للإنجازات على المستوى الداخلي إلا أنّه تبقى حسب العديدون عقيدة أوباما الأمنية قد تسببت في اضعاف أمريكا، نشرت صحيفة "واشنطن تايمز" للباحث "لامونتكولوكla monte Collexy " ينتقد فيه الرئيس "اوباما" يقول ان :"اوباما لديه عقيدة أمنية تسببت في إضعاف أمريكا وتنزوي بها بعيدا عن الأحداث الدولية [2].

---

[1] - عبد الوهاب بدرخان، **عقيدة اوباما: انكفاء الى الداخل**، متوفر على الرابط:
http://www.aljazeera.net/news/pages/f8464، تم التصفح بتاريخ:04-06-2013

[2]-أمين شلبي ،**مرجع سابق**،ص282 .

وقال ان هذه العقيدة تعتمد على ثلاثة اعمدة: معارضة اي سياسة كان يتبناها الرئيس الامريكي السابق "بوش الابن"، ومن ذلك اتخاد القرارات من طرف واحد، والسياسة الوقائية وتعزيز الديمقراطية، و"الحرب على الإرهاب "والانعزالية في السياسة الخارجية الامريكية، ولخص الكاتب هدف عقيدة أوباما الامنية في السعي لإعادة ترتيب التزامات امريكا وجعل العمل الرئيسي لرئاسته ما اسماه ب "ادارة اضمحلال نفوذ أمريكا في العالم"[1].

كل ما يمكن قوله فيما يخص عقيدة أوباما الأمنية او أيا كانت تسميتها أنّه مهما قدم أوباما مفاهيم جديدة اكثر ليونة في التعامل متعلقة اساسا بالقوة الذكية، القوة الناعمة، الديمقراطية، والدبلوماسية. فإن التأثير الابعد الامد لعقيدة أوباما سيتطلب وقتا اكبر للتقييم مع مساحة السنوات التي تغطيها عهدته الثانية، وأيضا بالنظر إلى تطبيقات هذه العقيدة على أرض الواقع، وإن كان أوباما لم يغير مسار تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية على النحو التحويلي الذي كان طامحا إليه في العهدة الاولى، فالزمن سيبرهن على حدود هذه الطموحات وعن مدى مطابقتها لعقيدته التي من المحتمل ان تؤسس لعقيدة ثابته وقابلة للاستمرار مع اي رئيس امريكي اخر خصوصا إذا كان ديمقراطيا.

المطلب الثاني:ثورة أوباما ومبدأ التغيير

بالرغم من التوقعات الدولية وحتى التوقعات الأمريكية ذاتها بتغيرات واضحة في السياسة الأمريكية ككل، مع صعود الديمقراطي "اوباما"، غير أن برنامجه الانتخابي يعكس بشكل كبير اهتمامه بالمنظومة السياسية والاقتصادية الأمريكية الداخلية اكثر.

فهل بهذا المعنى وإن كان توجه "اوباما" سيحسم لصالح القضايا الداخلية، فما مصير القضايا المهمة ذات البعد الدولي والعالمي؟.

ان اجندة الرئيس أوباما تعني بالفعل تفكيك الخطاب السياسي والنظام الاقتصادي الامريكي واستبداله بنظام آخر اكثر عصرية وحداثة، فعلى صعيد الخطاب السياسي، برزت مهارة "اوباما " منذ خطابه الذي جلب له الانتباه في مؤتمر الحزب الديمقراطي عام 2004[2]، حينما رشح" جون كيري" للانتخابات الرئاسية في العام ذاته –2004–، فأوباما اوجد طرف المعادلة الذي يحافظ على المكانة

---

[1]-أيمن بسيوني ،**عقيدة أوباما فب الصحف**،متوفرعلى الرابط : http://www.aljazeera.net/news/pages/f8464c6 ،تم التصفح بتاريخ:07-06-2013 .

1- منصور الصوفي، **نبذة عن المرشح الجمهوري السناتور جون ماكين**، متوفرعلى الرابط:
http://www.aljazeera.net/news/pages/bf936dc9-bd4a-42bd-aff8-،تم التصفح بتاريخ:23-05-2013 .

الأمريكية هذا الأمر الذي بات يُأرّق الأمريكيين كثيرا والخوف من فقدان هذه المكانة وحسب أوباما فالتغيير هو الخيار الذي يحقق لأمريكا الاستمرارية ويضمن لها المكانة الدولية وذلك عن طريق تغيير سياسات ومخططات وايديولوجيات، اعتمدها "بوش الابن" في خطاباته السياسية الداخلية وحتى الخارجية بدعوى حماية المجتمع والأمة الأمريكية من الخطر الخارجي المحدق بها، وبهذا اقنع أوباما الناخب الأمريكي أنّه ليس بحاجه فقط إلى رئيس يدافع عنهم ويحارب من أجلهم، بل بحاجة إلى رئيس يغير النظام والمخططات والايديولوجيات[1].

فأوباما ببساطه كان مناقضا لكل طروحات وسياسات "بوش الابن" السابقة ورؤية المحافظين الجدد التي تتعمد تكرار الخطاب المحافظ والمصطلحات الدينية والتبشيرية التي يرددونها بشكل مباشر ومبالغ فيه، فأوباما له نظرته الخاصة التي تختلف كثيرا عن نهج سابقيه، فقد كان أوباما محنكا جدا لسيما فيما يخص مسألة تجنبه الظهور بشكل الواعظ الديني بل ووقف منتقدا للتيار المحافظ وأفكار الحزب الجمهوري من خلال ذكر الاسماء على وجه الخصوص كانتقاد خصمه "جون ماكين" وسلفه "جورج بوش الابن" ولم يصدر عنه اي خطاب سياسي مباشر ينتقد فيه الاحزاب والتيارات بحد ذاتها وهذا حتى يتفادى الظهور بمظهر المتعالي او يوصف بوصف الليبرالي العلماني، مثل هذه المهارة الخطابية جعلت أوباما خارج التصنيفات الحزبية والعقائدية وجعل من نفسه رمزا للتغيير، ولأول مرة منذ العام 1968م ينتخب الامريكان رئيسا لهم بدون تدخل الهاجس الأمني، كما كانت تعاليم المدرسة الجمهورية وهذا بهدف التغيير على كافة الاصعدة[2].

اما على الصعيد الاقتصادي، فالنظام الأمريكي كما وضعه الرئيس "رونالد ريغان" حين تولى الحكم عام 1981م القائم على عدم التدخل في الاسواق المالية، في حين يرى الحزب الديمقراطي عكس ذلك، وبعيدا عن تعقيدات المصطلحات الاقتصادية نجد أوباما يعلن مخططا لمجابهة الأزمة المالية العالمية من خلال انتهاج سياسة تدخل الدولة في سوق المال الأمريكي، كما يعني فعليا تغييرا جذريا على مستوى الاقتصاد الامريكي المعمول به منذ العام 1981م، واذا تم اعمال السياسة الاقتصادية الجديدة التي اتى بها أوباما فبذلك يكون قد ارسى قواعد لنظام اقتصادي للأمة الأمريكية سوف تسير الأمة الأمريكية على نهجه لعقود عديدة.

---

[1]- ايهاب عمر، **ثورة أوباما وصدمة صعودالرجل الأسود الى البيت الابيض**،(القاهرة: دار الراية للنشر الإلكتروني،2009)،ص6.

[2] -ايهاب عمر ،**مرجع سابق**،ص7.

وبهذا تبقى النقطة التي تجتذب انظار العالم نحو سياسة أوباما هي انفصال أوباما عن "البوشية" تماما، إذ نجده يؤكد على أهمية التعاون مع المنظمات الدولية، وإحترام القانون الدولي والتأكيد على ضرورة خفض دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسة الأمريكية والتأثير الذي تمارسه على مراكز صنع القرار الامريكية، وكذلك رغبته في وضع الدبلوماسية على سلم الاولويات والتأكيد على ضرورة الحوار كخيار بدل سياسة المجابهة.

وقد عملت مجموعة الشؤون الخارجية في ادارة أوباما على تقديم المفهوم الدبلوماسي من "القوة الذكية" الذي يجمع بين مزايا القوة الصلبة والناعمة معا. اي الاستخدام الشامل لكافة الوسائل الوطنية التي تتضمن كافة الموارد السياسية، الاقتصادية، الدبلوماسية، العسكرية، العسكرية، القانونية والثقافية خدمة للهدف العام للسياسة الخارجية الأمريكية بدءا بالتركيز على الوضع الداخلي والوسائل المتاحة لذلك [1]، أمّا الهدف العام طبعا لاستراتيجية أوباما هو التغيير لضمان المكان القيادية العالمية للولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها القومية، وذلك يعكس فقط أن" بوش الابن" اعتمد على فرض العقوبات واللجوء إلى القوة العسكرية، أمّا "اوباما" فهو يروج لمفهوم امريكا وقوتها النموذجية لا النموذج من القوة في حد ذاتها، وهذا ما يحاول فعله من خلال تحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية وعلاقاتها الدولية المتضررة جراء سياسة "بوش الابن "الثأرية والعدائية، واعادة بناء مكانتها وقوتها التأثيرية في العالم ككل.

الحقيقة أن" أوباما" لم يكتفي بهزيمة الحزب الجمهوري وتيارات المحافظة في الولايات المتحدة الأمريكية فحسب، بل سيعمل على منح بصمات الجمهوريين والمحافظين الجدد من السياسة الامريكية، ولكن السؤال الذي يبقى مطروحا: هل يستطيع أوباما تطهير امريكا من الفكر المحافظ

1 –منصور النجار ،**إستراتيجية أوباما الجديدة**، متوفر على الرابط :
http://arabic.peopledaily.com.cn/31663/6644195.html ،تم التصفح بتاريخ:23-05-2013.

ونقله نحو فكر التغيير؟ ستبقى الاجابة على هذا السؤال عالقة إلى حين انتهاء فترة حكم أوباما وقراءة الوضع الامريكي لما بعد اوباما[1].

المطلب الثالث: تشكيلة الأمن القومي في إدارة اوباما

اعتمد أوباما في تسيير شؤون الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة ولايته الاولى على اتباع نمط من الاستراتيجيات التي من شانها ان تناسب الوضع الجديد الذي عاشته أمريكا، وانحسار نفوذها دوليا جراء سياسة "بوش الابن" التي انهكت ميزانية ومكانة امريكا داخليا وخارجيا، وهذا ما جعل "أوباما" يبحث عن فريق عمل يتلاءم مع المهددات الجديدة بحيث يكون ذو كفاءة عالية للتعامل مع المشاكل بفاعلية أكثر، وقد أطلق على استراتيجية إدارته بأنها "استراتيجية إدارة الازمات"[2].

ومن هنا يمكن طرح السؤال التالي :كيف ستكون تشكيلة الامن القومي الامريكي في إدارة اوباما؟

تعتمد نجاعة السياسات المسطرة في الأجندة السياسية للرئيس أوباما على خلفية تحليل الشخصيات والمسارات السياسية للفاعلين في ادارته والذين يضطلعون بمسؤوليات واعباء مهمة، فالرئيس أوباما وبسيطرته على بيروقراطية ضخمة تغطي حجم الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها يجب ان يكون محاط بمساعدين وفريق عمل محدد، وقد اختار قرابة 2000مسؤول افرغهم في وظائف شخصية ومباشرة :

أولا: ملازمون له مباشرة في البيت الابيض والمكتب التنفيذي له.

ثانيا: الوظائف المهمة في الوزارات السيادية.

ثالثا: الوظائف النظامية الخاصة بالهيئات العاملة في المجال التنفيذي والقضائي(ومن يتولون مثل هذه الوظائف الحساسة يجب اختيارهم بعنايه فائقة لضمان ولائهم حتى بعد شغلهم لوظائفهم).

رابعا: وظائف سياسية متجهة نحو الزوال والاندثار، بما في ذلك المدعون العامون[3].

ان الامر الملاحظ على مثل هذه التركيبة التي تشكل فريق الأمن القومي الأمريكي في إدارة اوباما، أن شكلها يوحي بأنها منتقاة بشكل مدروس وبعناية فائقة وبالنظر إلى اعتبارات التجربة التي ترجح الكفة لصالح فهم سياسة امريكا ومصالحها أكثر. فأوباما يستند أكثر إلى عامل الخبرة في اختيار

---

[1] - عبد الله خليفة الشابجي، **إستراتيجية أوباما تستحضر سياسة بوش 1،2**، متوفر على الرابط: http://elwatan.com/viewnews.aspx?n=F666764C-FC78-44EE-، تم التصفح بتاريخ:05-06-2013 .

[2] - حسن الحسن، **أمريكا: أوباما استراتيجية إدارة الأزمات**، متوفر على الرابط/http://www.alzaytouna.netالتقدير-الاستراتيجي index.1.htm/،تم التصفح بتاريخ:12.5.2013.

[3] - فريد بن بلعيد، "ادارة اوباما وعملية السلام الفلسطينية-الاسرائيلية"، (رسالة ماجستير) في العلوم السياسية ،غير منشورة، جامعة تيزي وزو، الجزائر،2012،ص88.

فريقه، وبالرغم من تبنيه للطرح الديمقراطي ورغبته في التغيير نجد ه كذلك يرغب في تجنب اخطاء سابقيه على غرار ""جيمي كارتر"Jimmy Carter " و"بيل كلينتون"Bill Clinton " بتعنينهم وجوه جديدة واقل خبرة، وبالتالي المخاطرة والمجازفة بأمور لا يسمح فيه بالمجازفة، ولهذا نجد أوباما قد احاط نفسه بنخبة تقليدية عملت في الادارات السابقة بصفة عامة وفي اداره "كلينتون" بصفة خاصة.وهذه النخبة التي تمتاز بعامل الخبرة والتي تتجسد في الصقور البراغماتين تبعد احتمالات حدوث ثورة في السياسة الخارجية، فأوباما فطن جدا في هذا الاطار وخيار الاستمرارية في سياسة خارجية حازمة من خلال نخبة وشخصيات اجتمعوا في تيار واحد عرف بتيار "ديمقراطي القوة الصلبة" الذين يؤمنون بشعار "تعدديون عند المقدرة، أحاديون عند الضرورة" فالصقورية والبراغماتية هي جوهر التوجهات الرئيسية لفريق أوباما بتبني سياسة "العصا والجزرة" في نفس الوقت[1].

وليس بعيدا عن هذا فإن أهم عامل يميز فريق أوباما كذلك هو عامل التنوع الذي يتجلى أساسا في احتواء التشكيلة الحكومية شخصيات من خلفيات متنوعة وميولات متعددة. ويتكون فريق "اوباما" للأمن القومي من شخصيات مهمة ونافذة أهمها:

1. نائب الرئيس"جو بادين"Joe Biden"، الذي اسندت إليه مهمة محورية في السياسة الخارجية وهو براغماتي المذهب، بوجوده في دوائر صنع القرار الأمريكية منذ السبعينات فسمة التغيير لا تنطبق عليه كثيرا.
2. الشخصية الثانية النافذة في ادارة "اوباما" تتمثل في وزيرة الخارجية "هيلاري كلينتون"، بالرغم من اختلافهما بشان امور كثيرة اهمهما المنافسة الشرسة التي تجسدت في تمثيلهما للحزب الديمقراطي في رئاسيات 2008[2].
3. ومن اهم الشخصيات المجسدة لعامل الخبرة في فريق "اوباما" للامن القومي نجد وزير الدفاع "روبرت غيتس" Robert Gates، الذي احتفظ به "اوباما" تجسيدا للاستمرارية، إذ أنّه يشتغل هذا المنصب منذ ادارة "بوش الابن" وما يمتاز به "غيتس" هو الخلفيات الأكاديمية والاستخباراتية والعسكرية والهدف من ابقاءه بهذا المنصب هو كسب ولاء الجمهوريين المعتدلين لإدارة "اوباما". الامر الذي يجب التعقيب عليه كذلك فيما يخص ادارة "اوباما" هو اسناد الوظائف الدفاعية المرتبطة اساسا بقضايا التواجد العسكري إلى شخصيات جمهورية، وهذا دليل على عدم رغبة "اوباما" فعليا في احداث تغيرات جوهرية بشان هذه القضايا.

---

1 - فريد بن بلعيد، **مرجع سابق**، ص90

2- أحمد علي سالم ،السياسة الخارجية لأوباما بين المثالية والواقعية، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 178،(المجلد 44،)ص140.

4. تولى الجنرال "جيمس جونز""James Jones " منصب مستشار الامن القومي، وقد جمع "جونز بين الخبرة الدبلوماسية والعسكرية معا بشغله المنصبين، وهو في الغالب يحسن استخدام القوة اكثر من الدبلوماسية، وبتعيين أوباما شخصيات قوية في مجلس الأمن القومي وذلك سعيا منه إلى تقويض دور وزارة الدفاع لكن في قالب تشاوريو رسمي وفق نظرته الخاصة.

5. اختيار "جانيتنابولياتو" "Janet Napolianto"، منصب وزير الأمن الوطني الذي استحدث بعد هجمات 11 سبتمبر 2001، وتضطلع "نابولياتو" بحماية الولايات الأمريكية من الإرهابوالإشراف على مواجهة الكوارث الطبيعية وأمن الحدود.

6. أما الشخصية الاخرى التي برزت كمندوبة دائمة للولايات المتحدة الأمريكية في الامم المتحدة "سوزان رايس" التي تعتبر رمز لتأثير المراكز البحثية بصفتها باحثة بارزة في مركز الامن الامريكي الجديد.

7. انه وبتحليل تركيبة فريق "اوباما" للأمن القومي والسياسة الخارجية،لا يقتصر فقط على التركيبة بل يمتد إلى تقييم مستوى الاداء محل تضارب بين القبول وعدم الرضي حيث انقسمت الآراء بين رأيين هما:

اولا : الراي الاول: يقول بنجاح أوباما إلى حد كبير في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية واستطاع فرض أسلوبه على الجميع وحرصه على الإنصات إلى مستشاريه مكنه من تحقيق هذا، ويرى اصحاب هذا الموقف أن خلو فريق أوباما من اي صراعات تذكر بين مستشاري أوباما الكبار لاسيما خلال عامه الاول في الحكم، كما خلى من التسريبات الا نادرا وظهر أوباما باستمرار كصانع قرار قوي وواع استطاع ان يحد من جموح كثير من مستشاريه الكبار[1].

ثانيا : الراي الثاني : فانصار هذا الراي لا يحبذون كثيرا فكرة نجاعة وانسجام فريق اوباما، وذلك من منطلق حجم الطاقم المحاط بأوباما من خبراء ومستشارين لا يعتنقون في الغالب نفس الايديولوجية وهدا ينذر بحدوث صدامات بينهم والتضارب يكمن بشان الاختلاف فيما يخص بعض القضايا المفتاحية على غرار" الملف الروسي – الفلسطيني "والخلاف بين" اوباما" و"هيلاري كلينتون" بهذا الشأن وتمسك "كلينتون"بشان معارضة الحوا مع الدول المارقة هذا من جهة، ومن جهة اخرى خلافأوباما مع "غيتس" فيما يتعلق بتمويل الدرع الصاروخي في أوربا الشرقية، ومعارضة لجدول

1-علاء بيومي ،**كيف نقرأ السياسة الخارجية الأمريكية لأوباما** ،متوفر على الرابط:www.mostakbaliat.com/?p=7219،تم التصفح بتاريخ:04-06-2013 .

الانسحاب الحازم للقوات الأمريكية للعراق.فالثنائي كلينتون–غينتس كمركز نفوذ يعارض الرئيس بمستشاريه وهذا ما عجل ببروز بوادر عدم الانسجام في هذه الإدارة.

وفي نفس السياق نجد" أليوتأبرامز "Elliott Abrams"يرى ان أوباما قد انفرد مع" أمانويل" ومبعوثه لعملية السلام في الشرق الاوسط "جورج ميتشل" لصناعة السياسة الأمريكية اتجاه عمليه السلام في العامين الاولين من فترة حكمه على حساب" كلينتون" وزير الخارجية، واثر هذا التصادم على الانسجام والاستقرار في فريق" أوباما"للأمن القومي، وظهور استقالات بالجملة جاوزت 20إستقالة وحلول "بانيتا "محل "غيتس" في منصب وزير الدفاع[1]، ومع أن اسباب الاستقالات يعود إلى الضغط والوتيرة المتسارعة والشاقة للعمل، الا ان هذا لا يمنع من كون ان هذه الاستقالات يعد سببا سلبيا وينظر إليه على أنّه تحسب على" اوباما".

1-محمود باخوري، **وزير الدفاع الامريكي يعلن استقالته** ،متوفر على الرابط :http://arabic.rt.com/news/52777 ،تم التصفح بتاريخ:06-06-2013 .

المبحث الثاني : مقاربة أوباما : نحو مفهوم جديد للأمن

إن الحرب ضد الإرهاب هي من صنع إدارة الرئيس السابق "بوش الابن"، حيث انتقد واتهم باراك أوباما في حملته الانتخابية سلفه بسوء إدارة الحرب وبالتكاليف العالية للقوات الأمريكية في العراق، ومعاداة العالم العربي والإسلامي دون سبب وإضعاف علاقات واشنطن مع حلفائها الغربيين دون إحراز أي تقدم ملحوظ في الحد من انتشار انشطة الحركات الاسلامية المتطرفة.

لقد تبنت الإدارة الجديدة بعد وصولها للبيت الابيض مبدأ المشاركة والتنسيق مع الحلفاء بدلا من الانفراد في اتخاذ القرار وخصوصا في ما يتعلق باللجوء إلى استعمال القوة العسكرية. كما تضم لائحة من التغيرات التي تضمنتها الاستراتيجية الجديدة، هو التزام أوباما بالانسحاب – ولو تدريجيا – من العراق وأفغانستان بدلا من توسيع حلقة ووتيرة الحرب هناك، والكف عن سياسة بوش الساعية إلى نشر الديمقراطية في "الشرق الأوسط الكبير" والتركيز بشكل كبير على المحاولات والجهود الدبلوماسية لإيجاد حلول سلمية وخصوصا النزاع الاسرائيلي –الفلسطيني.

إن المشاكل الداخلية التي واجهها أوباما مند تسلميه السلطة، وخصوصا على الصعيد الاقتصادي، اجبرته على توجيه معظم جهود اجندته إلى تحقيق اجندته الداخلية والى قضايا خارجية اخرى غير الحرب على الارهاب الدولي.

أعلنت إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما " Barac Obama" في 27 ماي 2010 إستراتيجية جديدة للأمن القومي حيث أثارت هذه الأخيرة تساؤلين رئيسيين هما:

- الى اي مدي عكست الإستراتيجية الجديدة مقاربة إدارة الرئيس أوباما للسياسة الخارجية الأمريكية ؟.

هل تمثل تغيرا في الفكر والممارسة الأمريكيين مقارنة بإستراتيجيتي إدارة الرئيس جورج بوش الإبن وأقطابها من المحافظين الجدد لعامي 2002، 2006 ؟.

المطلب الأول : سمات الاختلاف والتجديد في إستراتيجية باراك أوباما

تميزت إستراتيجية الرئيس الأمريكي باراك أوباما بمزجها بين التصور المثالي في أهدافها ومنطقاتها، والتصور الواقعي في وسائل وآليات تحقيق الاهداف.فهي تحدث عن ضرورة نشر القيم والمبادئ الأمريكية من حرية، عدالة وديمقراطية، وهي قيم ومبادئ في حقيقتها تحمل تصورا مثاليا للعالم، ولما يجب أن يكون عليه وهو تصور غالب في جل إستراتيجيات للأمن القومي الأمريكي.ولكن الإستراتيجية الجديدة في الوقت ذاته تتحدث عن إدراك للعالم " كما هو " والتعامل مع قضاياه وتحدياته القائمة.

إن التصور الواقعي يقوض من الطموح الأمريكي بتغيير العالم، والذي كان التصور الأبرز في إستراتيجيتي بوش الابن للأمن القومي لعامي 2002، 2006، اضافة إلى إقرارها بحدود القوة الأمريكية خاصة في ظل نظام دولي في طول التحول وتغيير في موازن القوى بصعود قوى جديدة.فإستراتيجية إدارة الرئيس باراك أوباما هي بمثابة تحول في الفكر والممارسة الأمريكيين اللذين ساد خلال سنوات حكم الرئيس بوش الابن وأقطابه من المحافظين الجدد، ولكنه ليس تحولا راديكاليا جذريا[1].

تتبني إستراتيجية أوباما للأمن القومي سياسة متبعة مند فترة طويلة فهي لا تمثل تغيرا راديكاليا إستراتيجيا لأن في حال تطبيقها فإنها لن تختلف إلا في القليل عن السياسة الخارجية الأمريكية لرئيسين السابقين "بيل كلينتون، وبوش "، حيث لا يجدر بنا توقع أي تغيير استراتيجي جدري راديكالي في استراتيجيات الأمن القوميوالتفكير والممارسة الأمريكية طالما أنها في النهاية تخدم المصالح الأمريكية.

هناك اختلاف واضح في الاستراتيجية الجديدة عن الإدارة السابقة بالتخلي عن إستراتيجية الحروب الاستباقية والوقائية. وتتجاوز الإدارة الجديدة فكرة تغيير الأنظمة الراديكالية أو المحافظة وتخرج من اعتباراته "الخطر الإسلامي من قائمة التحديات لتحصرها في " الإرهاب "الذي مزال ملتبسا مع " تنظيم القاعدة "ودول " محور الشر"إيران وكوريا[2]).

---

[1]- عبير بسيوني عرفة رضوان،**السياسة الخارجية الأمركية في القرن الحادي والعشرين** ،(القاهرة:دار النهضة العربية ط1، 2011)،ص ص 66-67.

[2] - ميخائيل عوض،**المتغيرات العالمية ...ملامح إستراتيجية أمريكية جديدة**،متوفر على الرابط:
http://www.aljaredah.com/paper.php?source=akbar&mlf=interpage&sid=15315 تم التصفح بتاريخ:08-06-2013 .

يظهر التجديد في الإستراتيجية الجديدة في الابتعاد الواضح عن الأسلوب العسكري الأحادي، والذي يعرف بالحرب الاستباقية أو الوقائية الذي تباه بوش الابن خلال السنوات الثمانية من رئاسته عقب هجمات 11 سبتمبر 2001 ضد برجي التجارة في نيويورك وضرب "البينتاغون". حيث يظهر تخلي الرئيس الامريكي باراك أوباما في إستراتيجية للأمن القومي عن هده السياسة التي انتهجها ادارة الرئيس بوش الابن.

أقر الرئيس أوباما وحكومته أنهم يجب أن يتعاملا مع العالم كما هو قائم.فالنهج الاستراتيجي الجديد يقوم على أساس عوامل متعددة[1]:

- إعادة بناء الامة وإدراك أن الأمن القومي يبدأ في الوطن، والتواصل الشامل، وإدراك أنّه لا توجد دولة واحدة تستطيع مواجهة التحديات العالمية بمفردها، والدعوة إلى نظام عالمي وتعزيز ودمج القدرات القومية.

لقد صرح السيناتور "جون كيري" "johnkerry"رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي بان إستراتيجية الرئيس أوباما تعيد إحياء النهج القائم على الحقائق للوفاء بمقتضيات الامن الأمريكي.وأضاف " إن الرئيس يدرك أننا لا نستطيع أن نحقق العالم الذي نريده إن لم نكن ندرك العالم كما هو قائم الآن "وهذه التركيبة التى تمزج بين المثالية والواقعية هي أساس إستراتيجيته[2].

- طرحت الوثيقة منهجا دبلوماسيا جديدا للحفاظ على أمن الولايات المتحدة الأمريكية يتمثل بالتأكيد على إعطاء الأولوية للدبلوماسية متعددة الأطراف والجوانب التنموية والاقتصادية وليس للقوة العسكرية في محاولة لإعادة صياغة النظام العالمي الراهن.وخلافا عن دبلوماسية بوش ذات الصفة العدائية من أن يكون صديقا أو عدوا ينفد أوباما الدبلوماسية المعتدلة، حيث أكد على روح الشراكة في أوروبا وتحدث عن علاقات الشراكة على قدم المساواة في أمريكا اللاتينية وأكد ايضا على أنّه لا يسعى إلىالعلاقة بين الأصل والفرع بل إلى علاقات الشراكة مبنية على اساس الاحترام المتبادل.اذ قال لزعماء الدول في قمة الامريكيتين "أنني اتعهد لكم بأننا نسعى إلى إقامة علاقة شراكة مبنية على الاحترام المتبادل ومفهوم القيمة المشتركة، علينا ان نفتح صفحة جديدة للاتصال.

---

[1]- عبير بسيوني عرفة رضوان ،**مرجع السابق**،ص 67.

[2]- ،**المرجع السابق**،ص 68.

قدمت مجموعتا الشؤون الخارجية والأمن لأوباما مفهوم الدبلوماسية من " القوة الذكية "الذي يجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة التي يتم الاستخدام الشامل لكافة الوسائل الوطنية التى تتضمن كافة الموارد والسياسية الاقتصادية الدبلوماسية، العسكرية، القانونية والثقافية خدمة للهدف العام للسياسة الخارجية الأمريكية[1].

ولتوضيح هده المبادئ قالت وزيرة الخارجية الأمريكية "هيلاري كلينتون " "Hillary clinton" في كلمة في معهد "بروكينغز"في واشنطن إن الاستراتيجية الجديدة تدعو إلى التواصل مع كل الدول وتشجيع التنمية الاقتصادية.

لقد قالت هيلاري كلنتون " يجب أن يكون لنا نفود قوي في المجالين الدبلوماسي والتنموي ".مما يفرض على الإدارة الأمريكية تعزيز دول المؤسسات والمنظمات الدولية وبلورة العمل الجماعي الذي يخدم المصالح المشتركة للأمم والشعوب والدول، مثل محارب التطرف المتصل بالعنف ووقف انتشار الاسلحة النووية وتأمين الموارد النووية وتحقيق نمو اقتصادي متوازن ومستدام لإيجاد حلول تعاونية لمواجهة خطر التغيير المناخي.

- لقد بلورت الاستراتيجية الجديدة سياسة الاعتماد على "دبلوماسية القوة الناعمة "بدلا من "دبلوماسية رعاة البقر"، ولقد بينت وزيرة الخارجية الأمريكية أمام معهد بروكينغز أن الولايات المتحدة الأمريكية بحاجة إلى استخدام قوتها الدولية ولكن بشكل مختلف، ولا يمكنها الاعتماد فقط على ما وصفته بالنموذج العسكري للدبلوماسية، ولتوضيح جوهر السياسة الخارجية الأمريكية قالت "نحن لسنا أقل قوة، لكننا بحاجة إلى استخدام قوتنا بأشكال مختلفة.فنحن الآن نتحول من الاستخدام

والتطبيق المباشر للقوة إلى مزيج أكثر تطورا يتم من خلاله استعمال القوة والنفوذ بشكل غير مباشر.لذلك فإن القوة الذكية ليست مجرد شعار وإنما في الواقع تعني شيئا "[2].

لقد أكد الرئيس الامريكي باراك أوباما في القاهرة للعالم الإسلامي وإعلان نيته الانسحاب من العراق وأفغانستان حيث أثار جدل حول ما إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية ستعود إلى القوة الناعمة

3- دون كاتب ، **تعليق : إستراتيجيةأوباما**،متوفر على الرابط: htt://arabico.people.com.cn/31663/htm ،تم التصفح بتاريخ:02-06-2013.

1 - عبير بسيوني عرفة رضوان، **مرجع سابق**،ص 69 .

power"soft" من جديد بعد أن استخدمت القوة الصلبة "hard power"في تعاملها مع القضايا الدولية طوال عهدة بوش الابن أم ان ثمة طريقة تفكير جديدة في التعامل مع تلك القضايا.

وهنا يظهر اهمية مقال وزيرة الخارجية "كلينتون" في مجلة " foregnAffairs" "القيادة من خلال القوة المدنية..إعادة تعريف الدبلوماسية والتنمية الأمركية" Leadingthoughcivilian power :Redefining American diplomacy and development. حيث ترى كلينتون أن أبرز مهامها كوزيرة لخارجية الولايات المتحدة الامركية تتمثل في تحقيق الاتساق والاندماج بين الدبلوماسيةوالتنمية، وتشديد الاهمية على دلك بالقدر نفسه الذي تحظى به تنمية القدرات الدفاعية الأمريكية وهو الامر الذي وصفته بأنه ترسيخ للقوة الذكية"Smort power" كنهج جديد لحل المشاكل العالمية الا أنّه لن يتحقق دون تعزيز "القوة الأمريكية المدنية وتوسيعها إلى أبعد الحدود.لأن العالم اليوم صار مليئا بالتحديات والمشكلات الكبرى التى تجبر الإدارة الأمريكية الجديدة على التعامل معها، بدءا بقضايا التطرف العنيف، مرورا بالركود الاقتصادي العالمي، وصولا إلى التغيير المناخي والفقر[1].

وحتى الجيش الامريكي الذي يخوض حربين في العراقوأفغانستان أصبح اليوم يدرك محدودية استخدام القوة وعدم جدوى عسكرة الوجود الأمريكي في مناطق الصراع.وأضافت كلينتون أن أحد الأخطار التي ارتكبت خلال عهد الإدارة السابقة هي "أننا عسكرنا الوجود – لكننا اليوم – لا نستطيع الاستمرار في نموذج عسكري للدبلوماسية والتنمية، فيما تتوقع تحقيق النجاح في قضايانا الاخرى التى تنخرط فيها مع بقية الحكومات " لأن المصالح الأمريكية حسبها تتعزز بالحفاظ على القيم الأمريكية بما فيها الديمقراطية وبناء

التحالفات وتعزيز التنمية الاقتصادية، حيث أكدت على أن الولايات المتحدة الأمريكية في عجزها المالي وديونها الحالية دون فقدان النفوذ وخيارات صنع القرار، وهذا يعني أن على إدارة الرئيس أوباما إعطاء أولوية قصوى لخفض العجز مع السيطرة على الديون باعتبارها قضايا أساسية للأمن القومي الامريكي.

والجديد أيضا في الاستراتيجية الجديدة هو أنها حددت التحديات التي تمس الأمن القومي الأمريكي بصورة اكثر وضوحا وما يجب فعله لمواجهة ذلك داخليا كأولوية من خلال حماية البنية التحتية الأمنية، وإتباع مبادرات جديدة لدعم القدرات الأمنية، كما حددت ما يجب فعله خارجيا من خلال التركيز على قضيتين أساسيتين هما حرمان الدول والجماعات المعادية من امتلاك أسلحة الدمار

---

[1] - علاء عبد الله ،السياسة الدولية ،**القيادة عبر القوة المدنية ،إعادة تعريف الدبلوماسية الامريكية تجاه العالم** ،متوفر على الرابط: /File://c:/users/acer/desktop ،تم التصفح بتاريخ:03-06-2013 .

الشامل من خلال برامج تستهدف بالدرجة الأولى تأمين الموارد التي تستخدم لتصنيع الأسلحة النووية بنهاية عام 2013 وكذلك حظر انتشار المعلومات والمعارف التي تساعد على تطوير البرامج النووية ضمن اجندة للأمن القومي الامريكي متعددة المحاور.والقضية الثانية محاربة وتفكيك تنظيم القاعدة والمنظمات المرتبطة به في كل من اليمن، الصومال، العراق، باكستانودول الساحل الافريقي [1].

المطلب الثاني : المحاور الرئيسية لإستراتيجية أوباما

تتبني الولايات المتحدة الأمريكية سياسة عالمية متكاملة، حيث يظهر فيها أن أي مكان على هذا الكوكب هو جزء من أمنها القومي، هذا التفكير الإمبراطوري لا يحد منه الآن إلا معرفة أمريكا بوجود وفاعلية دول كبرى أخرى لا تخوض معها حربا باردة كما في القرن الماضي ولكنها تخوض منافسة حقيقية اقتصادية وسياسية وتبنى على أساسها علاقات استراتيجية.

لا يتخلى أوباما عن مشروع أمريكا لقيادة العالم، حيث يربط هذا الدور بصفة أخلاقية وإقتصادية، لكن ما يبحث عنه أوباما هو" الشراكات "مع دول أخرى والسعي إلى تقاطع المصالح.

وتنقسم محاور الوثيقة إلى ثلاث محاور رئيسية هي :الأمن العسكري، الأمن الاقتصاديوالدور السياسي والثقافي الأمريكي، غيرأنها تركز على أهم القضايا التالية[2].

- الإرهاب والإسلام :

اعتمدت استراتيجية إدارة " بوش الابن" على النفي من أن تكون فب حرب ضد الإسلام والمسلمين وإنما تخوض معاركها في " الحرب على الإرهاب باعتبارها حرب أفكار وليس ديانات لكن أوباما بدأ ولايته بسلوك الانفتاح على الحوار والتفاوض والدبلوماسية وسياسة " القوة الناعمة "مع أنّه يبقي إحتمالات الحرب ولكن كخيار أخير.

وأكدت أيضا استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لمواجهة التهديدات الامنية الداخلية والخارجية سعت واشنطن إلى نزع الشرعية عن الأعمال الإرهابية وفي هذا الصدد شرح "جون برينان " "johnBrennan "كبير مستشاري الرئيس الامريكي باراك أوباما، إن الاستراتيجية الجديدة توضح أن الولايات المتحدة الأمريكيةلا تعتبر نفسها في حرب مع الاسلام حيث يقول :"لأننا لم نكن أبدا ولن نكون فيحرب مع الاسلام

---

1 - عبير بسوني عرفة رضوان ،**مرجع سابق** ، ص ص 70 -71 .

[2]- سليمان تقي الدين،**استراتيجية أوباما لأمن القومي** ،متوفر على الرابط:; htt://www.alsiyassi.com/us3467،تم التصفح بتاريخ:02-06-2013 .

".ويستهدف حديث " بريناان "الى تحسين صورة السياسة الامريكية، لترسيخ مبادئ الرئيس أوباما في بناء علاقات منطقية مع العالم الاسلامي بعد أن تشوهت صورة الولايات المتحدة الأمريكية بعد احتلال أفغانستان والعراق.

وتؤكد الاستراتيجية أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تتخلى عن حربها ضد "الإرهاب " لكنها بحاجة إلى حملة واسعة توظف فيها كل وسيلة للقوة الأمريكية عسكرية كانت أو مدنية وحركية كانت أو دبلوماسية [1].

فالإستراتيجية ألغت رسميا انتهاء خطاب الحرب الذي استخدمته إدارة "بوش الابن" وخصوصا "الحرب على الارهاب"وتؤكد أيضا على نزع الشرعية من الاعمال الارهابية وعزل كل يمارسونها، لكنها ليس حرب عالمية وإنما مع شبكة بعينها هي القاعدة ومع فروعها التي تدعم الاعمال الموجهة لمهاجمة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها وشركائها في أفغانستان وباكستان وحول العالم

الاقتصاد :

ومن أهم محاور الإستراتيجية الجديدة مكافحة الأزمات الاقتصادية فقد وضعت الاستراتيجية أربع ركائز للأمن القومي هي : الامنوالازدهار والقيم والنظام الدولي، عن طريق محاولة توسيع الانخراط مع " روسيا، الصين والقوى الصاعدة مثل البرازيل وجنوب إفريقياواندونيسيا" ويشدد أوباما على أهمية القوة الاقتصادية الداخلية وجعل الولايات المتحدة الأمريكية قوية داخليا من أجل مواجهة التحديات من الخارج وأفادت وكالة " أسوشيتيد برس" بأن أوباما كتب في مقدمة الوثيقة ان " استراتيجيتنا تبدأ بإقرارأن قوتنا ونقودنا في الخارج تبدأبالخطوات التينتخذها في الداخل، حيث تسعى ادارة أوباما إلى توسيع نطاقسبل مواجهة التهديدات المتعددة، من ارهاب إلى الازمة الاقتصادية وأضاف أوباما أيضا :" ثقل القرن الجديد لا يمكن ان يقع على اكتاف امريكا وحدها ".ويحذر ايضا من التوسعأكثر من قدرات الولايات المتحدة الأمريكيةالعسكرية والمالية والدبلوماسية وهدا الحدر يعتمد على تعاون دولي من اجل تحمل المصاعب سوية، وهنا يأتي التفكير الأمريكي بتوسيع مجموعة الدول الصناعية الثمانية إلى مجموعة العشرين "المنتدى الاساسي للتعاون الاقتصادي الدولي ".

---

[1]- عبير بسيوني عرفة رضوان، **مرجع سابق** ص ص 50-51.

وأشار أوباما إلى اقالة الاقتصاد الامريكي من عثرته وخفض العجز المتزايد في الميزانية إلى أنّه سيؤكد من جديد العلاقة بين الاقتصادية الأمريكية والانضباط في الداخل لاستعادة مكانة امريكا في العالم [1].

ولتحقيق الاهداف الأمريكية تقترح الاستراتيجية الجديدة استخدام القوة العسكرية لكن مع الدبلوماسية والحوافز الاقتصادية والمساعدة على التنمية والتعليم، ولمعالجة التحديات الاقتصادية أشار الرئيس باراك أوباما الذي يسعى جاهدا لإنقاذ الاقتصاد الامريكي من ازمته وخفض العجز المتزايد في الميزانية.

تدعو إستراتيجية الرئيس الأمريكي باراك لتوسيع الشركات السياسية والاقتصادية لإضافة إلى حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية التقليدين مجموعة من الدول والقوى الصاعدة كصين، الهندو البرازيل للمشاركة في تحمل الاعباء الدولية [2].

لقد ربطت الإستراتيجية الجديدة التنمية بشكل متنام مع السياسة الخارجية للكثير من الدول، ومن أجل انقاذ سياسته قرر الرئيس الأمريكي "اوباما" تعين "راجيف شاه"مديرا للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية حاملا معه الكثير من الافكار والخبرة في مجال التنمية، إلى قلب عاصفة الجدال حول التنمية ودورها في السياسة الامريكية.

- **منع الانتشار النووي :**

كشف الرئيس الأمريكي أوباما عن إستراتيجية جديدة في ما يخص السلاح النووي، وفي تطور مهم في السياسة الدفاعية الأمريكية حيث تخلى أوباما عن سياسة " الغموض "حول استخدام السلاح النووي بتأكيد ارادته في عدم استخدام اسلحة نووية ضد اي دولة خاضعة لنظام منع الانتشار الاسلحة النووية، مع الابقاء خيار استخدامها في حالة توجيه "ضربة مدمرة "للولايات المتحدة الأمريكية.

لقد صرح أوباما بان التهديد الاكبر للولايات المتحدة الأمريكية والامن العالمي لم يعد في التبادل النووي بين الدول بل ارهابا نوويا من قبل متطرفين عنيفين[3].

1- مينا العريبي،**إستراتيجية واشنطن الأمنية الجديدة** ،متوفرعلى الرابط:
http//www.aawsat.com/details.asp ?issueno=11700article=571507 ،تم التصفح بتاريخ:01-06-2013 .
2- عبير بسيوني عرفة رضوان، **مرجع سابق** ، ص ص 52-54 .
1- مينا العربي ،إدارة اوباما تكشف عن سياستها النووية الجديدة ..وتستثني ايران وكوريا الشمالية ،متوفرعلى الرابط:/File://c:/users/acer/desktop ،تم التصفح بتاريخ: 02-06-2013 .

تدعو الوثيقة إلى نهج حاسم خالي من التوهم في العلاقات مع أعداء الولايات المتحدة الأمريكية مثل:ايران وكوريا الشمالية وهي تعو هذين البلدين إلى القيام بخيار واضح بين القبول بالعرض الامريكي للتعاون او مواجهة عزلة كبيرة بشأن برنامجهما النوويين فحسب الوثيقة على الدولتين أن تتخذ خيارا واضحا، مع دعوة كوريا الشمالية إلى التخلص من اسلحتها النووية وطهران إلى الوفاء بالتزاماتها الدولية بشان برنامجها النووي، وفي حال تجاهلتا واجباتها الدولية سنلجأ إلى طرق عديدة لزيادة عزلتهما وحملهما على الامتثال للأعراف الدولية المتعلقة لمنع الانتشار النووي.

لقد حذرت واشنطن كل من إيران وكوريا الشمالية اللتين تنتهجان سياسة التحدي النووي بأنها تملك "وسائل متعددة"لعزلهما اذا تجاهلتا الاعراف الدولية.

الشرق الأوسط :

يعتبر الشرق الاوسط من الموضوعات الحساسة بالنسبة للإدارة الأمريكية بسبب النزاع الفلسطيني الإسرائيلي خاصة من حيث العلاقات الوثيقة مع إسرائيل ومع دول عربية اخرى.وفي خطاب ألقاه الرئيس الامريكي باراك أوباما في جامعة القاهرة، حيث وعد "ببداية جديدة" بين الولايات المتحدة الأمريكية والعالم الاسلامي.وفيها وضع الخطوط العريضة لرؤية عهد جديد من التعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط.وقال أوباما حينها "لقد اتيت إلى القاهرة سعيا وراء بداية جديدة بين الولايات المتحدة الأمريكية والمسلمين عبر العالم، بداية تقوم على المصلحة المتبادلة والاحترام المتبادل "[1].

لقد حددت وثيقة استراتيجية الامن القومي لأوباما شروط الدعم الامريكي والبنك الدولي لحكومة فلسطين للإصلاح من اجل التنمية الاقتصادية، لمواجهة الفساد والإرهاب.

لم تتغير سياسة الولايات المتحدة عن سابقتها فيما يخص قضايا منطقة الشرق الاوسط. يمكن القول بانه ليس هناك تغيير في ثوابت السياسة الخارجية الأمريكية للشرق أوسطية لدا فان اي تغيير في السياسة الأمريكية تجاه قضايا المنطقة سيكون تغيرا تكتيكيا وليس استراتيجيا.

لقد حددت استراتيجية أوباما ثلاثة اهداف وأولويات لأمريكا في المنطقة تتمثل في :

– الدفع بعملية السلام، ضمان وحدة العراق وامنه وتعزيز ديمقراطيته وإعادة تعاضده في المنطقة، والعمل لتحويل السياسة الايرانية بعيدا من سعيها إلى السلاح النووي ومن دعم الارهاب وتهديد

2- دون كاتب،**ادارة أوباما في 2013 ...شرق اوسط متغير** ،متوفرعلى الرابط :File://c:/users/acer/desktop/ ، تم التصفح بتاريخ :02-06-2013 .

جيرانها، حيث تعهد بالعمل على انهاء الحرب في العراق، والعمل نحو تشكيل حكومة عراقية، أمّا في السلام فأكدت التزام امن اسرائيل والعمل على الدفع نحو مفاوضات الحل النهائي، كما شهدت على اهمية العمل نحو عمل شامل بين اسرائيل وكل من لبنان وسوريا[1].

العراق :

تمثل الحرب على العراق تحديا واضحا للولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي، وفي هدا الصدد أكدت وثيقة استراتيجية الامن القومي الامريكي الجديدة بالعمل على انهاء الحرب في العراق، وتشكيل حكومة عراقية لا توفر ملاذا ودعما للإرهابيينففي نص الوثيقة تهدف الولايات المتحدة الأمريكية إلى بناء عراق مستقلة ومستقرة ذو سيادة تعتمد على نفسها. وأكد أوباما من تسلميه مقاليد السلطة في واشنطن في يناير 2009، نيته الانسحاب العسكري من العراق نمن خلال رحيل القسم الاكبر من "القوات المقاتلة "عن البلاد في اكتوبر 2010، والانسحاب النهائي قبل نهاية العام 2011.مع استكمال انسحاب الوحدات البريطانية التي كانت تعد الاهم إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية منذ غزو مارس 2003[2].

آسيا :

تعهد الرئيس الامريكي باراك أوباما مند توليه مهام الرئاسة بتحقيق إستراتيجية إعادة التوازن والارتقاء بالدور الدبلوماسي الامريكي، حيث اشارة ادارة أوباما بالعودة إلى أسيا وإعادة التوازن فيها.وتحرص الولايات المتحدة الأمريكية في استراتيجيتها الجديدة على بروز الصين قوة مزدهرة، والتطور الديمقراطي شرط لحصول دلك، وعلى الرغم من تخلص الصين من الإرث الشيوعي وتعاون الولايات المتحدة معها حسب ما يخدم مصالحها، خاصة في الحرب على الإرهاب وتدعيم الانفتاح السياسي في الصين وبناء مؤسسات المجتمع المدني فيه.

تسعي الولايات المتحدة الامريكية، وفقا لاستراتيجيتها إلى ابقاء اليابان تلعب دورا قياديا في اسيا والعمل مع كوريا الجنوبية لكي تبقي متيقظة اتجاه كوريا الشمالية، والمحافظة على ابقاء القوات الأمريكية في جنوب شرق اسيا حفظا على مصالحها ومصالح حلفائها.كما شددت الولايات المتحدة الأمريكية على ضرورة قيام كل من باكستان والهند بحل خلافاتهما، فهما من الدول الحليفة لها، ولقد تعززت العلاقة بين امريكا وباكستان بسبب انضمامها إلى الحرب ضد الارهاب، والتحرك نحو مجتمع اكثر انفتاحا

---

[1]- عبير بسيوني عرفة رضوان، **مرجع سابق** ،ص ص،55-56 .

[2]- برتران بادي و دومينيك فيدال ،**أوضاع العالم 2011** ، (بيروت:مؤسسة الفكر العربي ،ط 1)،ص 337.

وتسامحا، كما ان الهند تملك امكانيات ان تصبح احدى اكبر الدول الديمقراطية في القرن الحادي والعشرين.أما اندونيسيا فقد تمكنت من ايجاد مبدأ الاسواق المفتوحة، والتسامح مع الاقليات الإثنية.وأكدت أيضا على جهود الصين وأشادت بقيامها بدور نشيط في الشؤون الدولية [1].

افريقيا :

تتمثل الاولوية الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية في افريقيا في مكافحة الارهاب العالمي، حيث تفرض المساحة الافريقية الواسعة وضع استراتيجية امنية تركز على التعاون الثنائي المشترك، وعلى بناء تحالفات بين الراغبين من الدول.وتركز ايضا على قيام قارة افريقية تعيش في سلام وحرية وامن، وهذا نظرا لأهمية الدول الافريقية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الاوروبيون والتي تشكل مرتكز للتعامل الاقليمي، حيث عقد الرئيس الامريكي باراك أوباما لقاء مع قادة افريقية وذلك ما اجل مساعدة الإفريقية لتصبح من بين النماذج للتطور والتحول الديمقراطي في العالم.حيث اكد" أوباما" على أنّه "ليس هناك قارة تتمتع بقدرات اكبر من تلك التي تملكها افريقيا "[2].

وعلى الولايات المتحدة الأمريكية تقوية الدول الهشة ومساعدتها على انشاء قدرة اتية لضمان امنها وانشاء البنى التحتية الازمة لتطبيق القانون، وجمع الاستخبارات لحرمان الارهابيين من الملاذ الامن.

القارة الاتينية :تقوم الولايات المتحدة الأمريكية مع حلفائها (المكسيك، البرازيل، كندا، تشيلي وكولومبيا)بتعزيز قيام نصف كرة أرضية ديمقراطية وسوف تتعاون وتعمل مع المؤتمر للقمة الامريكيتين ومنطقة الدول الأمريكية ومؤتمر وزراء الدفاع في الامريكيتين لفائدة كافة الدول.

روسيا : لم تعد الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا عدوتين حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتسهيل دخول روسيا إلى منظمة التجارة العالمية، وقد تم انشاء مجلس الحلف الأطلسي روسيا بهدف تعميق التحالف الامني، لكن الولايات المتحدة الأمريكية مازالت مستمرة في استراتيجيتها الجديدة في دعم الاستقرار واستقلال دول الاتحاد السوفيتي السابق لأنّها عندما تصبح مستقرة سوف تقوى دعائم اندماجهما في المجموعة الاوروبية الاطلسية الا ان هناك مواطن خلاف مازالت موجودة تتمثل في

---

[1]- عبير بسيوني عرفة رضوان ، **مرجع سابق** ، ص ص 59- 60 .

1- بدون كاتب ،**اوباما يشيد بقدرات افريقيا خلال محادثات مع اربعة من قادتها**،متوفر على الرابط:
File://c:/users/acer/desktop/ ،تم التصفح بتاريخ :02-06-2013 .

تشكيك حول دوافع وسياسات الولايات المتحدة الأمريكية من قبل نخبة القادة الروس والتفاوت في التزام روسيا بالقيم الاساسية الديمقراطية والسوق الحرة([1]).

افغانستان : لم تتغير إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الجديدة لأفغانستان، ففي حملة الرئيس الامريكي باراك أوباما وصف الحرب في أفغانستان بأنها "حرب ضرورية ".

لقد انهي أوباما عام 2009 بإرسال المزيد من القوات إلى افغانستان، وقد يعتبر البعض هذه الخطوة ضرورة عسكرية، إلا انها لا تشكل تغييرا تكتيكيا.وتتمحور الاستراتيجية الأمريكية الجديدة بشأن افغانستان حول ثلاث محاور رئيسية هي :

اولا: المحور العسكري

وذلك عبر إرسال 30 الف جندي إضافي يعملون في نفس الوقت على كسب المبادرة العسكرية من طالبان خصوصا في الجنوب الافغاني،بالإضافة إلى الحفاظ على التجمعات السكانية وتدريب وتجهيز الجيش والشرطة الافغانيين تمهيدا لنقل المهام الدفاعية والأمنية اليهما ليبدأ الانسحاب

الأمريكي في منتصف عام 2011، وخلال هذه الفترة تنوى الاستراتيجية الجديدة التأكد من أن أفغانستان لن تكون مأوى آمنا للقاعدة وشل قدراتها على شن هجمات ضد الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد شكل الاعلان عن تاريخ الانسحاب الأمريكي العسكري من افغانستان المفاجأة الأساسية في الإستراتيجية الجديدة.وهنا أراد أوباما أن يرسل رسالة واضحة للداخل الأمريكي وذلك بهدف كسب تأييد لخطته بإقرار زيادة الجنود، كما انها رسالة لشركاء واشنطن في حلف الناتو حتى يتعاونوا معها في المهمة الافغانية.وكذلك للشعوب الاوروبية التي بدأت تضغط على حكومتها للعودة من افغانستان.

وتعتبر ايضا رسالة واضحة للحكومة الافغانية بان تتعامل بجدية مع الوضع، وللشعب الافغاني في حد ذاته لتبرير بأن الولايات المتحدة الأمريكية لا تريد احتلال بلدهم.

ثانيا : المحور المدني

[1] - محسن جابر،الاستراتيجية الامريكية،متوفر على الرابط:
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=341301&eid=5610 تم التصفح بتاريخ:02-06-2013 .

عن طرق التعاون بين المؤسسات الدولية وخصوصا الأمم المتحدة والحكومة الافغانية لاستغلال الظرف الموجودة لمحاربة الفساد وإيجاد ادارة فعالة ورفع مستوى المعيشة للمواطن الافغاني مع التركيز على المجال الزراعي. لقد حذر أوباما بقوله بان زمن الشيكات البيضاء قد ولتو أن الولايات المتحدة الأمريكية وشركائها جادون في محاربة الفساد داخل نظام الرئيس "كرزاي حامد" وطالب الشعب الافغاني بالتعاون في محاربة.وهو ما اظهره الرئيس كرزاي في خطابه أثناء تأدية للقسم لفترة رئاسته الثانية، حيث أكد على محاربة الفسادويجب أن تأتي في رأس أولوياته في الحكم خلال السنوات الخمس القادمة من حكمه.

ثالثا : المحور الإقليمي

وذلك بالتأكيد من الدور الباكستاني في محاربة الارهاب والقاعدة وبناء علاقات اكثر متانة مع الحكومة الباكستانية ودعمها لشريك الاستراتيجي في المنطقة [1].

المطلب الثالث : أهداف استراتيجية أوباما للأمن القومي

جاء في نص الوثيقة– وثيقة الأمن القومي– بأنه "لكي ننتصر يجب أن ننظر إلى العالم كما هو "وفتح قنوت التعاونوالانخراط مع "قوى جديدةوصاعدة ".

تهدف الإستراتيجية الجديدة إلى تجديد القيادة الأمريكية للعالم، حتى تتمكن من تحقيق مصالحها في القرن الحادي والعشرين على مسارين هما :

أولا: يتمثل في بناء قوتها الداخلية، حيث يشدد الرئيس الامريكي باراك أوباما على اهمية القوة الاقتصادية الداخلية وجعل الولايات المتحدة الأمريكية قويا داخليا.

ثانيا: يتمثل في العمل على صياغة نظام دولي يستطيع مواجهة التحديات الدولية.

يحاول أوباما التعامل مع العالم "كما هو " وليس من زاوية مايجب ان يكون عليه، والتي سيطرت على استراتيجيتي 2002و 2006 وهذا لإدراكه بمدى التغيير في موازن القوى الدولية، فالولايات المتحدة الأمريكية لم تعد القوة العظمى مع صعود منافسين إلى الساحة الدولية، لاسيما مجموعة (B، I ، R ، C)هي كل من "البرازيل، الهند، روسيا والصين".

1- عبير بسيوني عرفة رضوان،**مرجع سابق** ،ص ص،63- 65 .

لقد أعطت الاستراتيجية جزءا كبيرا من الأهمية لاستعادة القوة والريادة الأمريكيتين، والتي تبدأ من الداخل الأمريكي باعتبار أن ما يحدث في الداخل يحدد قوة الولايات المتحدة الامريكيةونفودها.وتعكس الاستراتيجية خطوات إدارة أوباما لبناء القوة الأمريكيةداخليا، حيث بدأت بالتركيز على الاقتصاد الامريكي عن طريق خفض العجز المالي، والتركيز على قوة العلموالاكتشافات، وتعزيز القدرة التنافسية للمواطن الامريكي،[1]بجانب تركيزها على القوة العسكرية باعتبارها زاوية أمن الأمريكية.وعلى صعيد السياسة الخارجية عكست الاستراتيجية القضايا الكبرى التي احتلت مكانة متقدمة في سياسة أوباما الانتخابية كقضية التغيير المناخي، واستمرار استدامة النمو الاقتصادي العالمي وخروجه من الازمة المالية، وقضية منع الانتشار النووي وتامين الموارد النووية المعرضة للخطر.

يتمحور التغيير في إستراتيجية الامن القومي الامريكي حول مقاربتها قضية الحرب على الارهاب فلم تتحدث الاستراتيجية عن "الحرب الدولية على الإرهاب ولا الحرب ضد"الراديكالية الإسلامية " ولكنها تتحدث عن الحرب ضد تنظيم القاعدة والتنظيمات المنضوية تحت لوائه في اماكن نشاطه[2].

لقد احدثت الاستراتيجية تغيرا في مقاربتها لدعم الديمقراطية عالميا حيث تختلف الاستراتيجية الجديدة عن استراتيجية عامي 2002، 2006 في انها تدعم وتعزز الديمقراطية باعتبارها قيمة امريكية عليا.وفي نفس الوقت ترفض استخدام القوة في فرضها كما تبنت الادارة السابقة، وترفض فرض أي نظام حكم على الدول، حيث تركز على التحاور والتواصل مع الأنظمة الغير ديمقراطية.وهذا لا يعني التضحية بالديمقراطية من أجل الأمن وديمومة المصالح، فترفض الإستراتيجية الجديدة فكرة بأن ديمومة الأمن والرخاء تتحقق بالتخلي عن الحقوق العالمية والديمقراطية.لأن دعمها هو جوهر القيادة الأمريكية وأحد مصادر قوتها في أرجاء العالم.

تعكس الإستراتيجية الجديدة مقاربة أوباما للتعامل مع التهديدات والتحديات العالمية وهي مقاربة قوامها التفاوضوالإقناع كبديل للمواجهة، وتتعلق الاستراتيجية من قناعة أكدها أوباما من خلال كلمة ألقاها في أكاديمية "ويست بوينت " العسكرية في 22 مايو 2010 والتي تتلخص في أنّه ليست هناك قوة مهما بلغت تستطيع التصدي لكل التحديات العالمية بمفردها.وهذا ما دفعه إلى صياغة المقاربات التعاونية والتشاركية مع حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية التقليدين وبناء شركات جديدة مع قوى بازغة.

---

[1]- **المرجع السابق**، ص ص45-47.

[2] -السيد أمين شلبي ،**هل لعلاقة أمريكا بالإسلام مستقبلا**،متوفر على الرابط :
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=341301 تم التصفح بتاريخ:10-05-2013 .

وفي إطار إعادة تعريف الاستراتيجية الأمنية اعتبرت الوثيقة القوة الاقتصادية أحد اهم الأولويات الامن القومي وهذا في ظل وقت كانت الولايات المتحدة الأمريكية تكافح من اجل التعافي من أسوء ركود مرت به مند الثلاثينيات، حيث نصت على أنّه "يوجد في بؤرة جهودنا التزام بإعادة تجديد اقتصادنا، الذي يعد اساس القوة الأمريكية ".

تحدد الاستراتيجية أربع [1]"مصالح وطنية دائمة"مترابطة وهي :الأمن، الرخاء، القيم والنظام الدولي، كما أكدت الوثيقة على أهمية ضمان حلفاء أقوياء للحفاظ على أمن البلاد.وأضافت أيضا أن أساس الأمن في الولايات المتحدة الأمريكية وعلى المستويين العالمي والإقليمي سيظل متمثل في علاقات أمريكا مع حلفائها.وأن التزامها بتحقيق الأمن لهم ثابت لا يتغير، ويجب تشجيع هذه العلاقات دائما.

لقد دعت العقيدة الامنية الجديدة إلى توسيع مجالات التعاون في جميع أنحاء العالم، مع الحفاظ على الحلفاء الحاليين وأكدت على أن هناك علاقات ثنائية معينة مثل علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالصين، الهند، روسيا وأكدت على أيضا على القوى الصاعدة في العالم بأنها تعزز فرص الشراكة للولايات المتحدة الامريكية.

رغم اختلاف الأسلوب والمنهج لدى إدارة أوباما على سلفه بوش الابن إلا أن الأهداف الكلية والاستراتيجيات الاقليمية للإدارة الجديدة بقيت منسجمة مع المبادئ الأمريكية التقليدية "مروان بشارة "

ولكن رغم كل التغيرات لم تنجح الادارة الحالية في تحقيق الاهداف التي فشلت الادارة السابقة.

والخلاصة هي أنّه في مجال السياسة الخارجية لم يحدث أي تغيير جدري، رغم ما كتب عن توجهات أوباما السلمية وكراهيته للمغامرات العسكرية في الخارج، فهو لم يقم حتى الآن بتعديل السياسة الأمريكية في العراق على نحو ملحوظ، رغم تخفيض الوجود العسكري الامريكي في العراق [(2)].

والأمثلة على ذلك كثيرة منها :

- فيما يتعلق بسياسة أوباما تجاه العراق فإنه في الوقت ذاته الذي يشيد على الانسحاب على مراحل الا أن تأكيده على استقرار العراق والحيلولة دون قيام حكومة معادية أو قيام قاعدة للإرهاب فيه

---

[1]- مروان بشارة،**أهداف الولايات المتحدة الأمريكية وإستراتيجيتها في العالم العربي**،متوفر على الرابط :http://www.dohainstitute.org/release/5ba4c412-2997-4e11-8f7c-c018667cbbe1، تم التصفح بتاريخ:05.06.2013.

[2]- دون كاتب،**المشهد السياسي العراقي بعد الإنسحاب الأمريكي من المدن والبلديات العراقية**،متوفر على الرابط: File://c:/users/acer/desktop/ تم التصفح بتاريخ:03-06-2013 .

يشير إلى البقاء الامريكي، فضلا عن وجود دبلوماسية نشطة للقوة الناعمة تعمل على تحقيق هده الاهداف.

- اما بالنسبة إلى افغانستان فيرى انا التدخل العسكري كان ضروريا بسبب وجود القاعدة المسؤولة عن احداث 11سبتمبر 2001 وعن وجود نظام طالبان المتشدد.

- كما ان نظرة أوباما إلى تشجيع الديمقراطية في العالم لا تقوم على الفرض من الخارجوانما تشجيع الداخل على الوصول إلى مرحلة الديمقراطية عبر وسائل الضغط المباشر وغير مباشر.

- أما سياسة أوباما تجاه التصدى للدولة المارقة فهي غامضة وحتى موقفه من الملف النووي الايراني الذى يشغل المنطقة والدول الكبرى فهي الاخرى غامض، وكذلك في سياسته للتصدى لمنافسة الصين، في حين نجد ان سياسته المفترضة للتصدى للمنظمات الارهابية تقوم على مبدأ التعاون الدولى الذى يقلل من كلفة التدخل ويحمي امريكا من القيام بدور الشرطي على الرغم من أنّه يؤيد التدخل الاحادي في حالات الضرورة اذا كان دا ابعاد اخلاقية وكذلك الحال للضربات الاستباقية والوقائية.

- يطرح أوباما أيضا مسألة معالجة الفقر في دول العالم وأن امن العالم هو أمن لأمريكا ومعالجة مسالة الدول الفاشلة من القضايا المهمة ونشاطات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي [1].

1- عبير بسيوني عرفة رضوان،**مرجع سابق**،ص8.

المبحث الثالث: مستقبل المكافحة الأمريكية للإرهاب

أثار مستقبل الحرب على الارهاب جزءا من الجدل الفكريوالسياسي القائم في الولايات المتحدة ودور الإدارات الأمريكية المتتالية التي أعقبت أحداث الحادي عشر من سبتمبر، في تفعيل هذه الحرب هذا ما جعل الحديث عن سيناريوهات لهذه الحرب ممكنا بحيث يمكن يمكن الاشارة في هذا الصدد إلى الدراسة المهمة التى طرحها "مارك كارتر في كتابه"الحرب ضد الإرهاب بعد العراق وأفغانستان وحول مستقبل هذه الحرب" أربع سيناريوهات ممكنة[1]:

الأول: يرى فشل الحركات الاسلامية المتطرفة في احراز أي تقدم بعد الانسحاب الامريكي من المنطقة وتراجع الدعم الشعبي لهذه الحركات الجهادية.

الثاني : تحقيق نبؤة "اسامة بن لادن" قبل أحداث 11 سبتمبر 2001 والداعي إلى طرد الولايات المتحدة الأمريكية بالقوة من العالم الاسلامي وسقوطالانظمة الداعمة لواشنطن وإستبدالها جميعا بخلافة اسلامية (وهو ما حدث جزء منه الان بثورات الربيع العربي)، لكنه يري في نفس الوقت أنّه حتى لو نشأت بالفعل عدة انظمة إسلامية متطرفة لن تنجح هذه الانظمة في التوحد تلقائيا في دولة واحدة بسبب الخلافات والانقسامات المتوقعة بينها.

ثالثا: نجاح الانسحاب الامريكي من العراق وافغانستان واضفاء الشرعية على النظامين العراقي والافغاني وإعطاؤهما فرصة التغلب على اعدائهما داخليا وخارجيا.

رابعا: ان يزداد العالم الاسلامي تشرذما مع وصول الحركات الاسلامية المتطرفة إلى الحكم ما سيؤدي إلى تفاقم الصراعات الداخلية والخارجية وهذا ما نعيشه الان.والحقيقة ان لكل سيناريو من هذه السيناريوهات نتائج وتداعيات على المستويات المختلفة سواء داخل الولايات المتحدة او على المستوى الاقليمي المحيط او المستوى الدولي ونمط العلاقات السياسية الدولية مستقبلا.

المطلب الأول: مكافحة الإرهاب كخيار استراتيجي امريكي مستمر

للخوض في فحص الاستراتيجية الأمريكية لمكافحة الإرهاب وتبنيها لخيار المكافحة على نحو من الاستمرارية، يجب استعراض نقطتين جوهريتين تؤكدان على مصداقية اتباع هذا الخيار، أولهما

---

[1]- مصطفى محمود،**أكاديب الحرب على الارهاب**،على الرابط: http://www.alwofd.org. تم التصفح بتاريخ:05-06-2013.

انتهاج هذه الاستراتيجية كبديل جديد للحرب الباردة، والثانية طبيعة المتغيرات الداعمة لمثل هذا الخيار، دون أن ننسى "تفجيرات بوسطن 2013"وتأثيراتها على مسار استمرارية مكافحة الارهاب.

وهذا ما يجعلنا نطرح السؤال التالي :هل بالإمكان اعتبار خيار استمرارية المكافحة الأمريكية للإرهاب ناتج عن إفرازات المتغيرات الحاصلة دوليا، أم أنّه خيار ذو صناعة امريكية لتحقيق امنها القومي فحسب ؟، وهذا ما سنحاول ايضاحه في هذا المطلب من خلال العناصر التالية:

أولا: مكافحة الإرهاب كبديل جديد عن الحرب الباردة

خرجت الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب الباردة منتصرة وكل المتغيرات الدولية لصالحها، فكل الامتيازات دعمت التفوق الأمريكي الذي كان وحققت لها مكانة دولية، ولكن هذا أيضا راجع إلى الاداء الأمريكي الذي كان محصلته التفوق والتفرد في القيادة.لكن وفي ظل انعدام عدو واضح لأمريكا نجد الولايات المتحدة الأمريكية تبحث عن "عدو استراتيجي " يكون حافزا لها تضمن به فاعلية أدائها الاستراتيجي في مرحلة لاحقة وفي ظل متغيرات جديدة افرزتها نهاية حقبة الحرب الباردة[1].

فتعويض "الحرب الباردة "بعدو استراتيجي جديد كان هاجس الإدارات الأمريكية المتتالية، فبعد انهيار الاتحاد السوفياتي عملت هذه الإدارات على البحث عن أعداء جدد حتى لو كانوا أضعف منها، وهذا ما ترجمه" زبيغنيوبريجنسكي " "Zpeggynao Brzezinski"بقوله: "ان الولايات المتحدة الأمريكية تواجهمفارقة فريدة، فهي القوة العظمى الاولى والوحيدة في العالم ومع ذلك ينشغل الأمريكيون بشكل متزايد بالتهديدات النابعة من مصادر معادية أضعف من أمريكا بكثي"[(2)].

انطلاقا من فرضية العدو الجديد التي تبنتها امريكا، تبلور الانشغال الامريكي "بالعدو المحتمل "باعتماد "الإرهاب "كعدو دائم للولايات المتحدة الأمريكية وانتهاج الوقائية في استراتيجيتها كسبيل اوحد لمواجهة مثل هذا الخطر الذي يهدد الأمن القومي الأمريكي، والوقاية من المنافسين الحقيقين والمحتملين الذين سيصلون حتما إلى التصادم، وأحداث 11سبتمبر 2001ساهمت في انطلاق الفكر الاستراتيجي الامريكي نحو هدف بقاء واستمرارية الريادة الأمريكيةوقدرتها على عبر اتباع عدة

---

[1]- ياسين طاهر الياسري ،**مكافحة الإرهاب في الاستراتيجية الأمريكية: رؤية قانونية وتحليلية**،(دار الثقافة للنشر والتوزيع،ط1،2011)،ص155.

2- زبيغنيو بريجنسكي ،**الاختيار: السيطرة على العالم أم قيادة العالم**، ترجمة: عمر أيوب،(بيروت: دار الكتاب العربي،ط1،2008)،ص8.

استراتيجيات على الاستمرار كقطب منفرد على قمة النظام الدولي ومنع أو تأخير أي قوة مناوئة لها[1].

ثانيا: المتغيرات الداعمة لاستمرارية "الحرب على الإرهاب"

الواقع الدولي يفرز مجموعة من المتغيرات التي ساعدت كثيرا على استمرارية خيار مكافحة الإرهاب الامريكية، وتتمثل اهم هذه المتغيرات في النقاط التالية:

1-**المتغير الدولي:** ويتمثل في عدم وجود منافس فعلي لها يتمتع بنفس القوة والمكانة على هرم النظام الدولي، جعل من تبني خيار "مكافحة الإرهاب "مستمرا على اعتبار أن "الإرهاب "اخطر مهدد للأمن القومي الأمريكي.

2-**المتغير الإقليمي:** في ظل التحولات الحاصلة في المجال الإقليمي تحول الاهتمام الامريكي نحو مناطق حساسة من العالم ويمكن حصرها فيما يلي:

ا - الشرق الأوسط :العمل على احتواء المنطقة لتغطية المصالح الأمريكية فيها وهذا ما كرسته أمريكا من خلال غزوها للعراق 2003، وبالتالي ضمان النفوذ الذي يعزز مصالحها، الآنية والمستقبلية.

ب- في آسيا: يمكن اجمالها في النقاط التالية :

- العمل على احتواء الصين التي سوف تصبح وفقا للمؤشرات الاقتصادية والعسكرية، المنافس الأول للولايات المتحدة الأمريكية في غضون عقدين من الزمن [2].وبصعود الصين أصبح الهاجس الاكبر امام الفكر الاستراتيجي الامريكي، الذي يحتم عليه ايجاد أساليب تضمن الريادة الأمريكية على حساب التقدم الصيني وتحوله إلى مركز استقطاب في آسيا في العقود اللاحقة.

- محاربة التنظيمات التي تعد آسيا مكانا خصبا لنشاطها وحركتيها والتي تعدها الولايات المتحدة الأمريكية تنظيمات إرهابية تهدد بعمق أمنها القومي.

- مراقبة التطورات الجارية في آسيا الوسطى وروسيا.

---

[1]- ياسين طاهر الياسري، **مرجع سابق**،ص ص155-156.

– الرغبة في السيطرة على أهم مخازن الطاقة في العالم، المتواجدة في آسيا، (مخزون منطقة الخليج العربي، ومخزون منطقة بحر قزوين ودورهما الحيوي في المواجهة الوقائية ضد المنافسين.

إن جميع الدول التي أطلقت عليها الولايات المتحدة الأمريكية تسمية "محور الشر" هي دول آسيوية جعلت الاهتمام الامريكي نحوها مطلوبا ومتزايدا، وهذا ما تراه امريكا في كون هذه القارة هي من سيحسم الهيمنة لصالحها، والتي تمثل مرتكزات استراتيجية تتطلب القيام بسلسلة من التدابير الوقائية فيما تستمر على مدى عقود من الزمن والتي تصب بالمجمل لصالح وخدمة الولايات المتحدة الامريكية، وكمحصلة لذلك ستنتهج المذهب الوقائي كاستراتيجية مستمرة لتحقيق اهدافها بعيدة المدى[1].

3– المتغير التكنولوجي [(2)]:شهد العالم موجة واسعة من التطور التكنولوجي، اكتسحت الافراد والجماعات والدول، وصار الحديث في خضم هذا التطور عن مفاهيم جديدة لم تعرف من قبل على غرار "حرب المعلومات" هذه الحرب المدمرة اضعاف مضاعفة لما كانت عليه الحرب في نطاقها التقليدي، وهذا بفعل العامل التكنولوجي واسهاماته وتأثيراته على تغيير قواعد اللعبة نحو فتك أكبر ودمار أعظم بوقت اقل واختراق اوسع نطاقا وشمولية.

فقد أثبتت الثورة التكنولوجية بما لا يدع مجالا للشك تمسك الإدارة الأمريكية وتشبثها بخيار مكافحة الإرهاب، في ظل تلاشي فكرة الحدود ومفهوم السيادة الوطنية، وكذلك امتلاك التكنولوجيا واحتكارها من طرف فواعل ومؤسسات من غير الدول ما يجعل التنظيمات التي تعتبرها "منظمات إرهابية "في موقع قوة وهذا يهدد مكانة وأمن أمريكا، فالبيئة الامنية الدولية في ظل حركة العولمة والثورة التكنولوجية تمتاز بزيادة مصادر وانواع التهديد للأمن القومي الامريكي نتيجة تطور تكنولوجيا الاسلحة التي تهدف إلى إحداث الدمار الشامل.

4– **متغير الإرهاب الدولي:** وفقا لمقولة وزير الدفاع السابق للولايات المتحدة الأمريكية " رامسفيلد" أن: "الإرهاب يشكل التهديد الاول...وان التهديدات الرئيسية في القرن الحادي والعشرين اختلفت عما كانت عليه في القرن العشرين...والسبب في ذلك أن الدول التي تهدد أمريكا مسلحة بأسلحة الدمار

2- ياسين طاهر الياسري ،**مرجع سابق** ،ص157.

[2]- يحي اليحياوي،**تكنولوجيا الإرهاب**،متوفر على الرابطhttp://www.elyahyaoui.org/techno_terro.htm،تم التصفح بتاريخ :03-06-2013.

الشامل ولها علاقة بجماعات إرهابية، وأن مناطق في العالم لا حكومة لها حيث تجد الجماعات الإرهابية مرتعا لها مثل: تنظيم القاعدة مكانا لتزدهر فيه"[1].

إذن فالإرهاب اصبح اخطر مهدد للولايات المتحدة الأمريكية وأراضيها ومصالحها.وهذا لاسيما بعد احداث 11سبتمبر 2001، التي تم عقبها اعلان أمريكا لحربها على الإرهاب، على لسان الرئيس "بوش الابن" والذي قال عنها :"أنها حربا طويلة وصعبة المراس وأنها لن تنتهي في عهدنا هذا ولكن يجب ان نبدأها نحن".اي ان هذا التهديد مستمرا وسيحظى بأولوية كبيرة ضمن الاجندة الامنية للولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة اللاحقة من الزمن، خاصة في ظل التدخلات الأمريكية في دول عديدة من دول الشرق الاوسط التي تبدو حسب المنظور لا متناهية أفعالا إرهابية وبالتالي الولايات المتحدة الأمريكية تتخذها كذريعة لاستمرارها في محاربة هذه الجماعات والتيارات التي تقاوم سياساتها واعطاء مبررات لاتخاذ اجراءات وتدابير وقائية –عسكرية للقضاء عليها نهائيا على اعتبار أنها تشكل تهديدا لأمنها القومي ومصالحها وهذا لمنع كوارث على شاكلة أحداث 11بتمبر 2001، ولكن هل بالفعل يمكن منع كوارث اخرى تهدد الامن القومي الامريكي؟

5- **تفجيرات بوسطن 2013 واستمرار مهددات الأمن القومي الامريكي:**

سقطت الولايات المتحدة الأمريكيةفي الآونة الأخيرة في فوضى أمنية وسياسية وذلك على خلفية تفجرين في ولاية بوسطن الأمريكية، حيث أثارت هذه الحادثة مخاوف كبيرة لدى الأمريكيين من انها حملة إرهابية تقف ورائها أيادي أجنبية تهدف إلى زعزعة الأمن القومي الأمريكي، غموض الحادثة والدوافع ورائها ومؤشرات أخرى قد تدخل بوسطن تحت نظرية المؤامرة والضغط على المعترك السياسي الأمريكي وربما تشهد الأوضاع السياسيةوالأمنية الأمريكيةصراعات جديدة من شأنها زعزعة الهيمنة الأمريكيةداخليا وخارجيا[2].

---

[1]- دون كاتب ،**تصريحات مسؤولي الإدارة الامريكية ضد خطة الخداع الاستراتيجي** ،متوفر على الرابط:http://ashairiraq.com/PrinterFriendlyVersion.php?id=3330،تم التصفح بتاريخ :20.05.2013.

[2]- مجدي العدل، **تفجيرات بوسطن... تحرك الحرب على الإرهاب**، متوفر على الرابط:
http://arabic.ruvr.ru/2013_04_19/111272001/،تم التصفح بتاريخ:03-06.2013.

كخلاصة لما سبق نستنتج ان جميع المؤشرات الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الأمريكية الحالية والمحتملة لاسيما تفجيرات بوسطن الاخيرة التي اكدت وبشدة على ان مهدد الارهاب لايزال ساري المفعول وان الولايات المتحدة الأمريكية ليست بمعزل عن حدوث كارثة اخرى على شاكلة احداث 11سبتمبر 2001وبناءا على هذه المعطيات التي تجتمع جميعها باتجاه ترجيح سيناريو الاستمرارية في انتهاج استراتيجية مكافحة الإرهاب كخيار دائم، لدعم مكانتها والحفاظ عليها من خلال حرصها على التواجد في مناطق النفوذ تحت مسمى "الحرب على الإرهاب" سعيا منها في هذه الفترة الحرجة من الزمن وبروز منافسين اقوياء يتحدون المكانة الأمريكية على قمة الهرم الدولي.

المطلب الثاني: الانسحاب الامريكي ومصير مكافحة الإرهاب

لقد شكلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر تحديا كبيرا للولايات المتحدة الأمريكيةوأمنها القومي، ولذلك كان لابد من مراجعة سياستها فيما يتعلق بالأمن القومي والتي اثبتت فشلها بعد هذه التفجيرات مما ادى إلى زيادة التدخلات الأمريكية في الشؤون الدول الأخرى.

لقد اصبحت فكرة استباق العدو مكرسة في السياسة الأمريكية، بل أصبحت جزءا من استراتيجيتها.حيث سادت قناعة لدى بعض الساسة والمفكرينالاستراتيجيين الامريكان، مفادها أن تبني خيار مكافحة الارهاب يعني تبني الوقائية معها وهذا يشكل خيارا ينسجم مع التطورات الدولية بعد انتهاء الحرب البردة.

إن الحجة الرئيسية التي تؤكد عليها دعاة هذا الاتجاه ويرجعون لها سبب تبني مكافحة الارهاب كخيار استراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية.إنّ مبدأ الحرب الوقائية سوف يتم التخلي عن توظيفه بعد تحقيق أهدافه في مكافحة الإرهاب[1].

ومن خلال التطبيق العملي لمفهوم الحرب الوقائية من إطار مكافحة الارهاب في افغانستان ومن ثم العراق، ظهرت مجموعة من الصعوبات والمشاكل التي يمكن أن تمثل معضلات أمام إستمرارتوظيف هذا الخيار في الاستراتيجية الأمريكية لمدة طويلة.

أولا : معضلات مكافحة الارهاب

[1]- طاهر الياسري ،**مرجع سابق** ، ص 163

يمكن إجمال مجمل المعضلات التي تقف عائقا أمام إحتمال استمرارية مكافحة الارهاب مستقبلا كالآتي:

1- البيئة الدولية

فيما يتعلق بها فإن الإهتمام بها مسألة في غاية الأهمية عند رسم السياسات والاستراتيجيات، خاصة في الوقت الراهن حيث موجة العولمة التي اجتاحت العالم وجعلته كقرية صغيرة حيث بات من الصعب التمييز بين ما هو داخلي ودولي.اذ لا يمكن لأي سياسة أو استراتيجية ان تستمر بنجاحها لمدة طويلة دون الأخذ بالحسبان البيئة الدولية التي تحتوي على الفرص والتهديدات[1].

وعلى الرغم من كون الولايات المتحدة الأمريكية القوة العظمى الوحيدة في العالم، الا انها لم تترددقبل أن تغير احداث الحادي عشر من سبتمبر، أو لتجد الدريعة لوضع استراتيجية جديدة، تتجاوز استراتيجياتها السابقة التى تقوم على اساس الإحتواء والردع وصلا إلى استراتيجية القضاء عليهم.

ان السياسة التي تتبناها الولايات المتحدة الأمريكية الحالية لا تنسجم مع واقع البيئة الدولية الراهنة التي من المفترض أن تقوم على أساس التعاون الدولي ونبد الصراعات والنزعات الدولية، اذ عملت الولايات المتحدة قبل خوض الحرب وأثنائها إلى صياغة مفاهيم جديدة تضفي المشروعية على تدخلها في الشؤون الاخرين، إلاأن مبدا الحرب على الارهاب مهما كان المبرر الاخلاقي له والذي تحاول الولايات المتحدة أن تضفيه على هذا المبدأ، لا يستند على هذه النظرة، بل يؤكدعلى النيات والاحتمالات، لذلك غالبا ما يكون محل انتقاد ومعارضة دولية واسعة وسوف تزيد من العزلة الأمريكية، التي بدأت بودرها بالظهور بعد انكشاف الحقائق والاهداف من وراء احتلال العراق.

وفي وقت تسعى الولايات المتحدة باعتبارها "قائد الديمقراطية "ان تكون ذات جاذبية دولية تتيح لها هامشا واسعا من التأثير في المجتمع الدولي عن طريق "القوة الناعمة ".

وعليه فإن البيئة الدولية بتعقيداتها وتطوراتها تفرض على مخططي السياسة الخارجية الأمريكية أن لا يهملوها، لأن إهمال هذه البيئة سيصيب السياسة الأمريكية بالعزلة الدولية ويضر بسمعتها الدولية ومصلحها، وخاصة في ظل موجة العولمة التي تجتاح العالم والتي تفرض على الجميع وخاصة

2- محمد ما ضي ،**الانسحاب الامريكي من العراق : هزيمة استراتيجية ونهاية لهيمنة قوة عظمى**، متوفر على الرابط : Http : //www.swissinfoch/aradelail/content.htm?cid ،تم التصفح بتاريخ:05-06-2013 .

الولايات المتحدة أن تتكيف مع شروطها ومبادئها والتي من اهمها نبد الحروب [1] والقضاء على مصدرها.

2- البيئة الداخلية

ومن بين المعضلات التي يطرحها بعض المفكرين الامريكان الذين يعتقدون بعدم استمرارية خيار الحرب الوقائية في الاستراتيجية الأمريكية.وهنا سنحاول معرفة نظرة بعض المفكرين حول مستقبل هذه الظاهرة الارهابية.

يرى فيرجسون أن المواجهة بين أمريكا والارهاب هي مواجهة بينها وبين ما سماه "الفاشية الاسلامية الجديدة"وينبغي ان يكون الصراع الحالي بين حضارات، وير أنّه صدام متصل بين إمبراطورية بلغت اوج قوتها ومجدها، وبين ديانة سياسية خطيرة وديناميكية.

بينما يرى "هارولد هونجوكو" استاذ القانون الدولي في جامعة "بيل "من خلال دراسته أن مستقبل الارهاب مرتبط بالبيئة التي ينتعش فيها، وأن العولمة التي شجعت الديمقراطية وسهلت شيوع الارهاب، وأن احداث الحادي عشر من سبتمبر كانت اختيار حقيقيا للولايات المتحدة لاتزامها بحكم القانون في الداخل والخارج.

ويرى كل من Garole Es chweitzer في كتابهما" Supertevorism" أكد على المستقبل يجب أن يقوم على عملية للإنهاء اللعبة "End Game" من شأنها أن تحول الطاقة الارهابية من تحطيم الامم إلى بنائها، ولكن دلك قد يستغرق عقودا وهذا يتطلب من الزعماء السياسيين في الولايات المتحدة الأمريكية تفكيرا خلاقا جديدا لمعالجة الظاهرة التي يتوقعان لها التزايد.وحدد المؤلفان العناصر الملتهبة لتغذية الظاهرة الارهابية، وأهمها التشتت والضياع الجغرافي للجماعات العرقية والدينية واتساع الهوة بين الغني والفقير وانتشارأسلحة الدمار الشامل، وتزايد الجريمة المنظمة دوليا وشيوع الفساد في المجتمعات المعاصرة، ولذلك فإن اقتلاع الارهاب في المستقبل يتطلب معالجة هذه الظواهر.حيث ربط مستقبل الارهاب بمدى قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على التوصل إلى المعالجة الحاسمة لها [2].

1- على سمين ،**الاثار المحتملة من انسحاب القوات الأمريكية من الشرق الاوسط** ،متوفر على الرابط : Fele://c:/users/acer/downloads/ ،تم التصفح بتاريخ:05-06-2013 .

1- عبد الله،**مستقبل الحملة الامريكية لمكافحة الإرهاب في ضوء الاتجاهات الدراسية الحديثة**،السياسة الدولية ،متوفر على الرابط : http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx? ،تم التصفح بتاريخ:05-06-2013 .

وينطلق أصحاب هذه الرؤية من فكرة مفادها أن قواعد اللعبة الديمقراطية التي تجري داخل الولايات المتحدة تفرض على صناع القرار الرضوخ للضغوط الشعبية ومطالبها لكي تضمن الادارة استمرارها.لدى يرى هؤلاء أن خيار الحرب على الارهاب أو مكافحة الارهاب هو خيار مؤقت بالفترة التي يقضيها الرئيس بوش أو الحزب الجمهوري في إدارة البيت الابيض، على إعتبار أن هذه الاستراتيجية مرتبطة بشخص الرئيس بوش حتى أطبق عليها "عقيدة بوش"، بما تهدف إليه من بناء نظام أمني يتناسب مع مكانة الولايات المتحدة الجديدة.

3-موقف حلفاء الولايات المتحدة

صحيح أن تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر مثلت مأساة انسانية، غير انها ولدت مأساة اخرى افدح وأشمل كونها هيات الولايات المتحدة فرصة استغلال هذه الاحداث لتسويق سياستها القائمة على فرض اشكال من الهيمنة على الأوضاع الدولية.

إن الائتلاف الدولي الذي حصلت عليه الولايات المتحدة في "الحرب على الارهاب [1] " كان المفتاح لتحقيق اجتماع وتعاون دولي في الحملة العسكرية ضد افغانستان، وكأن اول تطبيق عملي لاستراتيجية مكافحة الارهاب المبرر من قبل الحلفاء والمدعومة بجهد عسكري مباشر أو غير مباشر أو عبر وسائل أخرى مثل الوسائل الاقتصاديةوالاستخباراتية والسياسية.

ينطلق أصحاب الرأي القائل بعدم إمكانية استمرار الولايات المتحدة في تطبيق استراتيجية مكافحة الارهاب لأمد طويل ليؤكدوا على احتمالية التخلخل الذي سيصيب التحالف الدولي الذي نجحت واشنطن في اقامته.حيث ان احتلال العراق أثار الخلافات السياسية بين الولايات المتحدة وحلفائها الاوروبيين[2]، فقد اختلف معضهم في تحديدهم للموقف اللازم اتخاده من المفاهيم الأمريكيةالتي ترتبط "بالنظام العالمي الجديد "كدول المارقة أو الداعمة للإرهاب او المنتمية لمحور الشر والتي ظلت الادارة الأمريكية تتعامل معها بنزعة الانفراد حيالها سواء بفرض العقوبات او شن الحروب عليها وهنا يقول "ايريك رولو" مفكر ودبلوماسي فرنسي، ان الخلاف يكمن في " أن ادارة بوش تؤيد استخدام القوة، بينما تحبذ اوروبا الدبلوماسية التقليدية في حل المشكلات والصراعات الدولية "وهذا يؤد الفكرة القائلة بان" الولايات المتحدة تقوم بالحروب والحلفاء يقومون بالخدمة خلال فترة السلام "

2- دون كاتب ،**أمريكا وصراع ايديولوجيات** ،على الرابط : .http://www.annabaa.org./nbanews/2013/02/19/htm، تم التصفح بتاريخ:05-06-2013 .

3- دون كاتب ،**الشرق الاوسط بعد احتلال العراق** ،مجلة السياسة الدولية،على الرابط : Fele://c:/users/acer/downloads/،تم التصفح بتاريخ :05-06-2013 .

لقد حدر "برجنسكي "[1] من تجاهل حلفاء الولايات المتحدة التقليدين سواء بغرور القوة او في الرغبة في السيطرة وليس القيادة على العالم، لان دلك سيؤدي إلى فشل المشروع الامريكي في القرن الجديد.وسيكون من غير الحكمة التركيز المفرط على الحملة ضد الارهاب، وعدم الالتفات إلى المصلحة الأمريكية الدائمة في صياغة عالم تحكمه قواعد مشتركة وسينجم مع قيم ديمقراطية حقيقية، لا مجرد قيم يعلن عنها بأسلوب بلاغي، ولا يمكن ان تكون الحرب على الارهاب غاية في حد ذاتها.حيث ان الولايات المتحدة عليها اعادة بناء التحالف الدولي الدي تصدع بعد احتلال العراق كما تضمن استمرار تبني "استراتيجية مكافحة الارهاب كعنوان لاستراتيجيتها الشاملة خلال المستقبل، هذا الامر مستبعدكما تفصح عنه الوقائع المتوالية ".

4-القانون الدولي ومكافحة الارهاب

هناك إشكالات قنونية وسياسية دولية خطيرة رافقت الاعلان الامريكي الرسمي عن انتهاج مكافحة الارهاب في مواجهة التهديدات المستقبلية والاعداء المحتملين للولايات المتحدة، لقد كان مفهوم الحرب الوقائية دائما محل انتقاد لاذع لدعاته ومنفيذيه سواء من الناحية القانونية او الاخلاقية لذلك نرى الادارة الأمريكية تحاول اسباغ نوع من الشرعية المفقودة عليه من خلال التلاعب بها وربطه بمكافحة الارهاب.

لقد كان من نتائج الاصرار الامريكي على تبني مبدأخطير هكذا، حيث وجدت نفسها وقد فقدت بريقها كنموذج عالمي للحرية والديمقراطية بعد ان اعلنت رسميا عن عقيدتها الاستراتيجية الجديدة والتي اصبحت محط انتقاد عالمي واسع.

يرى "جورج لوبيز" مدير معهد كورك للدراسات السياسية أن هناك أثار مستقبلية خطيرة على السلم والامن الدوليين من جراء تعسف الولايات المتحدة في الاعتماد على استراتيجية مكافحة الارهاب كعقيدة استراتيجية نظرا لما تعكسه من مخاطر على مستقبل النظام الدولي الذي تسعي الولايات المتحدة لا قامته.

ان تجربة احتلال العراق، قد اجبرت القيمين على الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في ادائها الاستراتيجي إلى اعادة النظر في حساباتهم الاستراتيجية نظرا لفخامة الاثار المتولدة عن هذا

1- طاهر الياسري ،**مرجع سابق** ،ص 174.

الاحتلالوالتي كانت في معظمها سلبية على الولايات المتحدة، حيث يتم ايرادها كأحد الاسباب التي تدفع بالولايات المتحدة إلى عدم الاستمرار في تبني خيار استراتيجية مكافحة الارهاب [1].

ثانيا : مصير الحرب ضد الارهاب

يجرى الجدل الفكري الان حول جدوى ومستقبل الحرب ضد الارهاب التي شنتها الادارة الأمريكية بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي ادت إلى احتلال الامريكي لأفغانستان ومن ثم العراق بحجة القضاء على الارهاب الدولي المعادي لأمريكا ومصالحها الاستراتيجية وازدادت حدة هذا الجدل نتيجة الانسحاب الامريكي غير الكامل من العراق واعلان الرئيس الامريكي أوباما التزامه بالانسحاب الامريكي من افغانستان قبل نهاية عام 2014، مما دفع المعارضين لسياسته من جمهوريين وديمقراطيين على سواء إلى اتهامه بالتسرع في الانسحاب من البلدين في حالة هشة لا تضمن تحقيق الاستقرار والامن والديمقراطية في أي منهما مما يقدم النصر للأعداء على طبق من فضة [2].

إن التدخل الامريكي في افغانستان والعراق لم تحقق النصر لواشنطن في حربها ض الارهاب، كما أن انسحابها من العراق وأفغانستان قد يؤدي إلى نشوب حرب أهلية شاملة، وأن خروج الولايات المتحدة من البلدين قد يضعف صورتها ويضر بمصالحها في العالمين العربي والاسلامي، عبر ترك الانطباع لدى الكثيرين، وخصوصا من الاسلامين المتطرفين في المنطقة وان واشنطن تسرعت في الخروج من البلدين وتركت المنطقة مهزومة دون تحقيق الاهداف الاساسية التي احتلت افغانستان والعراق من اجل تحقيقها.يعتقد كارتر ان الانسحاب من العراق وافغانستان لا يعني حتما الهزيمة للولايات المتحدة او النصر لأعدائها بل ان الانسحاب سيفيد واشنطن على المدى البعيد من خلال تفادي الثمن الباهض الذي ستتكبده نتيجة استمرارها في شن حروب خاسرة لا منفعة منها.

لم يكتفي باراك أوباما بنقد وتعدد اخطاء جورج بوش الابن، حيث انتقل إلى مرحلة الحسم :لم نعد في حالة "حرب دائمة على الارهاب "، بعد حوالى 12 عاما على القيادة الأمريكية جيشا واعلاما واجهزة استخبارتية "الحرب الشاملة على الارهاب "اعلن الرئيس الامريكي ان الوقت قد حان لانحسارها [3].

1- عبد الخالق فاروق ،**احلام الامبراطورية الامريكية تبدأ في التراجع** ،على الرابط:
http://www.olbasarah.net/maqalat_mukhtara/faroq: ،تم التصفح بتاريخ:05-06-2013 .
1- عزت ابراهيم ،**مستقبل السيناريوهات الامريكية في الشرق الاوسط** ،متوفرعلى الرابط :
http://digitol.ahram.org.eg/policy.aspx?،تم التصفح بتاريخ:04-06-2013 .
[3]- ريم رمضان، سي إن إن: أوباما .. سننهي حرب بوش الفاشلة ضد الإرهاب خوفا من الانتقام، متوفرعلى الرابط:
http://www.el-wasat.com/portal/News-55714990.html ،تم التصفح بتاريخ:04-06-2013 .

للمرة الاولى يخرج الرئيس الامريكي ليبشر بسحب الجنود عن الجبهات من دون ارسالها إلى ميادين جديدة، ويقول بان الولايات المتحدة "لا تستطيع ان تحافظ على حرستها في ظل حرب دائمة " لقد انهى مرحلة "الحرب الشاملة الدائمة"واعلن بداية عهد انتقائية ظرفية.انتقائية بمعنى الغزوات والحروب المباشرة تحت راية "مكافحة الارهاب "التي تورط فيها الجيش بمعارك طويلة.كما تباهى أوباما بإنجازات ادارته في مكافحة الارهاب واضعاف تنظيم "القاعدة" بالتخلص من زعميه اسامة بن لادن ومن معظم ضباطه البارزين[1].

المطلب الثالث : تراجع الريادة الأمريكية وانتهاء مفهوم الحرب على الإرهاب

شهد العقد الأخير من القرن الحادي والعشرين جدلا داخل الأوساط السياسية، الأكاديمية، الغربية والعربية أيضا، حول مستقبل القوة الأمريكية ودورها في نظام ما بعد الحرب الباردة، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، يتركز هذا الجدل حول جملة التحديات التى تواجه أسس ومقومات القوة الأمريكية، التى من ضمنها الإرهاب وسبل مكافحته، فهذا المهدد الذي حيزا مهما في استراتيجية الإدارة الأمريكية من جهة، والتحولات والتغيرات في موازين القوى على الصعيد الدولي من جهة أخرى[2].

اولا : مؤشرات الانحدار الأمريكي:

ثمة معطيات ملموسة لاشك فيها تنذر بتراجع النفوذ الأمريكي وإن كان من الممكن الاختلاف في تقدير قيمتها ومدى تأثيرها في المستقبل القريب والبعيد، ولكنها معطيات لا تخفى أمام اي ناظر أي محلل موضوعي يشاهد العالم من منظور واسع وشامل وليس الفيتو المزدوج الأخير الذي استعملته روسيا والصين لثلاث مرات متتالية في مجلس الامن لإفشال المشروع الغربي الذي يمهد للتدخل العسكري لحلف الناتو في سوريا على غرار ما حدث في ليبيا والذي شكل سابقة من نوعها في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، إلا مؤشر واضح لهذا التراجع ويشكل إيذانا ببدء تحول سيفضي مما لا شك فيه إلى ولادة نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، ويمكن القول أن ثمة مؤشرات جيوسياسية واقتصادية وعسكرية كثيرة لتراجع النفوذ الأمريكي يمكن الإشارة إلى بعضها والتي تتمثل في [3]:

3- صباح أيوب،أوباما :الحرب الدائمة على الإرهاب خسارة : متوفرعلى الرابط: www.ol-akhbar.com/nade/183898.
،تم التصفح بتاريخ:04-06-2013 .

[2] - عمر عبد العاطي،**"الاقطبية تحولات النظام الدولي تهدد الهيمنة الامريكية** ،متوفرعلى الرابط:
www.sujassa.org.eg/newcontent/5/25/1571,تم التصفح بتاريخ:03-06-2013.

[3]- سفيان الحناش ،**إنكفاء المشروع الامبراطوري الامريكي وملامح تشكل النظام العالمي الجديد** ،متوفرعلى الرابط:
http://www.alkhabar.ma/1234354htm. ،تم التصفح بتاريخ:03-06-2013 .

– تصاعد العجز في الميزانية الأمريكية نتيجة زيادة النفقات العسكرية المذهلة نتيجة التورط في حروب فاشلة في كل من العراق وأفغانستان والمقاومة الشعبية الشرسة التي لم تكن الولايات المتحدة تتوقعها، مما أدى بالنتيجة إلى استنزاف استراتيجي اضطرت معه إلى سحب قواتها من العراق رغم ما يشكله هذا الانسحاب من إخلال خطير بالتوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط، لحساب إيران وهو ما حذا بمرشح الرئاسة الأمريكية الجمهوري "جون ماكين" إلى الاعتراف بان هذا الانسحاب انتصار استراتيجي لأعداء الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة التي تعتبر فيها إيران عدوا لدودا ومعارضا قويا لسياسات الولايات المتحدة، وفي الجبهة الأفغانية هناك شبه إجماع في الإدارة الأمريكية على الانسحاب من هذا البلد توخيا لمزيد من الخسائر التي تمنى بها القوات الأمريكية ومعها الأطلسية .

– تصاعد ديون الولايات المتحدة بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخها حيث أنها وصلت إلى أرقام قياسية ومجمل المديونية الأمريكية للقطاعين العام وهو الشيء الذي خلق جدلا سياسيا حادا بين الساسة الأمريكيين أدى إلى نشوب أزمة سياسية بين البيت الأبيض والمؤسسة التشريعية حول تمويل بعض المشاريع الاستراتيجية[1].ومواجهة الولايات المتحدة لتحديات سياسية وعسكرية واقتصادية متنامية من جانب الصين والهند وروسيا وإيران في البر والبحر والجو والفضاء. ومع تراجع القوة الاقتصادية للولايات المتحدة، سيعاني الشعب الأمريكي من ارتفاعات في الأسعار وفي معدلات البطالة (وهي المعدلات التي تدور حاليا حول عشرة بالمائة) وهو ما قد يسفر عن اضطرابات اجتماعية وعرقية –حركة احتلوا وول سريت ربما تشكل إحدى الإرهاصات الأولى لهذه الاضطرابات

– قد تهدد النسيج الاجتماعي القومي الأمريكي ذوا لتركيبة السكانية الهجينة من الأعراق التي تغذيها انتشارا لنزعات قومية وعنصرية خاصة بين البيض والجنس الأسود

إن الهزيمة الحقيقية للجيوش ليست الهزيمة العسكرية، فكم من جيوش هزمت عسكريا ثم استعادت قوتها ومجدها وحولت الهزائم إلى انتصارات، لكن الهزائم النفسية للجيوش لا يمكن إلا أن تصنع هزائم عسكرية متتالية تقود في النهاية إلى نهاية دولها، يبدو أن الولايات المتحدة تسير على هذا الدرب.

– ظهور قوى دولية منافسة: وإذا كانت الولايات المتحدة الممثل الأول على المسرح العالمي –بما يسمح لها بهذا التوجه الإمبراطوري– فإنه في المقابل، هناك أخطبوط يعمل في صمت ودهاء، وهو

[1] صباح أيوب ،**نهاية الارهاب**،متوفر على الرابط: www.poliicemcgov.bh/reporrt2011 ،تم التصفح بتاريخ:01-06-2013 .

الممثل الصيني الذي يتأكد كل يوم وجوده الاقتصادي الفاعل على المسرح العالمي كله، بل إن وجوده العسكري بدأ هو أيضا يتحرك وراء وجوده الاقتصادي[1].

ثانيا : تراجع الهيمنة الأمريكية وصعود قوى جديدة

ان الحرب الأمريكية على افغانستان والعراق ثم الازمة المالية العالمية التي اندلعت شرارتها الكبرى في خريف 2008، وهنا يقول "الفريد ماكوي" أستاذ التاريخ في جامعة "وسكنسون"الأمريكية من الحرب الباردة إلى الحرب على الارهاب، حيث يعتبر احتلال العراق بداية لانهيار البنية السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية والثقافيةالهشة التي تعيش عليها الامبراطورية الامريكية.وفي عام 2008 اعترف مجلس الاستخبارات القومي للحكومة الأمريكية لأول مرة على أن السلطة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية تتدهور بمرور الزمن اي انها تسير في اتجاه نزولي.لأنه هناك من يقول بان تراكم الديون كثيرا ما كان عبر التاريخ بمثابة مقدمات كبرى لانهيار الامبراطوريات كما حدث في الامبراطوريات السابقة.

هناك تحديات اقتصادية وإستراتيجية تواجه الهيمنة الأمريكية والتي تتمثل في [2]:

- تهاوى حصة الولايات المتحدة الأمريكية من التجارة العالمية، وتراجع القدرات الابتكارية والتكنولوجية الأمريكية.
- تراجع الدور المهيمن للدولار الامريكي على المشهد الاقتصادي العالمي خاصة على الصعيد ثقة البنوك المركزية الكبرى في العالم في قدرة العملة الخضراء على لعب دور عملة الاحتياطي النقدي الاستراتيجي الاولى على مستوى العالم.

ومع التحول إلى بناء الدولة في افغانستان والعراق تقلصت الفاعلية الأمريكية في المجالين العسكري والسياسي وعدم تمتع الحربين بالدعم الشعبي الامريكي وبخاصة حرب العراق، مما ادى إلى تآكل القوة السياسية المحلية، وظهرت عوائق امام الالتزام الامريكي طويل الامد بالقضية العراقية، أو باستخدام القوة في مسرح عسكري جديد.وهنا تم توقيع اتفاقية امنية بين الولايات المتحدة والعراق في نوفمبر 2008، بشان بقاء بعض القوات الامريكية، وحددت ايضا الانسحاب من المدن العراقية، ثم يأتي الانسحاب النهائي بنهاية 2011.

---

[1] - مولاي مصطفى البرجاوي،**نهاية التاريخ ...ام بداية افول نجم الامراطورية الامريكي؟**،متوفرعلى الرابط: http://www.alukah.net/culture/0/2643 ، تم التصفح بتاريخ:03-06-2013 .

[2] - سمية الغنوشي ، **الحادي عشر من سبتمبر وتحديات الهيمنة الامريكية**،متوفرعلى الرابط: stadies.aljazeera.net/ussues/2011/10/2011102693.htm.، 'تم التصفح بتاريخ:03-06-2013 .

إلا أن الانتكاسة التي أصابت المشروع الإمبراطوري الأمريكي بعد سلسلة من الإخفاقات في الحروب التي شنتها الولايات المتحدة في أفغانستان، العراق أدت بالنتيجة إلى ظهور أزمة اقتصادية حادة بدأت تطرح معها أسئلة حول مدى قدرة الولايات المتحدة على الحفاظ على قوتها وتمددها الإمبراطوري أمام ما تواجهه من إخفاقات عسكرية وسياسية وتداعيات الأزمة الاقتصادية والاستنزاف الاستراتيجي لبؤر التوتر والحروب التي تورطت فيها. وإذا كان الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، قد بدأ ولايته الأولى بتقديم أجندته السياسية كوسيلة "لجعل هذا القرن قرنا أمريكيا جديدا".

ان حصيلة ما كسبته الولايات المتحدة من حروبها الاستباقية والوقائية وتدخلاتها العسكرية التي تلت احداث الحادي عشر من سبتمبر، هي مجموعة من الخيبات والفشل بإضافة إلى ذلك الازمة الاقتصادية العاصفة التي ضربت الاقتصاد الامريكي في العمق سنة 2008 ولم تتخلص من مضاعفاتها وأثارها إلى يومنا هذا، بل هي تصارع اليوم شبح عاصفة اقتصادية ثانية وقد تكون اشد اثرو وطأة.

اما فيما يخص الساحة العالمية فان الحقيقة هي ان الهيمنة الأمريكية على العالم تبدو في حالة تراجع مستمر وان النظام الدولي قد غدا إلى اكثر تعددية قطبية من اي وقت مضي، فالصين مثلا تسجل نجاحات اقتصادية وعسكرية متزايدة، حيث تحتل المرتبة الاقتصادية الثانية بعد الولايات المتحدة، بعد ما تقدمت على فرنسا والمانيا[1].

إزاء هذا الوضع التراجعي الذي تعرفه الولايات المتحدة الأمريكيةعلى كافة الأصعدة، يوازيه صعود لقوى عظمى جديدة المتمثلة أساسا في دول البركس التي تضم كل من روسيا والصين، الهند، البرازيل وجنوب إفريقيا، فهذه الدول تشهد نموا اقتصاديا مطردا يوازيه طموحا سياسيا في المسرح الدولي فروسيا أعلنت بكل صراحة وحزم لعب دورها الذي خفت لعقدين من الزمن على الصعيد الدولي في خطوة تنهي التفرد الأمريكي وتعيد صيانة ميزان القوى العالمي المعطل منذ سنوات. فقد أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن خطة لإعادة التسلح وتعزيز نظام الدفاع الجوي والفضائي للبلاد لمواجهة السياسات التي تتبعها واشنطن، فقد بات من الواضح أن موسكو تسعى من خلال دورها الجديد القادم إلى إنهاء ظاهرة أحادية القطب المتبعة من الولايات المتحدة التي ستجد نفسها في مواجهة روسيا كقوة دولية تتصدى لمخططاتها وتحبط مشاريعها القائمة على التدخل في شؤون الدول وزعزعة الاستقرار الدولي

---

[1] - دون كاتب، **سيناريو انهيار الإمبراطورية الامريكية** ،متوفر على الرابط: .fille://c:/users/acer/downlods.htm،تم التصفح بتاريخ:01.06.2013.

تعتبر الولايات المتحدة قوة عظمى مؤثرة سواء كان ذلك بمقياس الديمغرافية أو الاقتصادية او العسكرية، لكن ماهو مؤكد ان عصر الهيمنة الانفرادية الأمريكية قد ولى إلى غير رجعة، واننا نسير إلى عالم اكثر تعددية قطبية، عالم يتيح مجال للحركة والمبادرة بما في دلك امام دول اقليمية متوسطة الحجم مثل ايران وتركيا، والفضل في ذلك يعود إلى قصر النظر الأمريكي والاخطاء الاستراتيجية التي كلفت الولايات المتحدة غاليا[1].

ولعل الاهم من كل هذا خاصة لنا نحن العرب هو الظروف الدولية الراهنة باتت تتيح مجال واسعا للحرية والنشاط امام مختلف القوى الاقليمية والدولية، والعالم العربي بما يمتلكه من موقع حساس وثروة هائلة وميراث حضاري عميق جدير بان يفتك له موقعا متقدما في هذا العالم المتشابك والمعقد، ولعل الثورات العربية، تعطينا بعض الامل في استعادة الوعي التاريخي المطلوب.

ثانيا : انتهاء مفهوم الحرب على الارهاب

تعتبر جملة المؤشرات الداخلية والخارجية للولايات المتحدة كقوة ديمغرافية، اقتصادية وسياسية كلها تؤكد على بداية التراجع الامريكي، مقارنة بصعود قوي أخري على غرار الصين، وهذا التراجع سيكون حتميا اذ استمرت هذه القوى في الصعود، وفي نفس الوقت سيكون بداية الانحسار الامريكي القوة الأمريكية وتراجعها.ما يجعل حجم نفوذها في العالم يتضاءل، وبتالي نقص حجم سيطرتها على مناطق النفود على غرار منطقة الشرق الاوسط، والعالم الاسلامي عامة.الذي بدوره سيحسم لنهاية المنظومة المفاهيمية التيجاءت بها الادارة الأمريكية أعقاب احداث الحادي عشر من سبتمبر فيما يتعلق بمفهوم" الارهاب "و"الدول المارقة "و " محور الشر ".

في الاخير كل ما يمكن قوله لكن فيما يخص مستقبل "الحرب على الإرهاب"ومع أنّه كل السيناريوهات ممكنة يبقىالسيناريو المفضل بالنسبة لنا–وجهة نظر الباحث– هو السيناريو التفاؤلي وذلك بالنظر إلى أن الانسحاب الأمريكي لم يعد مستحيلا وصعبا كما كان عليه من قبل كذلك ولان الداعي من التواجد الامريكي بالأراضي الأفغانية والعراقية وبالتالي مبررات الانسحاب أصبحت مقنعة أكثر من مبررات التواجد هناك.ومع هذا فكل ما يمكن قوله أنّه يبقى المتغير الذي سيحسم بقاء او انتهاء مثل هذه الحرب غير واضح حتى الآن، ويبقى السؤال مطروحا حول :ما الوضع الذي سيكون عليه العالم في العقود اللاحقة؟ عندما تتحدد الإجابة على هذا السؤال، سيتحدد نوعا ما مصير "الإرهاب ".

---

[1]- عصام عبد الشاني،**مستقبل الهيمنة الامريكية وواقع الاستخبارات العربية** ،متوفرعلى الرابط:www.onislam.net/arabic/newsalysi-opinion،تم التصفح بتاريخ:03.05.2013.

خلاصة الفصل

إن مكافحة الإرهاب هو هاجس أمريكا الأول، وهذا يتجلى من خلال الخطاب السياسي المكرس لاستراتيجية أمريكا في محاربة الإرهاب، وفي هذا الصدد نجد أوباما يقول :

"لا يمكننا ان نلجأ إلى القوة في مكان تتجذر فيه إيديولوجية متطرفة"،

كما أضاف :

"إنه في غياب استراتيجية تخفض التطرف من أساسه فإن حربا دائمة على الإرهاب باستخدام الطائرات بدون طيار او نشر قوات عسكرية عملية خاسرة سلفا من شأنها تغيير وجه بلادنا ".

وتبعا لهذا اعتمد "أوباما" جملة من الإجراءات كان أهمها تقديم خطة لإغلاق "سجن غوانتنامو" تمهيدا لإغلاقه وخطة لمكافحة المسؤولين عن أساليب التعذيب للمعتقلين بهذا السجن. ويمكن القول أنّه من جملة ما تغير في الاستراتيجية الأمريكية هو الانتقال من استراتيجية التصدي العسكري والمخابراتي نحو المقاربة السياسية، لخلق بيئة طاردة للإرهاب والتطرف الذي طال الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها، الذي برز اكثر في العمل الإرهابي على "بوسطن"، هذا الفعل من شانه ان يحتم اتباع سياسات جديدة لأمريكا وحلفائها الغربيين خصوصا.

ومع أن سيناريوهات المكافحة الأمريكية للإرهاب الأمريكيةللإرهاب تتأرجح بين الاستمرارية والتغير، إلا أنها تبقى كلها ممكنة بالنظر إلى تعقيدات الوضع الدولي وديناميكية ظاهرة الإرهاب في حد ذاتها، فاستراتيجية أوباما وإن بدت مختلفة فهي تبقى محكومة بقواعد جوهر السياسة الأمريكية التي لا تتغير، ويبقى هناك سيناريو آخر مطروحا حول مستقبل" الحرب على الإرهاب"، التي وإن عمل "أوباما" على إلغائها إلا أنها لا تزال موجودة على سلم الاولويات وإن انتهت هذه الحرب بشكلها العسكري الذي تبناه "بوش الابن " فهي لاتزال متواصلة بأشكال وأساليب مغايرة فقط أقل صلابة وأكثر مرونة مما كانت عليه في إدارة" بوش الابن.

الخاتمة

خاتمـــــة

ظاهرة الإرهاب ليست ظاهرة حديثة في العلاقات الدولية، ولكنها أصبحت ظاهرة بارزة ومميزة بصورة واضحة أكثر بعد أحداث 11سبتمبر 2001، بتبني الإدارة الأمريكية بقيادة الرئيس "بوش الابن" مفهوم "الحرب على الإرهاب" وانتهاجه في سبيل ذلك مجموعة من السياسات والاستراتيجيات المحكمة لمكافحة هذا المهدد، بحيث هناك من اعتبر حملته على الإرهاب تعد أكثر عنفا وعدائية من الإرهاب كتهديد بحد ذاته.

وقد عرفت المكافحة الأمريكية للإرهاب جملة من التطورات في الاستراتيجيات المتبعة من قبل الإدارات الأمريكية التي تلت أحداث سبتمبر 2001، وكانت بداياتها مع اعتماد الرئيس "بوش الابن" النهج الوقائي–الاستباقي كسبيل لاحتواء خطر الإرهاب الذي يهدد الكيان الأمريكي، وقد ساهم عدم التوافق بين الوسائل والأهداف خلال إدارته في تقويض المصداقية الأمريكية في الداخل والخارج، علما أنّ هذه الإدارة قد فشلت في إضفاء أي قدر من المشروعية على انتهاكاتها للقانون الدولي بدعوى محاربة الإرهاب، وشبكاته وتحول استخدام الولايات المتحدة الأمريكية "غير المشروع" إلى منهج في التعامل الأمريكي مع كثير من القضايا الدولية.

وعلى اعتبار أن "الحرب على الإرهاب " هي صناعة انتجتها إدارة "بوش الابن" الجمهوري ،نجد "أوباما" ينتقده في سوء إدارته للحرب بالنظر إلى التكلفة العالية لتواجد القوات الأمريكية بالعراق ،ومعاداة العالم الإسلامي والعربي بدون مبرر لذلك ،واضعاف علاقات أمريكا مع حلفائها الغربيين دون إحراز أي تقدم ملحوظ في الحد من انتشار أنشطة الحركات الإسلامية المتطرفة، ومع نقاط التغيير التي أدخلتها إدارة الرئيس أوباما على السياسة الأمريكية، وتبنيه مبدأ المشاركة والتنسيق مع الحلفاء بدلا من الإنفراد في اتخاذ القرار، خصوصا فيما يتعلق بالانسحاب من العراق وأفغانستان بدلا من توسيع رقعة الحرب هناك، وقد اعتمد أوباما في سياسته أسلوب الجهود الدبلوماسية لإيجاد حلول بدل سياسة العنف.

وعلى الرغم من أن كل السبل الدبلوماسية وإحلال لغة الحوار بدل العنف التي انتهجها "اوباما" في سياسته اتجاه العالم الاسلامي، ومع أن مشروع "الحرب على الإرهاب" كمفهوم وكفكرة لم يأخذ حيّزا كبيرا في أولويات الأجندة الأمنية لأوباما،على العكس من ذلك كانت الأولوية الأولى بالنسبة لسياسة

"بوش الابن"، إلاّ أنّه لا يمكن الجزم فيما يخص فاعلية معيار القوة العسكرية أو القوة الذكية وقدرتهما على تغيير جوهر السياسة الأمريكية التي تحكمها المصلحة.

فخلاصة القول أن التغيير في القيادات السياسية عبر العهدات الرئاسية ليس هو ما يحسم مسار السياسة الأمريكية في مواجهة الإرهاب، وما المرشح الجمهوري أوالديمقراطي سوى وجهان لعملة واحدة بدايتها المصلحة القومية ونهايتها تحقيق استمرارية وبقاء الولايات المتحدة الأمريكية على قمّة الهرم الدولي، وإن اختلف أسلوب صانع القرار الأمريكي ذو التوجه الجمهوري أو الديمقراطي في تنفيذ السياسات فإنّ الهدف والغاية لا تختلف وهي الثابت الذي لا يتغيّر في السياسة الأمريكية الساعية دائما للحفاظ على مكانتها الدولية وريادتها في قيادة العالم.

وقد خلصنا من خلال دراستنا هذه إلى جملة من الاستنتاجات نذكر أبرزها:

- ❖ أنّه لا يوجد اتفاق دولي لتحديد مفهوم الارهاب، سواء من قبل الدول أو على صعيد الامم المتحدة لهذا كثرت التعاريف مع اختلافها وتنوّعها وهي غالبا ما تكون نابعة من مصالح وأهواء قائليها.
- ❖ أنّ تعاطي الإرهاب مع فنون المعرفة بالثورة المعلوماتية أصبح يشكل ثغرات مهمة لدى الأمن في الدول التى يريد استهدافها مما يشكل أهم التحديات التى تواجه مكافحة الارهاب للولايات المتحدة .
- ❖ أنّ إزالة الارهاب ليس بإزالة الارهابين فقط، وإنما بإيجاد الحلول لأسباب الإرهاب الكامنة .
- ❖ ترسيخ وتعزيز الآثار السلبية على حقوق الانسان والديمقراطية الناجمة عن مكافحة الارهاب بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر، بحيث أصبح من الجائز انتهاك كافة القواعد الدولية لحقوق الإنسان باسم الأمن الوطني ومكافحة الإرهاب.
- ❖ أنّ المنهج القانوني وحده لن يجدي في مكافحة الإرهاب بل أن القضاء على أسباب الإرهاب من خلال انتهاج سياسات التنمية والتطور الديمقراطي، وإشاعة العدالة والقانون في العلاقات الدولية،ومنع احتكار السلطة المركزية لوسائل القوة والقانون.
- ❖ أنّ مسألة مكافحة الإرهاب في مرحلة ما قبل وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر كانت تعدّ أولوية من بين أولويات عدة تشغل مخططي استراتيجية الأمن القومي الأمريكية.
- ❖ هيّأت أحداث الحادي عشر من سبتمبر الفرصة السانحة للولايات المتحدة الأمريكية في أن توظف مسألة مكافحة الإرهاب في استراتيجية أمنها القومي، الأمر الذي ساعدها على قيادة تحالف دولي في حملتها على الإرهاب .

- ❖ استفادت الولايات المتحدة من مكافحة الإرهاب في السيطرة الاقتصادية والسياسية والجيواستراتيجية على مناطق مهمة من العالم وقد تمكنت من خلال ذلك احتلال أفغانستان 2001 ومن ثم العراق 2003.

- ❖ أن احتلال كل من أفغانستان والعراق والتهديدات المستمرة لإيران وتنشيط الوجود العسكري الأمريكي في القارة الآسيوية بشكل عام، يقع ضمن سعيها في تحقيق مشروعها المتمثل في الشرق الأوسط الكبير وهنا برز بوضوح أن مكافحة الإرهاب ذريعة فقط.
- ❖ أن جميع المؤشرات الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الأمريكية الحالية والمحتملة تدفع باتجاه ترجيح سيناريو الاستمرارية في انتهاج استراتيجية مكافحة الإرهاب، خاصة في ظل الفترة المتبقية للهيمنة الأمريكية قبل أن تبرز القوى الدولية القادرة على ايقاف جموح الهيمنة الأمريكية. مع أنّه هناك متغيّرات قد بدت واضحة داخل الولايات المتحدة خاصة مع وصول الديمقراطيين للسلطة نحو انتهاج تلك الاستراتيجية بشكل مؤقت.
- ❖ رغم كل التغيرات في الاساليب لم تنجح الإدارة الحالية – إدارة أوباما– في تحقيق الأهداف التي فشلت الإدارة السابقة – إدارة بوش الابن– في إنجازها، سوى بعض التحسن في العلاقات الثنائية مع الدول الحليفة وبعض الدول العربية والإسلامية التي عارضت سياسات بوش المتشددة وانفراده في اتخاذ القرارات.
- ❖ أن معضلة الحرب على الارهاب مازالت دون حل دائم والوضع في العراق وأفغانستان لم يتحسن بشكل ملحوظ رغم الانسحاب المزعوم تنفيذه من البلدين (أفغانستان والعراق).
- ❖ لقد فشلت إدارة أوباما في تحقيق أي تقدم في مساعيها لتحقيق الإصلاح والاستقرار في أفغانستان أو لتحقيق السلام في الشرق الأوسط،فالحرب ضد الحركات المتطرفة مازال قائما رغم نجاح الإدارة الأمريكية في قتل "بن لادن "، حيث مازالت القاعدة والمنظمات المرتبطة بها في مناطق عديدة من العالم وربما ازدادت قوة في بعض البلدان مثل باكستان،اليمن والصومال .
- ❖ أن الولايات المتحدة بحاجة ماسة إلى تبنى نظرة جديدة حول التعامل مع الجوانب الأساسية التي ترتكز عليها الحرب الأمريكية ضد الإرهاب، لأن واشنطن لا تملك أي خيارات سهلة لإنهاء هذه الحرب أو الخروج منها كليا.وتتطلب هذه النظرة الجديدة من صناع القرار في واشنطن ما يلي :

- ✓ الاعتراف بالأخطاء الجوهرية التي ارتكبتها إدارة "بوش الابن" في شن حربها الفاشلة ضد الإرهاب وتفادي هذه الأخطاء من اجل إحراز نتائج أفضل عبر الأساليب الجديدة التي يتوجب على الإدارة الحالية تبنيها.
- ✓ لن تستطيع إدارة أوباما في المستقبل التراجع عن قرارها بالانسحاب من العراق وأفغانستان وعليه وتبعا لذلك،يجب التركيز على الفرص المتاحة لها بعد الانسحاب وكيفية الاستفادة منها بدلا من التركيز على المخاطرة المترتبة عن هذا الانسحاب.
- ✓ على الإدارة الأمريكية أن تدرك بوضوح وجود صراعات ومشاكل عديدة في المنطقة بعضها في الواقع سبق بداية حربها على الإرهاب، وعليها أن تدرك أنه باستطاعتها إنهاء أو فصل البعض منها عن الحرب ضد الإرهاب رغم أن هذا يتطلب سياسات ومواقف جديدة غير التي عشناها حتى الأن .

يتوجب على صانع القرار الأمريكي أن يأخذ بعين الاعتبار التغيرات الجديدة التي طرأت على المنطقة مقتل "بن لادن"، وتطورات الربيع العربي طوال العام 2011 ومدى تأثيرها على الخلفية التاريخية والجيوسياسية على الحرب ضد الإرهاب.

الملاحق

الملحق رقم 01 السيرة الذاتية لجورج بوش الإبن

جورج واكر (دبيلو) بوش بالإنجليزية "George W. Bush " _ 6يوليو(1946 ، رئيس الولايات المتحدة الثالث والأربعون وذلك من 2020يناير 2009 يناير 2001 إلى .كان حاكماً لولاية تكساس قبل توليه رئاسة الدولة وذلك من 1995 إلى 2000 .وقد انتخب رئيساً بعد انتخابات أتت نتيجتها متقاربة مع منافسه الديمقراطي آل غور .وفي عام 2004 أعيد انتخابه للمرة الثانية لمدة أربع سنوات بعد تغلبه على مرشح الحزب الديمقراطي جون كيري.

قبل دخوله السياسة كان رجل أعمال، وكانت أعماله تتضمن عدة شركات للنفط .كما إنه كان أحد المالكين لنادي تكساس رنجر للبيسبول من 1989 إلى 1998 يملك مزرعة في كروفورد تكساس.قبل دخوله السياسة كان رجل أعمال، وكانت أعماله تتضمن عدة شركات للنفط .

فترة حكمه تعتبر الفترة التي ولي فيها جورج دبليو بوش رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، هي فترة حرجة حيث تعرضت نيويورك لهجوم بالطائرات ينسب إلى تنظيم القاعدة على برجي التجارة العالمي في 11سبتمبر2001 ، حيث راح ضحيته ما يقارب 3000 من المدنيين، أعلن بعدها عن الحرب على الإرهاب في أفغانستان سنة 2001 وبعدها حرب العراق سنة 2003.

اقتصاديا، كان وراء إجراءات حازمة، بإعادة هيكلة للبنوك، مع ضخ لقيمة مالية كبيرة في الأسواق حفاظاً ومنعاً لسقوطها نتيجة أزمة اقتصادية تعتبر الأكبر منذ 1929 تسببت في ركود عدد من الدول ووصول البطالة إلى أعلى مستوياتها في 5 سنين.

بعد نهاية فترة رئاسته رجع الى ولاية تكساس مع عائلته وإشترى بيتاً في مدينة دالاس وله كتاب سماه نقاط القرار.

استقبل الرئيس بوش بحفاوة كبيرة خلال زيارته لجورجيا، نظرا لأن الحكومة في عهده سهلت الانتقالية من التبعية التي كانت لجورجيا نحو موسكو،

حياته الخاصة ولد جورج والكر بوش في مدينة **نيو هيفن، كونيتيكت** بتاريخ 7 تموز 1946. وهو المولود الأول **لجورج بوش الأب** و**باربرا بوش** وتربى في مدينة **مدلاند، تكساس** ومدينة **هيوستن، تكساس**. وله أخوين وأختين (توفيت اخته الصغرى بعمر 3 سنوات). ينحدر الرئيس بوش من أصول إنكليزية والمانية وايرلندية وفرنسية وسكوتلندية.

تعليمه حضر جورج والكر بوش مدارس الدولة العامة في مدينة **مدلاند، تكساس** وبعد إنتقال العائلة الى هيوستن تم تسجيله بمدارس المدينة. سجل بجامعة **ييل** في مدينة **مدلاند، تكساس** بين 1964 و1968 حيث تخرج بشهادة تاريخ. بعدها حضر **جامعة هارفارد** وتخرج بشهادة **ماجستير إدارة الأعمال**. وهو الرئيس الأمريكية الوحيد بشهادة ادارة أعمال .

زواجه وحياته العائلية: خلال حفلة في منزل أصدقاءه سنة 1977 تم تعريفه **بلورا بوش** من قبل أصدقائه وكانت وقتها معلمة في مدرسة وتعمل في مكتبة المدرسة أيظاً. وبعد ثلاثة أشهر بتاريخ 5 نوفمبر تزوج منها [5]. وفي سنة 1981 رزق الزوجان ببنتين **توأم** هنا **باربرا بيرس بوش** و**جينا بوش**. وتخرجت كل من باربرا وجينا من الجامعة سنى 2004.

يقول جورج والكر بوش أن زوجته أثرت عليه ايجابياً وغيرت حياته عندما ساعدته على ترك الكحول سنة 1986. ويذكر أنه قرأ أكثر من 190 كتاباً خلال فترة رئاسته التي بلغت ثمانية سنوات. ومن هوايته الأخرى هي لعبة الغولف

بدايات حياته العملية: بتاريخ 1978 رشح جورج والكر بوش نفسه لمنصب مجلس النواب الأمريكي وخسر تلك الانتخابات بفارق 6 %مما جعله يذهب الى صناعة النفط وعدها أسس شركة صغيرة سماها "اربستو اينيرجي" ونجحت شركته وأصبحت من كبرى الشركات النفطية مما جعله يغير إسم الشركة الى "بحوث بوش" ودمج شركته مع شركات أخرى ليشكل شركة "سبيكتروم 7" وتولى منصب رئاستها بعد ذلك.

إنتقل بوش الى واشنطن العاصمة ونقل معه زوجته وإبنتيه للعيش معه. وذلك كان لكي يساعد والده خلال حملته الانتخابية للرئاسة. وبعد الحملة الناجحة لوالده وانتخاب والده للرئاسة عاد الى تكساس وإشترى أسهم بفريق تكساس رينجرز وأصبح المدير العام للفريق لمدة خمس سنوات. أحبه الناس لانه اختار الجلوس معهم في مقاعد ملعب الفريق. وبعد خمس سنوات باع أسمه في الفريق وربح 15 مليون دولار أمريكي.

حاكم تكساس جورج بوش خلال حكمه لولاية تكساس ومعه زوجته لورا بوش ووالده الرئيس جورج بوش الأب أعلن جورج والكر بوش حملة ترشيح لتولي منصب حاكم تكساس سنة 1994. وحملته الانتخابية ركزت على التعليم والامن وغيرها من القضاية المهمة للناخبين وقتها. وواجه في هذه الانتخابات آن ريتشاردز من الحزب الديمقراطي [10] التي كانت حاكمة تكساس وترشح لاعادة انتخابها للمنصب. ولكنه ربح الانتخابات في النهاية وأصبح حاكماً لولاية تكساس بعد فوزه بنتيجة 53.5% من الاصوات.

- إستعمل جورج والكر بوش فائض ميزانية الولاية الذي بلغ 2 مليار دولار أمريكي لكي يحسن التعليم في مدارس الولاية ويخفض نسبة الجريمة وعنف منزلي. وعرف عنه أنه حسن التعليم بالولاية حيث جعل الطلاب يحصلون على درجات أعلى مقارنة بالولايات الاخرى .

- ساعد جورج والكر بوش ولاية تكساس بالحصول على المرتبة الأولى بين الولايات الأمريكية الإخرى بإنتاج طاقة الرياح في سنة 2008 تم إنتخابه لولاية جديدة بنسبة 96% من الاصوات وأصبح بذلك أول حاكم بولاية تكساس ليتم إنتخابه مرة ثانية. ويعرف أن شعبيته إرتفت كثيراً بين الناس في الولاية خاصة عندما أعلن يوم 10 يونيو 2000 يوم يسوع المسيح في تكساس وطلب من السكان

أن يعملو فعل خير ويساعدو الفقير في ذلك اليوم وذلك بسبب كون سكان الولاية من المحافظين والمتدينين. خلال فترة حكمه للولاية كانت الاضواء عليه لكي يترشح لمنصب رئيس الولايات المتحدة وذلك كان سبب ترشيحه سنة 2000.

فترة رئاسته: على الرغم من أن بوش حدد الخطوط العريضة في الأصل وحدد جدول أعمال طموح للعمل خلال فترة رئاسته، تم تغيير أولوياته بشكل ملحوظ في أعقاب هجمات 11 سبتمبر الارهابية عام 2001 .اندلعت الحرب في أفغانستان والعراق وبدأت المناقشات الداخلية بشأن الهجرة والرعاية الصحية والأمن الاجتماعي والسياسة الاقتصادية والتعامل مع المعتقين المتهمين بالإرهاب. دخلت الولايات المتحدة ركود اقتصادي .

الحرب على الإرهاب: بعد 11 سبتمبر، أعلن بوش حربا عالمية على الإرهاب. أمر بوش **بحرب أفغانستان سنة 2001**(– للإطاحة بنظام طالبان والقاعدة). في خطاب **خطاب حالة الاتحاد** لسنة 2002 أكد بوش أن "محور الشر" الذي يضم من **كوريا الشمالية** و**إيران**، و**العراق** كان يهديد السلام العالمي ويشكل خطراً كبيراً ومتزايداً. وأكدت إدارة بوش على حد سواء حقها وعزمها على شن **حرب وقائية** .واصلت المعارضة انتقادها لقيادة بوش في الحرب على الإرهاب وزادت انتقادها **الحرب على العراق**.على الرغم من أن بوش حدد الخطوط العريضة في الأصل وحدد جدول أعمال طموح للعمل خلال فترة رئاسته، تم تغيير أولوياته بشكل ملحوظ في أعقاب هجمات 11 سبتمبر الارهابية عام 2001 .اندلعت الحرب في أفغانستان والعراق وبدأت المناقشات الداخلية بشأن الهجرة والرعاية الصحية والأمن الاجتماعي والسياسة الاقتصادية والتعامل مع المعتقين المتهمين بالإرهاب. دخلت الولايات المتحدة ركود اقتصادي.

أفغانستان: في 7 أكتوبر، 2001، القوات الأمريكية والبريطانية بدأت حملات القصف التي أدت إلى وصول قوات التحالف الشمالي الى **كابول** في 13 نوفمبر. وكانت الأهداف الرئيسية للحرب لهزيمة **طالبان**، طرد **تنظيم القاعدة** من أفغانستان، والقبظ على قادة القاعدة. في ديسمبر 2001، ذكرت **وزارة دفاع الولايات المتحدة** أنه تم هزيمة طالبان،و لكن حذر من أن الحرب ستستمر لمواصلة إضعاف طالبان وقادة تنظيم القاعدة .في وقت لاحق الإدارة الأفغانية الانتقالية للأمم المتحدة في ذلك الشهر قد شهد تنصيب **حامد كرزاي** رئيساً لإفغانستان. في عام 2002، استنادا الى ارقام **اليونيسيف** كانت أفغانستان بحاجة الى مساعدات فأمر بوش بإرسال مساعدات انسانية لمساعدة الشعب الأفغاني

خلال فترة حكمه للولاية كانت الاضواء عليه لكي يترشح لمنصب رئيس الولايات المتحدة وذلك كان سبب ترشيحه سنة 2000.

بعد الرئاسة: بعد **تنصيب باراك أوباما** انتقل بوش وعائلته الى تكساس حيث كان هنالك إحتفال للترحيب بهم في مدينة **مدلاند، تكساس** وبعدها ذهب مع عائلته للعيش في مدينة **دالاس، تكساس.** وبعد انتهاء رئاسته لم يبقى بوش يظهر يومياً.

المصدر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

الملحق رقم وثيقة 02 : (استراتيجية الامن القومي الامريكي 2002):

في 17 سبتمبر 2002، وقع الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة، وأرسلها للكونجرس في 20 سبتمبر 2002 . وقد كثرت الكتابات في العالم العربي التي تناولت هذه الوثيقة بالهجوم الشديد، والذي لا يقدم، في هذه الحالة، أو يؤخر، وانما محاولة فهم الأبعاد الجديدة للتخطيط الاستراتيجي الأمريكي وموقع العرب منه هو المهم.

المتابعون لما حدث في 11 سبتمبر لم يستغربوا التغييرات الكبيرة التي جاءت بها الوثيقة. العرب فقط هم المندهشون، رغم أنهم جزء أساسي في حدوث هذه التغييرات، وهدف لكثير من فقراتها.

منذ نشأتها، احتكمت أمريكا الى تيارين أساسيين شكلا المجرى الرئيس للحياة السياسية والثقافية فيها، هما:

التيار الأخلاقي المثالي:

وتمثل في الآباء المؤسسيين، وفي شخصيات مثل ابراهام لنكولن محرر العبيد، وودور ويلسون الذي صاغ مبادئه الأربعة عشر لإنشاء عصبة الأمم، ومنها المبدأ الشهير حق كل شعب في تقرير مصيره.

التيار البرجماتي النفعي:

ويجب أن ننوه بداية الى أن البرجماتية هنا ليست عيبا، بل هي صفة إيجابية بالنسبة للأمريكيين، كل ما هنالك أن الأخلاقي يحمل أجندة لصالح البشرية والمستضعفين، أما البرجماتي فيحمل اجندة لصالح أمريكا القوية الغنية مما يعود بالفائدة على الشعب الأمريكي في المقام الأول.

تحت بند المثاليين، هناك تنويعات مختلفة ممن يحملون رؤية أخلاقية دينية، إلى هؤلاء الذين يحملون رؤية مثالية إنسانية عامة. وتحت بند البرجماتيين هناك عدة تنويعات، فهناك الواقعيون مثل روزفلت، كيسينجر، نيكسون . بوش الأب. وهناك المحافظون مثل ريجان . جورج بوش الابن. وهناك من يطلق عليهم المحافظون الجدد، أمثال تشيني ورامسفيلد. وهناك الانعزاليون .وهناك الليبراليون الفوضويون .

ما أود قوله، أنه في حالة حروب أمريكا الكبرى الرئيسية كان هناك شبه إجماع حولها من جميع هذه التيارات: إجماع على محاربة النازية والشيوعية، والآن، ما يشبه الإجماع حول الحرب على الإرهاب. ومن ثم فإن وثيقة الأمن القومي الأمريكي ليست نبتا شيطانيا لإدارة بوش والمحافظين الجدد، كما تزعم الكتابات العربية، وإنما هي انعكاس طبيعي لحالة الحرب الجديدة التي تعيشها أمريكا، ومتطلبات هذه الحرب المختلفة تماما عما سبقها من حروب. وإذا استمر جورج دبليو بوش أو ترك مقعده لآخر، فإن هذه الاستراتيجية سوف تستمر، لأنها متعلقة بأمريكا وليس بأشخاص، ومحل إجماع لا خلاف وجاءت تلبية لحاجات أساسية في هذه الحرب الجديدة.

ما الجديد في هذه الاستراتيجية إذن؟

أولا: حددت الوثيقة بوضوح من هو العدو، وهو الإرهاب بكافة صوره، سواء جاء من جماعات أو من دول مارقة تسعى لامتلاك أسلحة تدميرية. ولهذا كانت الوثيقة واضحة في استبعاد روسيا والصين والهند، أو غيرهم من القوى الكبرى، حيث نوهت عنهم كأصدقاء وليس أعداء. فعن روسيا قالت، «انتقلنا من المواجهة إلى التعاون كسمة مميزة لعلاقتنا مع روسيا، وانتهى توازن الإرهاب الذي فرقنا .« وعن الصين ذكرت الوثيقة «نرحب ببروز صين قوية، ومسالمة ومزدهرة .«وعن الهند قالت، «أجرت الولايات المتحدة تحولا في علاقتها الثنائية مع الهند يستند إلى الاقتناع بأن مصالح الولايات المتحدة تتطلب علاقة قوية مع الهند». وقالت «اننا أكبر دولتين ديموقراطيتين في العالم ونشترك معا في مصلحة محاربة الإرهاب.«

ثانيا: الردع والضربات الوقائية:

في الحرب الباردة، كان الردع قادرا على تحدي وإيقاف الخصم. ولهذا جاء في الوثيقة «في الحرب الباردة، وخصوصا بعد أزمة الصواريخ الكوبية، واجهنا عدوا يبغي المحافظة على الحالة الراهنة ويتجنب المجازفة. وأثبت الردع أنه سلاح فعال». ولهذا، كما يقول ديك تشيني، «لن نمارس أي سياسات للردع أو الاحتواء في الحرب على الإرهاب، بل سنسعى بدلا من ذلك إلى تدمير الأعداء تماما.«

كان كيسنجر يقول عن الشيوعية انها مثل الفيروسVirus ، ولهذا كانت سياسات الردع تمثل مضادات الفيروس .Anti Virus الإرهاب يمثل خلايا سرطانية ولا يوجد مضادات لاحتواء السرطان

ولكن عمليات جراحية لاستئصال هذه الخلايا قبل البدء في احتوائها بالعلاج الكيماوي، ومن هنا جاءت فلسفة الضربات الوقائية. تقول الوثيقة «إن المفاهيم التقليدية للردع لن تفيد ضد عدو إرهابي أهدافه المعلنة هي التدمير العابث واستهداف الأبرياء.«

ثالثا : إلى تغيير الأنظمة

كانت السياسة القديمة تعتمد على احتواء الأنظمة المارقة ومحاصرتها لمنع تأثيرها، ولكن ثبت محدودية هذه السياسة، وتأثيرها الأكبر يقع على الشعوب المغلوبة على أمرها، لهذا جاء في الوثيقة، «زعماء الدول المارقة مستعدون لخوض المخاطر، والمقامرة بحياة شعوبهم وثروات بلادهم.«

ولهذا جاءت السياسة الجديدة بمفهوم أن تغيير هؤلاء الطغاة أفضل لشعوبهم وللولايات المتحدة وللإنسانية جمعاء. وحيث أن ميثاق الأمم المتحدة عاجز عن التعامل مع مثل هذه الحالات، وحيث أن تغييره مسألة ليست سهلة وقد تؤدي إلى انهيار المنظمة الدولية، فلهذا ستتعامل الولايات المتحدة مع مثل هذه الحالات لصالح أمنها وضمن معركتها الجديدة وفي نفس الوقت ستعود الفائدة على الشعوب والبشرية جمعاء.

وطبقت هذه السياسة في تهميش دور عرفات، وفي الإطاحة بنظام صدام حسين، وفي استبعاد تايلور طواعية في ليبيريا، وفي محاولة الإطاحة أو عزل موغابي في زيمبابوي. وتبرر الولايات المتحدة هذه الإجراءات من خلال نصوص القانون الدولي التي تعطي الحق للدفاع عن النفس ضد التهديد الوشيك، وكان التهديد الوشيك في الماضي يبدو في تحركات واضحة للجيوش والقوات البحرية والجوية استعدادا لهجوم، ولكن كما تقول الوثيقة «علينا أن نكيف مفهوم التهديد الوشيك مع قدرات أعداء اليوم وأهدافهم.«

رابعا: السيطرة الخيرة

كان رد الفعل الأمريكي على العمليات الإرهابية قبل 11 سبتمبر يتسم بقدر كبير من التسامح، ولكن بعد إعلان الحرب بوضوح على الإرهاب، تراجع مفهوم التسامح التقليدي الأمريكي، وتقرر «إغلاق متحف التسامح»، على حد قول افتتاحية لـ«لوس أنجلوس تايمز». وأيضا لا يكفي الرد السلبي، ولكن مفهوم السيطرة الخيرة للمبادئ الأمريكية، ومحاولة الضغط لفرضها على شعوب العالم، ولهذا جاء في الوثيقة «على أمريكا أن تؤيد بحزم متطلبات الكرامة الإنسانية غير القابلة للتفاوض. حكم القانون،

تقييد السلطة المطلقة للدولة، حرية التعبير، حرية العبادة، العدالة المتساوية، احترام النساء، التسامح الديني والإثني، واحترام الملكية الخاصة .«

خامسا: العمل الفردي

كل معارك أمريكا الكبرى كانت قائمة على التحالفات. ففي الحرب ضد النازية كان هناك الحلفاء في مقابل المحور .وفي الحرب ضد الشيوعية كان هناك المعسكر الغربي في مقابل الشرقي. في الحرب الجديدة تسعى الولايات المتحدة إلى تكوين حلفاء، وحتى الآن لم يتشكل هؤلاء بصورة نهائية طبيعية . فطرح تحالف الراغبين، وهناك من يطرح تحالف الديموقراطيات. ولكن شكل هذا التحالف لم يتبلور حتى الآن، خصوصا في ظل صعوبة تحديد مفهوم الإرهاب وحدوده ومن ينطبق عليه هذا التوصيف. لكن الوثيقة أكدت أنه في حال وجود تهديد إرهابي، وتردد الحلفاء في مواجهته، يمكن لأمريكا أن تعمل بمفردها، «في ممارستنا لدورنا القيادي، سنحترم قيم أصدقائنا وشركائنا وآراءهم ومصالحهم، لكننا سنكون مستعدين للعمل وحدنا عندما تقتضي مسؤولياتنا ومصالحنا الفريدة ذلك.«

سادسا: المجتمع الحذر

ولهذا جاء في الوثيقة، التغيرات التي حدثت في تنظيم الحكومة منذ أن أنشأت إدارة الرئيس ترومان مجلس الأمن القومي ووزراء الدفاع، وجاءت التغييرات في إنشاء وزارة جبارة هي وزارة الأمن الداخلي، وتغييرات واسعة في الاحتياط من المخاطر «ستصبح أنظمة إدارة الحالات الطارئة قادرة بشكل أفضل على التعاطي ليس مع الإرهاب وحسب، وأيضا مع جميع الأخطار الأخرى»، «سيصبح نظامنا الطبي أقوى، ليس للتعامل مع الإرهاب البيولوجي وحسب، وأيضا مع جميع الأمراض المعدية الأخرى»، «إن مراكز المراقبة على حدودنا لن تساهم في إيقاف الإرهابيين وحسب، بل وأيضا، سوف تحسن من كفاية حركة السير المشروعة.«

*وضع العرب

*تبين الوثيقة بوضوح ان الحرب على الارهاب ليست حرب حضارات، ولكنها حرب لإنقاذ العالم الاسلامى من نفسه «الحرب على الارهاب ليست صراع حضارات لكنها، رغم هذا تكشف عن صراع داخل حضارة، معركة من اجل مستقبل العالم الاسلامي.«

هذا الكلام يعني ان العالم الاسلامي اذا تعاون في هذه الحرب مع الغرب فالنتيجة ستكون في صالحه وليس العكس. هذا ما تقوله النصوص، ولكن الواقع يقول ان الثقة ضعيفة بين امريكا والعالم العربي والاسلامي، وهذا هو الخطر.

المصدر:

http://www.aawsat.com/leader.asp?section=3&article=188546&issueno=9033#.Ua8KL9hanIU

الملحق رقم 03 : وثيقة (استراتيجية الأمن القومي الامريكي 2006)

أصدر البيت الأبيض في 16 آذار/مارس، 2006، استراتيجية الرئيس بوش للأمن القومي لفترة رئاسته الثانية، وهي تمثل أهم واجبات الرئيس: صيانة أمن الشعب الأميركي.

وتشرح استراتيجية الأمن القومي الكيفية التي نعمل بها لحماية الشعب الأميركي ودفع عجلة المصالح الأميركية وتعزيز الأمن العالمي وزيادة الحرية والازدهار العالميين. وتقوم الاستراتيجية على أساس ركيزتين:

1- الركيزة الأولى هي تشجيع الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية- العمل على وضع حد للطغيان، وعلى تعزيز الديمقراطيات الفعالة، وتوسعة رقعة الازدهار من خلال التجارة الحرة المنصفة والسياسات التنموية الحكيمة.

- إن بقاء واستمرار الحرية في بلدنا يعتمد بصورة متزايدة على نجاح الحرية في الدول الأخرى. وانتشار الحرية في جميع أنحاء العالم هو أفضل أمل لنا في هيمنة السلام على عالمنا.

- في عالم اليوم، لخصائص الأنظمة الأساسية نفس أهمية كيفية توزّع القوة بينها. فالأنظمة الديمقراطية تخضع لمساءلة ومحاسبة شعوبها، وتحكم أرضها بفعالية، وتعتمد سياسات اقتصادية وسياسية تعود بالفائدة على مواطنيها. وأنظمة الحكم الحرة لا تقمع شعوبها ولا تهاجم الدول الحرة الأخرى. ويمكن التعويل على إقامة السلام والاستقرار الدوليين أكثر ما يمكن لدى تشييدهما على أساس من الحرية.

2- ركيزة الاستراتيجية الثانية هي مواجهة تحديات عصرنا من خلال تزعم أسرة الديمقراطيات المتنامية.

- إن الكثير من المشاكل التي نواجهها اليوم، من تهديد الأوبئة العالمية إلى انتشار أسلحة الدمار الشامل مروراً بالإرهاب والاتجار بالبشر والكوارث الطبيعية، تعبر الحدود القومية وتتجاوزها. والجهود الفعالة المتعددة الأطراف ضرورية لحل هذه المشاكل. ومع ذلك، أثبت التاريخ أن الآخرين لن يقوموا بدورهم إلا عندما نقوم نحن بدورنا. وسوف تواصل الولايات المتحدة القيادة. وتركز استراتيجية الرئيس للأمن القومي، بشكل محدد، على المجالات التالية:

- مناصرة التطلعات إلى الكرامة الإنسانية :

- تناصر الولايات المتحدة الحرية لأن ذلك يجسد قيمنا ويدفع عجلة مصالحنا. وتدفع مناصرة الحرية عجلة مصالحنا لأن بقاء الحرية واستمرارها في بلدنا يتوقف بشكل متزايد على نجاح الحرية في الخارج.

ونظراً لكون الأنظمة الديمقراطية هي أكثر أعضاء النظام الدولي تحسساً للمسؤولية، فإن التشجيع على الديمقراطية هو أكثر الإجراءات فعالية على المدى الطويل لتعزيز الاستقرار الدولي وتقليص النزاعات الإقليمية ومكافحة الإرهاب والتطرف الداعم للإرهاب وتوسعة رقعة السلام والازدهار.

– تسعى الولايات المتحدة، بهدف حماية أمتنا والوفاء لقيمنا، إلى نشر الحرية عبر العالم من خلال تزعم الجهد الدولي الرامي إلى وضع نهاية للطغيان وتعزيز الديمقراطية الفعالة. وسوف نستخدم كل ما في جعبتنا من أدوات سياسية واقتصادية ودبلوماسية، وأي أدوات أخرى في حوزتنا. إن الأنظمة الديمقراطية الفعالة:

تحترم وتدعم حقوق الإنسان الأساسية، بما فيها حرية الدين والضمير والكلام والاشتراك في الاجتماعات والجمعيات السلمية وحرية الصحافة؛

تتجاوب مع مواطنيها، وتخضع لإرادة الشعب، خاصة عندما يصوت الشعب لصالح تغيير حكومته؛

تمارس سيادة فعالة وتحافظ على القانون والنظام داخل حدودها، وتصون الأنظمة القضائية المستقلة النزيهة، وتعاقب على الجرائم، وتتقبل سيادة القانون، وتقاوم الفساد؛ و

تحد من سلطة الحكومة، حامية بذلك مؤسسات المجتمع المدني، بما فيها العائلة، والجاليات الدينية والجمعيات التطوعية والملكية الخاصة ومؤسسات الأعمال المستقلة واقتصاد السوق الحرة.

– الانتخابات هي أكثر خصائص المجتمعات الحرة وضوحاً ويمكنها أن تلعب دوراً حاسم الأهمية في دفع عجلة الديمقراطية الفعالة. ولكن الانتخابات وحدها لا تكفي– بل يجب أن تعززها مثل وحقوق ومؤسسات أخرى لتحقيق الحرية الدائمة. وهدفنا هو حرية بشرية تصونها مؤسسات ديمقراطية.

– تقع على عاتقنا مسؤولية تعزيز الحرية الإنسانية. ومع ذلك، لا يمكن فرض الحرية؛ بل يتعين اختيارها. وسيجسد الشكل الذي ستتخذه الحرية والديمقراطية في أي بلد التاريخ والثقافة والعادات التي ينفرد بها شعب ذلك البلد.

تعزيز التحالفات لهزيمة الإرهاب العالمي والعمل على الحيلولة دون وقوع هجمات ضدنا وضد أصدقائنا.

– إننا بلد في حالة حرب. وقد حققنا تقدما في الحرب على الإرهاب، ولكننا نخوض صراعاً طويلا. لقد أصبحت أميركا أكثر أمنا، ولكنها ليست آمنة بعد.

– على المدى القصير، تتضمن المعركة استخدام القوة العسكرية وأدوات القوة القومية الأخرى لقتل أو أسر الإرهابيين وحرمانهم من الملاذ الآمن أو من السيطرة على أي بلد والحيلولة دون حصولهم على أسلحة الدمار الشامل وقطع مصادر دعمهم.

- على المدى الطويل، إن الانتصار في الحرب على الإرهاب يعني الانتصار في معركة الأفكار، ذلك أن الأفكار هي التي تستطيع تحويل من خابت آمالهم وتبددت أحلامهم إلى قتلة مستعدين لقتل الضحايا الأبرياء.

يستغل الإرهابيون الانسلاخ السياسي. وتمنح الديمقراطية أفراد الشعب حصة في ملكية المجتمع.

يستغل الإرهابيون الضيم الذي يمكن تحميل الآخرين مسؤوليته. وتوفر الديمقراطية سيادة القانون وحل النزاعات سلمياً وعادة دفع عجلة المصالح من خلال المساومة والتراضي.

يستغل الإرهابيون ثقافات التآمر والمعلومات المضللة الثانوية. وتوفر الديمقراطية حرية الكلام ووسائل الإعلام المستقلة وسوق الأفكار الحرة.

يستغل الإرهابيون إيديولوجية تبرر القتل. وتوفر الديمقراطية احترام الكرامة الإنسانية.

- يشكل دفع عجلة الحرية والكرامة الإنسانية من خلال الديمقراطية الحل على المدى الطويل للإرهاب المتخطي لحدود الدول الذي نشاهده اليوم. وهناك أربع خطوات سنتخذها على المدى القصير لخلق المساحة والوقت اللازمين لتجذر ذلك الحل طويل الأمد، وهي: سوف 1) نحول دون هجمات الشبكات الإرهابية قبل وقوعها؛

2) نحرم الدول المارقة وحلفاء الإرهابيين الذين سيستخدمون أسلحة الدمار الشامل دون تردد من هذه الأسلحة؛

3) نحرم المجموعات الإرهابية من الدعم والملاذ الذي تقدمه الدول المارقة؛

و4) نحرم الإرهابيين من السيطرة على أي بلد من شأنهم أن يستخدموه كقاعدة ومنصة إطلاق للإرهاب.

العمل مع الآخرين لنزع فتيل النزاعات الإقليمية

- يمكن للنزاعات الإقليمية، في حال عدم معالجة أمرها، أن تؤدي إلى دول مفلسة فاشلة وكوارث إنسانية ومناطق غير خاضعة لأي حكم يمكن أن تصبح ملاذاً آمناً للإرهابيين، وسنعمل على معالجة النزاعات الإقليمية على ثلاثة أصعدة من الانخراط: الحيلولة دون وقوع النزاعات وحلها؛ التدخل في النزاعات؛ تحقيق الاستقرار وإعادة التعمير في فترة ما بعد النزاع.

- يجب ألا يُخطأ فهم الجهود الصبورة لحل النزاعات على أنها تسامح إزاء ما لا يمكن احتماله.

- يجب عدم التسامح إزاء الإبادة الجماعية.

منع أعدائنا من تهديدنا وتهديد حلفائنا وأصدقائنا بأسلحة الدمار الشامل

- إننا ملتزمون بإبقاء أخطر الأسلحة في العالم بعيدة عن يد أخطر الناس في العالم.

وأفضل طريقة لمنع الدول ذات الطموحات النووية أو الإرهابيين ذوي الطموحات النووية هي حرمانهم من الوصول إلى المواد القابلة للانشطار التي تشكل مقوماً لا غنى عنه.

إننا نكافح انتشار الأسلحة البيولوجية عن طريق تحسين قدرتنا على اكتشاف الهجمات البيولوجية والرد عليها، والسيطرة على الممْرضات الخطرة والحد من انتشار المواد المفيدة في صنع الأسلحة البيولوجية. ونعكف حالياً على العمل على اكتشاف وتمزيق الشبكات الإرهابية الساعية إلى الحصول على قدرات لإنتاج الأسلحة الكيميائية، ونسعى إلى حرمانها من الحصول على المواد الضرورية لصنع تلك الأسلحة.

– إننا لا نستبعد، عند الضرورة وبناء على مبادئ الدفاع عن النفس المعمول بها منذ فترة طويلة، استخدام القوة قبل وقوع هجمات. فعندما يحتمل أن تكون عواقب هجوم بأسلحة الدمار الشامل على مثل هذا القدر الهائل من التدمير، لا يمكننا الوقوف مكتوفي الأيدي أثناء تحول الأخطار الشديدة إلى حقيقة واقعة.

إطلاق حقبة جديدة من النمو الاقتصادي من خلال الأسواق الحرة والتجارة الحرة

– نعمل حالياً على فتح الأسواق وتحقيق تكافل وتكامل الاقتصاد العالمي من خلال دورة مفاوضات برنامج الدوحة للتنمية التابعة لمنظمة التجارة العالمية ومن خلال اتفاقيات التجارة الحرة الإقليمية والثنائية. ونعمل حالياً، بهدف تشجيع الاستقلال في مجال الطاقة، على فتح أسواق الطاقة ودمجها وتحقيق تنوعها.

– سوف نعمل، لضمان استقرار ونمو النظام الدولي المالي، على تشجيع السياسات الاقتصادية المشجعة للنمو في جميع أنحاء العالم؛ وسنشجع على تبني أسعار مرنة في صرف العملات والأسواق المفتوحة للخدمات المالية؛ وسنعزز المؤسسات المالية الدولية؛ وسنعزز أسواق رأس المال المحلية والاقتصاد الرسمي في الدول النامية؛ وسنخلق نظاماً مالياً دولياً أكثر شفافية ومساءلة ومحاسبة وأكثر أمنا.

توسعة دائرة التنمية من خلال فتح المجتمعات وتشييد بنية الديمقراطية التحتية

– تعزز التنمية الدبلوماسية والدفاع، مقلصة على المدى الطويل التهديدات لأمننا القومي من خلال المساعدة في تشييد مجتمعات مسالمة مستقرة ومزدهرة. وسيجعل تحسين الطريقة التي نستخدم بها المساعدات الخارجية تلك المساعدات أكثر فعالية في تعزيز الحكومات المتحسسة لمسؤولياتها، والاستجابة للمعاناة، وتحسين حياة الشعوب.

- يجب أن تتضمن التنمية طويلة الأمد تشجيع الحكومات على اتخاذ خيارات حكيمة ومساعدتها في تطبيق تلك الخيارات. وسوف نشجع السلوك الحسن ونكافئه بدل تعزيز السلوك السلبي. وضع برامج عمل لاتخاذ الإجراءات التعاونية مع مراكز القوة الأخرى في العالم

- يشكل الصراع ضد الراديكالية الإسلامية المستخدمة للعنف النزاع الإيديولوجي العظيم في أوائل القرن الحادي والعشرين، وتقف فيه جميع القوى العظمى في نفس الصف– مقاومة للإرهابيين. ويختلف هذا الوضع بشدة عن صراعات القرن العشرين الإيديولوجية، حين كانت هناك انقسامات بين القوى العظمى على أساس الإيديولوجية وعلى أساس المصالح القومية أيضا.

- نتمتع بمستوى لا مثيل له في السابق من تعاون الدول الأخرى معنا بشأن الكثير من أقصى أولوياتنا في مجال الأمن القومي.

- تصف استراتيجية الأمن القومي استراتيجيتنا للتعاون، أثناء تقدمنا، مع شركاء في مناطق بالغة الأهمية في العالم وتناقش برنامج الحرية ضمن سياقات إقليمية مختلفة.

تغيير مؤسسات الأمن القومي الأميركية جذرياً للتمكن من مواجهة التحديات والفرص التي ينطوي عليها القرن الحادي والعشرون

- اتخذنا في السنوات الأربع الماضية عدداً من الخطوات لإدخال تغييرات جذرية على مؤسسات أمننا القومي الأساسية، بما في ذلك إنشاء وزارة الأمن القومي؛ واستهلال أهم إعادة تنظيم للمؤسسات الاستخباراتية منذ قانون الأمن القومي لعام 1947؛ واستكمال مراجعة شؤون الدفاع التي توضع مرة كل أربع سنوات لعام 2006. ويتعين علينا أن نزيد ونعزز تغيير المؤسسات الأساسية جذرياً في الداخل وفي الخارج أيضا.

- على الصعيد الداخلي، سنواصل التغيير الجذري الجاري حالياً في وزارات الدفاع والأمن الوطني والعدل، بما في ذلك مكتب التحقيقات الفدرالي والأجهزة الاستخباراتية.

- سنواصل إعادة توجيه وزارة الخارجية نحو الدبلوماسية المؤدية إلى تغير جذري، التي تشجع على الديمقراطية الفعالة والسيادة المتحسسة للمسؤولية. وسوف نحسن قدرة الوكالات على تخطيط وإعداد وتنسيق ودمج وتنفيذ عمليات الاستجابة التي تغطي كامل تشكيلة الأزمات المحتملة والتحديات على المدى الطويل.

- على الصعيد الخارجي، سنشجع على تبني إصلاحات ذات مغزى في الأمم المتحدة لتحسين المساءلة والمحاسبة والفعالية والكفاءة. وسوف نعزز دور الديمقراطيات وتشجيع الديمقراطية

من خلال المؤسسات الدولية والمتعددة الأطراف. وسوف نقيم شراكات توجهها النتائج لمواجهة التحديات والفرص الجديدة.

المصدر: http://www.annabaa.org/nbanews/55/165.htm

الملحق رقم 04 : الرئيس باراك أوباما – سيرة ذاتية مختصرة

باراك أوباما، الرئيس الرابع والأربعون للولايات المتحدة، يحمل معه سيرة حياة تختلف عن حياة أي رئيس سابق للولايات المتحدة. فباراك أوباما، هذا الابن الثنائي العرق، لأب كيني وأم بيضاء من قلب الأراضي الأميركية، انطلق كالشهب إلى الشهرة القومية، عبر خطاب سياسي رئيسي لقي قبولاً حماسياً، ألقاه في المؤتمر القومي للحزب الديمقراطي في العام 2004، حيث قال:

"ليست هناك أميركا ليبرالية، وليست هناك أميركا محافظة، بل هناك فقط الولايات المتحدة الأميركية. ليست هناك أميركا سوداء وأميركا بيضاء، أو أميركا لاتينية وأميركا آسيوية، بل هناك الولايات المتحدة الأميركية... نحن شعب واحد، جميعنا تعهّدنا بالولاء للعلم الأميركي، جميعنا ندافع عن الولايات المتحدة الأميركية."

انتخب أوباما عضواً في مجلس الشيوخ الأميركي عن ولاية إلينوي في ذلك العام. وبعد مرور أربع سنوات فقط، استطاع أن يكسب تسمية الحزب الديمقراطي له لخوض الانتخابات الرئاسية ثم ليفوز فيها ضد المرشح الجمهوري السناتور جون ماكين.

السنوات الأولى

جاء والدا أوباما من خلفيتين شديدتي الاختلاف. والدته، آن دونهام، ولدت وترعرعت في بلدة صغيرة في ولاية كانزاس. وبعد ان انتقلت عائلتها إلى جزر هاواي، تعرفت على باراك أوباما الأب، الطالب الكيني الذي كان يدرس في جامعة هاواي بموجب منحة. تزوج الاثنان في العام 1959، وفي 4 آب/أغسطس، 1961، ولد باراك أوباما الابن في هونولولو. بعد انقضاء سنتين ترك أوباما الأب عائلته الجديدة لمتابعة الدراسات العليا في جامعة هارفارد ومن ثم الالتحاق بوظيفة مسؤول اقتصادي حكومي في كينيا. إنفصل الوالدان آن وباراك الأب، ولم يقابل أوباما الابن والده بعد ذلك إلا مرة واحدة فقط، عندما كان في سن العاشرة.

عندما كان أوباما في سن السادسة، تزوجت والدته من جديد، وهذه المرة من موظف تنفيذي يعمل في قطاع النفط الإندونيسي، وانتقلت العائلة إلى إندونيسيا، فأمضى أوباما فترة أربع سنوات يدرس في جاكرتا، عاصمة تلك البلاد. عاد في نهاية المطاف إلى هاواي حيث التحق بالمدرسة الثانوية وعاش في كنف جده وجدته لجهة والدته.

غادَر أوباما هاوائي للالتحاق بكلية اوكسيدنتال في مدينة لوس أنجلوس بكاليفورنيا لفترة دامت سنتين. وانتقل عقب ذلك إلى نيويورك حيث حصل على شهادة البكالوريوس في الآداب من جامعة كولومبيا العريقة سنة 1983.

دعوة للخدمة العامة

بدأ أوباما حياته العملية كاتباً مالياً لدى إحدى الشركات الاستشارية الدولية في نيويورك، إلا أنه ترك عمله ذاك في العام 1985 لينتقل إلى شيكاغو، حيث عمل منظماً للمجتمع الأهلي لدى اتحاد من الكنائس المحلية للمساعدة في إعادة إنعاش مجتمعات أصيبت بضرر كبير لدى إغلاق مصانع الحديد المحلية.

بعد ثلاث سنوات من هذا العمل، قرر أوباما الالتحاق بكلية الحقوق في جامعة هارفرد حيث ميّز نفسه بانتخابه أول رئيس أسود لمجلة "هارفارد لو ريفيو" المرموقة، وتخرج بامتياز كبير في العام 1991.

عاد أوباما إلى شيكاغو، المدينة التي تبناها، حيث مارس قانون الحقوق المدنية ودرّس القانون الدستوري في جامعة شيكاغو، وعمل على تسجيل الناخبين في شيكاغو لمساعدة مرشحين من الحزب الديمقراطي. في العام 1992، تزوج ميشيل روبنسون، وهي الأخرى من خريجي كلية الحقوق في جامعة هارفارد. لباراك وميشيل ابنتان ماليا، 10 سنوات، وساشا، سبع سنوات.

قام أوباما بأول محاولة له للترشّح لانتخابات العام 1996، وفاز بمقعد في مجلس شيوخ ولاية إلينوي. من بين إنجازاته التشريعية خلال السنوات الثماني التالية في مجلس شيوخ الولاية كان إصلاح تمويل الحملات الانتخابية، والتخفيضات الضريبية للعمال الفقراء، وإدخال التحسينات على النظام القضائي الجنائي في الولاية.

المرحلة القومية

بعد فشله بأول محاولة له لدخول مجلس النواب الأميركي في العام 2000، خاض أوباما سباق العام 2004 لعضوية مجلس الشيوخ الأميركي. وسرعان ما حصل على تسمية الحزب الديمقراطي له لما حصل عليه من حصة الأصوات التي بلغت 53 بالمئة، متفوقاً على ما حصل عليه منافسوه الستة مجتمعين في تلك الانتخابات.

أدى خطاب أوباما، الذي ألقاه في المؤتمر الديمقراطي الانتخابي، بلغته المصقولة، المُحلَّقة، حول الحاجة إلى تجاوز الانقسامات الحزبية، ودعوته إلى اتّباع "سياسات الأمل" بدلاً من "سياسات التشكيك"، الى وضعه تحت أضواء وسائل الإعلام القومية كنجم صاعد في الحزب الديمقراطي. فانطلق من هناك للفوز بسهولة في سباق مجلس الشيوخ في ذلك الخريف وحصل على نسبة ساحقة بلغت 70 بالمئة من الأصوات الشعبية.

الترشّح للرئاسة

كانت الحملة الانتخابية التمهيدية الطويلة للحزب الديمقراطي التي جرت في العام 2008، مع الانتخابات والاجتماعات الانتخابية الحزبية في جميع الولايات الخمسين، تاريخية من عدة جوانب. وإذا كان قد ترشح في السابق أميركيون من أصل إفريقي ونساء لمنصب الرئاسة، لكن في هذه المرة كان المرشحان المتقدمان هما امرأة وأميركي من أصل إفريقي.

صمم معسكر أوباما استراتيجية مبتكرة لاستهداف الولايات التي تستخدم نظام الاجتماعات الانتخابية الحزبية بدلاً من الانتخابات التمهيدية العامة، والتركيز على الولايات الأصغر حجماً التي كانت تدلي بأصواتها تقليدياً لصالح الحزب الجمهوري في الانتخابات العامة، ونجحت هذه الاستراتيجية ليفوز بترشيح الحزب الديمقراطي له وليفوز برئاسة الجمهورية على منافسه الجمهوري جون ماكين في النهاية.

رئاسة أوباما

باراك أوباما هو من بين أصغر الرؤساء الأميركيين سناً. ولد في نهاية جيل "طفرة المواليد" بعد الحرب العالمية الثانية (1946–1964)، كما انه أيضاً أول رئيس بلغ سن الرشد في الثمانينات من القرن الماضي. البيئة التي ترعرع فيها كانت مختلفة بشكل ملحوظ عن الستينات الصاخبة اجتماعياً، وهي السنوات التي كانت صاغت شخصية جيل طفرة المواليد الذي سبق جيل أوباما.

أما بي جي ديون، المعلق السياسي في صحيفة الواشنطن بوست، فقد عبّر بصورة ممتازة عن اللقاء التصادمي بين ترشيح أوباما وروح العصر الأميركي عندما كتب يقول:

التغيير، وليس الخبرة، كان السمة الطاغية لليوم. النظرة الشاملة، وليس إجادة التفاصيل، كان الفضيلة الأكثر قيمة في خطابات الحملة الانتخابية. الانفصال الكامل عن الماضي، وليس فقط العودة إلى أيام أفضل، شكّل الوعد الأكثر جدارة.

المصدر: http://iipdigital.usembassy.gov/st/arabic/publication/ .

الملحق رقم 05 : استراتيجية الامن القومي الامريكي 2010

استراتيجية الامن القومي الاميركي National Security Strategy يعاد تعريفها او تعديلها وفق المتغييرات وكلما استدعت الضرورة .

في يوم 27 مايو 2010 أصدر اوباما صياغة جديدة لإستراتيجية الامن القومي الامريكي تضمنت تعريفا جديدا وهي تحكي عن مفهوم عريض للأسبقيات الاميركية وقال اوباما في صدر الوثيقة " علي الولايات المتحدة القيام بمراجعة اقتصادها ومدي متانة اخلاقياتها ومقدرتها علي الابتكار حتي يتسنى لها قيادة العالم " ثم استطرد الرئيس أوباما قائلا " مثلما فعلت الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية يجب ان تعمل الان علي صياغة نظام عالمي جديد يعتمد علي مؤسسات دولية تعكس روح القرن الحادي والعشرين وبدون التأكيد علي عظمة الولايات المتحدة (America greatness is not assured) وبما اننا اليوم نخوض الحرب التي تواجهنا الا اننا يجب ان نتبين التفاعلات خلف الافق حتي نتبنى استراتيجية للتجديد القومي ولزعامة العالم، استراتيجية لإعادة بناء المؤسسة الامريكية التي تضمن لنا القوة والنفوذ.

التعريف الجديد للإستراتيجية الاميركية يختلف كثيرا عن المفاهيم والافكار العسكرية التي وردت في استراتيجية بوش بالرغم من ذلك لم يغفل اوباما وجود قوات حديثة ومتطورة وقال "يجب ان تكون الولايات المتحدة الدولة الوحيدة القادرة علي القيام بعملية عسكرية بحجم كبير وادامتها عبر مساحات شاسعة وممتدة ." واستطرد اوباما قائلا " ولكن عندما نبدد قوتنا الهائلة بكثرة الاستخدام او عندما نفشل في ايجاد ادوات جديدة للسند والتأييد او عند العمل بدون شركاء فإننا نعرض قواتنا للشد والإنهاك مما يجعل الولايات المتحدة تتحمل عبئا ثقيلا وفي نفس الوقت سوف تعتبر قيادتنا في نظر العالم علي انها قيادة تعتمد علي القوة العسكرية .

الوثيقة تعبر عن الطموحات القومية الامريكية وهي الامن ،الرفاهية، القيم والنظام العالمي وهي تعبر عن ما كان اوباما يطرحه خلال الستة عشر شهرا الماضية ويبدو ان هدفه الارتقاء بالوثيقة الاستراتيجية لتساير روح العصر والتعاطي المثمر والتعاون في مجال الشؤون الدولية .

تظهر الاستراتيجية بوضوح تأييد الادارة التام لحظر انتشار الاسلحة النووية والتصدي لتدهور المناخ بكل الوسائل المتاحة .

اكد الرئيس اوباما علي كل ما ورد بالاستراتيجية في خطابه في كلية وست بوينت العسكرية بنيويورك والتي اكد فيها ايضا بان الولايات المتحدة لم تكسب شيئا بخروجها عن تيارات التعاون مع الاخرين .

إن استراتيجية الرئيس "بوش الابن " التي صدرت عامي 2002 و2006 كانت تتلخص في استراتيجية الاستباق اي شن الهجوم وتدمير العدو قبل ان يتمكن من شن هجومه والاستراتيجية الاستباقية (Pre-emptive Strategy) تدخل في اطار الحرب الوقائية وفي الاسطر القادمة سنتعرض لبعض المفاهيم التي طرحها "كولن باول" . وزير الخارجية كتب مقال في مجلة "الشئون الخارجية الواسعة الانتشار" في يناير – فيراير عام 2004، بعنوان " استراتيجية الشراكة " يشرح فيه الاستراتيجية السائدة حينها ويقول ان معظم الناس عندما يتحدثون الان عن السياسة الخارجية للولايات المتحدة فانهم يتحدثون عن" الحرب ضد الارهاب "،إن اعادة اعمار العراق وافغانستان، مشكلة الشرق الاوسط وخلايا الارهاب في جنوب شرق اسيا واروبا والولايات المتحدة . يعتقد ان التحولات التي حدثت بالنسبة لسياسة الولايات المتحدة ترجع جذورها لأحداث سبتمبر 2001 ، فالشعب الامريكي كان يرغب في احضار المعتدين وتقديمهم للمحاكمة، وفي نفس الوقت يريد معرفة الاسباب التي ادت الي ما حدث مع ضمان عدم تكراره .اشار الي ان الحرب علي الارهاب تحظي بالأسبقية القصوى في السياسة الامريكية، وسوف تظل تشغل هذه المرتبة ما دامت الضرورة تقتضي ذلك، واضاف ان امكانية امتلاك المجموعات الارهابية لأسلحة دمار شامل ،وارد ولذلك فان الارهاب اصبح المهدد الاكبر لأرواح مواطني الولايات المتحدة .

حينها برزت اراء معارضة لسياسة الاستباق وصدر مقال بعنوان استراتيجية الاستباق واثرها في السياسة الخارجية، والذي نشر في مجلة السياسة الامريكية تحت المجهر في فبراير 2004 . ورد في المقال انتقاد السياسة الخارجية للولايات المتحدة في مجال محاربة الارهاب وتلخصت الاراء المعارضة في الاتي:

1. الاعتماد علي العمل العسكري مما ادي الي زيادة الانفاق العسكري بدرجة كبيرة وفي نفس الوقت فان الحرب الوقائية (Preventive) اصبحت هي العقيدة السياسية للولايات المتحدة .

2. اضعاف الديموقراطية والحريات المدنية داخل الولايات المتحدة.
3. اضعاف الامن الداخلي وتجاهل قطاع عريض داخل الولايات المتحدة يعمل في مجال الطوارئ ويتصدى بفعالية عندما يستدعي الامر ذلك وهذا القطاع 85% منه يملكه القطاع الخاص.
4. ضعف المساهمة في الاجهزة الدولية التي تعمل في مجال ارساء قواعد القانون الدولي والامن العالمي بما في ذلك

الحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل .

5. الفشل في التعاطي بالأسلوب السليم مع العوامل الاجتماعية والسياسية التي تدفع الدول والافراد لتبني الارهاب.

دفاعا "كولن باول" عن سياسات الرئيس بوش قال " البعض يري ان الرئيس بوش يفتقد الرؤية السليمة لما يحدث في العالم وانه ليست لديه استراتيجية للتعامل مع الاحداث التي استجدت ويري ان ذلك غير صحيح وان الرئيس بوش لديه استراتيجية متكاملة للأمن القومي للولايات المتحدة وهي تتكون من ستة اجزاء رئيسة وهذه الاستراتيجية تعني بمهددات الامن للقومي وتتحلي ببعد النظر ولا يمكن الكشف عن تفاصيلها حتي لأقرب الاصدقاء.

❖ السياسات الإسرائيلية وتهديد أمن الولايات المتحدة

تحول الرئيس اوباما عن الاستراتيجية الاستباقية يعني بداية التحول سياسات التصعيد في منطقة الشرق الاوسط بالرغم من السياسات التعسفية التي يفرضها صقور الادارة الإسرائيلية والتي لا تتناسب مع العصر ومفاهيمه واذا لم تتمكن الولايات المتحدة من كبح جماح اسرائيل فان التدهور سيستمر في منطقة الشرق الاوسط . المفروض ان يرافق ذلك جهد لإحلال السلام يتناسب مع رغبات وطموحات الجميع وتحقيق التهدئة الشاملة وكبح السياسات التعسفية لدولة إسرائيل والولايات المتحدة هي الوحيدة القادرة علي ذلك واي تهدئة تقوم بها الولايات المتحدة ستنعكس ايجابا في منطقة الشرق الاوسط ويالمثل اي تأييد للسياسات الإسرائيلية يعني اعطاء الضوء الاخضر لإسرائيل للاستمرار في العنف غير المبرر الذي تشنه الان .

لاحظ ان العنف وعدم الاستقرار في الشرق الاوسط بداء يتزايد علي مرور الايام وبمعدلات مرتفعة وعلي اساس خطي , Linear بالتالي فان التحرك الثابت والمتصاعد في نفس الاتجاه بدون وجود مكابح لفرملته او تغيير اتجاهه سيقود العالم لنقطة الانفجار خاصة وان اسرائيل تمتلك ترسانة

من القنابل النووية . المتطرفون سيتمكنون يوما ما من انتاج قنبلة ولو بحجم صغير وبالتالي تفجيرها في اي مكان وهنا تكمن الخطورة لكل العالم. بالتالي فان اكبر مهدد للأمن القومي الامريكي هي السياسات الإسرائيلي التي خرجت عن سيطرة الولايات المتحدة واصبحت هذه القوة الجبارة لا تبالي بأحد او شيء ومن هنا ستحدث الكوارث مستقبلا .

في منطقة الشرق الاوسط ووجود اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة والذي يعمل انطلاقا من نبؤات وثوابت دينية تنطلق من تغيير العالم وتنبيء بعودة المسيح عليه السلام ولهم الحق في تبني معتقداتهم اما نزع الارض وطرد اهلها بقوة السلاح فهو عمل غير مقبول او معقول وسوف يؤدي الي عنف لاحدود له. الان يصعب كبح جماح اسرائيل لان اللوبي اليهودي ومجموعات الضغط في المتحدة في اصبحت تؤيد وتدعم أسرائيل بصفة مستمرة ومن هنا تأتي صعوبة كبح جماحها والسيطرة عليها . تغييرالولايات المتحدة لسياستها نحو اسرائيل عملية ليست بالسهلة نسبة لعلاقتها التاريخية بها ومكانة اسرائيل المركزية في المصالح الامريكية في المنطقة كما تعتبر الحليف الديمقراطي الوحيد في المنطقة والذي تعتمد عليه الولايات المتحدة وتبدو الصعوبة برغم اتضاخ الفشل وعدم تحقيق ولوقدر بسيط في مجال السلام في الشرق الاوسط والان يتطلب الامرمراجعة هذه العلاقة الخاصة لان العنف الاسرائيلي يعتبر الوقود للارهاب والدافع له والذي اصبح يتعاظم كل يوم ولايمكن للولايات ا ن تضحي بابنائها وتهدر اموالها في حرب طويلة الامد ولانهاية لها وعلي الطرف الاخر يقوم الحليف الاسرائلي باشعال نيران هذه الحرب وكانما المستهدف هو الولايات المتحدة.

منطقة الشرق الاوسط ظهرت فيها دول اسلامية قوية مثل ايران, تركيا, سوريا , السعودية ومصر والتي كانت تقف وحيدة في وجه اسرائيل في الماضي ,كما نضبف , دول الخليج ودول المغرب العربي ثم جيش حسن نصر الله اي حزب الله والتحول المثير الذي احدثه في ميدان المعركة تكتيكيا وبالتالي في المجال السياسي االستراتيجيا مما جعل ترتيبه ياتي في صدارة دول المقاومة بعد تمكنه من ايقاف تحرك جيش الدفاعالاسرائيلي عام 2006.

العالم يواجه الان المشكلة الاقتصادية ويعمل علي درء اثار انهيار الاقتصاد العالمي وبروز الانهيار في الدول اوربية كاليونان ومشكلة اليوروفي الدول الاوربية .كل ذلك يشكل خطر داهما بداء يطل براسه والمشكلة التي لا تحظي بالاهتمام الذي تستحقه هي مشكلة التدهور المناخي واثاره ومشكلة

شح المياه وحركة السكان المرافقة لذلك وما يتبعها من مجاعات وحروب ومشاكل وهذه المشاكل تعيشها دول دول غرب وشرق افريقيا ومنا االسودان منذ اكثر من عقدين من الزمان والجميع يغض النظر عن مايحدث لاسباب عديدة.

المصدر:

http://www.sudanile.com/index.php?option=com_content&view=article&id

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

-القرآن الكريم

- شلبي السيد امين، **امريكا والعالم: متابعات في السياسة الخارجية الامريكية 2000-2005**،(القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 2005)

ثانيا: المراجـع

I. المراجع العربية:

أولا: الكتب

1) اشتون كارتر، **الدفاع الوقائي، استراتيجية أمريكية جديدة**، (القاهرة : مركز الدراسات للترجمة والنشر:2001).

2) الاوندي سعيد، **أمريكا في مواجهة العالم :حرب باردة جديدة**، (القاهرة : شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004).

3) بادي برتران، فيدال دومينيك، **أوضاع العالم 2011**، (بيروت:مؤسسة الفكر العربي، ط1، 2011)

4) بريجنسكي زبيغنيو، **الاختيار: السيطرة على العالم أم قيادة العالم**، ترجمة: عمر أيوب،(بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 2008).

5) بولوف اندرياس قون، **المخابرات الامريكية والحادي عشر من سبتمبر 2001**، ترجمه :عماد بكر،(القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004).

6) بيليس جون وسميث ستيفن، **عولمة السياسة العالمية**، ترجمة:مركز الخليج للأبحاث،(الإمارات العربية المتحدة : مركز الخليج للأبحاث، 2004).

7) التل احمد يوسف، **الارهاب في العالمين العربي والغربي**،(عمان:دائرة المطبوعات والمنشورات،ط1، 1998).

8) حسن خليل، **النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية**،(بيروت: دار المنهل اللبناني، 2009).

9) حمد ياسين محمد، **الكونغرس والنظام السياسي الامريكي**،(عمان: دار اسامه للنشر والتوزيع، ط1، 2008).

10) الحمداني ريا قحطان، **الاسلاموفوبيا: جماعات الضغط الاسلامية في الولايات المتحدة**،(القاهرة: العربي للنشر والتوزيع،ط1، 2011).

11) دسوقي،ابراهيم محمد **المؤامرة الكبرى، مخطط تقسيم الوطن العربي من بعد العراق**، (القاهرة: دار الكتاب العربي، ط 1، 2004).

12) روس دنيس، **فن الحكم :كيف تستعيد امريكا مكانتها في العالم**، (بيروت :دار الكتاب العربي،ط1).

13) الشاوش عبد السلام خليفة، **الارهاب والعلاقات العربية الغربية**، (عمان :دار جزيرة للنشر والتوزيع ط1، 2008).

14) شيبي لخميسي، **الامن الدولي بين منظمة حلف شمال الاطلسي والدول العربية فترة ما بعد الحرب الباردة 1991– 2008** (الجيزة، المكتبة المصرية لنشر والتوزيع، ط2010،1).

15) طلاس مصطفى، **الاستراتيجية العسكرية**، (دمشق : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط، 1991).

16) عرفة رضوان عبير بسيوني، **السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين** (القاهرة:دار النهضة العربية الطبعة 1،2011).

17) عمر ايهاب، **ثورة أوباما وصدمة صعودالرجل الأسود الى البيت الابيض**،(القاهرة: دار الراية للنشرالإلكتروني،2009).

18) عمر سعد عبد الله، **حقوق الانسان وحقوق الشعوب العلاقات والمستجدات القانونية**، (الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية،د.س.ت)،ص 131.

19) قبيسي هادي، **السياسة الخارجية الامريكية بين مدرستين : المحافظية الجديدة والواقعية**، (الدار العربية للعلوم ناشرون،ط 1، 2008).

20) مبحث ايوب، **الامن القومي العربي في عالم متغير**، (القاهرة : مركز البحوث العربية، 2003).

21) محمد عبد المطلب الخشن، **تعريف الارهاب الدولي بين الاعتبارات السياسية والموضوعية** (الإزارطية:دار الجامعة الجديدة، ط1، 2007).

22) محمد فهمي عبد القادر، **الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية، دراسة في الافكار والعقائد ووسائل بناء الامبراطورية**،(عمان :دار الشروق للنشر والتوزيع،ط2009،1).

23) مرقش سمير، **الامبراطورية الامريكية...ثلاثية الثورة والذين والقوة**، (القاهرة:مركز البحوث والدراسات السياسية،2003)،

24) مساعد كمال، **الحرب الوقائية الامريكية ومنظومة البانتجون العسكرية والتكنولوجية**، (بيروت :مكتبة معهد العلوم، ط2004،1).

25) مصباح عامر، **نظرية التحليل الاستراتيجي والامني للعلاقات الدولية**، (القاهرة : دار الكتاب الحديث، ط 1 2001).

26) مقري عبد الرزاق، " الاستراتيجية :المفهوم والمستويات "،**دراسات استراتيجية** العدد 4، (دار الخلدونية للنشر والتوزيع : جويلية، 2007)

27) منتصر حمودة، **الارهاب الدولي**، (الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة، 2006).

28) ميهوب يزيد، **مشكلة المعيارية في تعريف الارهاب الدولي**، (الاسكندرية :دار الفكر الجامعي، ط1، 2011).

29) هارت، ليدل، **الاستراتيجية وتاريخها في العالم، ترجمة :هيثم الايوبي**، (بيروت :دار الطليعة للطباعة والنشر، ط،4، 200).

30) هاس ريتشارد وآخرون، **دراسات عالمية:عهدة أوباما سياسة أمريكية للشرق الأوسط**،(أبو ظبي:مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية،ط2009،1).

31) هبة الله حسن احمد خميس، **الارهاب اصوله الفكرية وكيفية المواجهة**،(الاسكندرية : الدار الجامعية.1994).

32) الهواري محمد، **الارهاب: المفهوم والاسباب وسبل العلاج**،(الرياض:اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الاسلام من الارهاب، 2004).

33) وائل محمد ادريس خالد محمد بني حمدان، **الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي**،(الاردن : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ط 1، 2009).

34) ولد اباه السيد، **عالم بعد 11 سبتمبر 2001 : الاشكالات الفكرية والاستراتيجية** (بيروت : الدار العربية للعلوم، 2004).

35) الويتزلاري، **نظام الحكم في الولايات المتحدة الامريكية**،، ترجمة :جابر سعيد عوض، (القاهرة: الجمعية المصرية للنشر،طَ1996،1).

36) الياسري ياسين طاهر، **مكافحة الإرهاب في الاستراتيجية الأمريكية: رؤية قانونية وتحليلية**،(دار الثقافة للنشر والتوزيع،ط1،2011).

ثانيا: المذكرات

1) بن بلعيد فريد، "ادارة اوباما وعملية السلام الفلسطينية–الاسرائيلية"، (رسالة ماجستير في العلوم السياسية)،غير منشورة، جامعة تيزي وزو، الجزائر،2012.

2) بوعامة زهير، "سياسة ادارة الرئيس بيل كلينتون في اعادة بناء نظام الامن في اوروبا ما بعد الحرب الباردة"، رسالة لنيل شهادة دكتوراه،غير منشورة،جامعة الجزائر،2007/2008.

3) ريموش سفيان، "جهود منظمة الامم المتحدة في

4) مكافحة الارهاب الدولي"، (رسالةماجستير)،غيرمنشورة،جامعةالجزائر،2003 .

5) شيباني ايناس، "السياسة الخارجية الامريكية اتجاه الشرق الاوسط خلال ادارتي جورج بوش الاب والابن–دراسة تحليلية مقارنة"، (مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، جامعة باتنة، الجزائر، 2009–2010.

6) صايج مصطفى، "السياسة الأمريكية اتجاه الحرمات الاسلامية :التركيز على ادارة جورج ولكر بوش 2000–2008"(أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، جامعه الجزائر,2006–2007.

7) غزلاني وداد، "العولمة والارهاب بين آلية التفكيك والتركيب"، (اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه)،غير منشورة،جامعة باتنة، الجزائر،2010.

8) محمد الحاج عيسى محمد توفيق، "أهمية ودور الأمن الحضري في الحد من الجريمة المنظمة في المدن الفلسطسنية: دراسة تحليلية لمدينة نابلس"، (مذكرة ماجستير)،منشورة، جامعة النجاح الوطني، كلية الدراسات العليا د.س.ن.

9) مدني ليلى، "توظيف القوة في السياسة الخارجية الأمريكية دراسة حالة الحرب على العراق، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير)،غير منشورة،جامعة الجزائر، 2007 2008.

10) وناسي لزهر، "الاستراتيجية الامريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الاقليمية"، (رسالة ماجستير) غير منشورة، جامعة باتنة، الجزائر، 2009،2008.

11) ثالثا: المجلات والدوريات

1) علي سالم احمد، السياسة الخارجية لأوباما بين المثالية والواقعية،مجلة **السياسة الدولية**، العدد 178،(المجلد 44).
2) كاخيا ابراهيم، الحرب الوقائية اهداف وقدرة، مجلة **الدفاع العربي**، العدد 7، (افريل 2008).
3) المنشاوي محمد، إلى اين تتجه الولايات المتحدة الامريكية، مجلة**السياسة الدولية**، العدد175،(القاهرة:2011).
4) دون كاتب،السياسة الخارجية الامريكية بين مدرستين :المحافظية الجديدة والواقعية،مجلة**السياسة الدولية**، العدد 135 (خريف 2008).

رابعا: المواقع الالكترونية

1) ابراهيم عزت، مستقبل السيناريوهات الامريكية في الشرق الاوسط، متوفر على الرابط :
http://digitol.ahram.org.eg/policy.aspx?تم التصفح بتاريخ:02-06-2013.
2) ابو سعد عامر محمد سعد، المفهوم العام للأمن،على
الرابط:www.poliicemcgov.bh/reporrt2011/april/2-42001/pdf تم التصفح
بتاريخ:19.04.2013
3) أيوب صباح، أوباما :الحرب الدائمة على الارهاب خسارة : متوفر على الرابط: www.ol-
akhbar.com/nade/183898.، تم التصفح بتاريخ: 04-06-2013.
4) باخوريمحمود، وزير الدفاع الامريكي يعلن استقالته، متوفر على الرابط:
http://arabic.rt.com/news/52777 ،تم التصفح بتاريخ:06-06-2013
5) البحصي ابراهيم، الارهاب في العصر الحديث والمفاهيم الغربية،متوفر على الرابط:
www.poliicemcgov.bh/reporrt2011/april/2-420 ،تم التصفح بتاريخ:03-04-2013 .
6) بدرخان عبد الوهاب، عقيدة اوباما: انكفاء الى الداخل، متوفر على الرابط:
http://www.aljazeera.net/news/pages/f8 ،تم التصفح بتاريخ:23-05-2013 .
7) بسيوني أيمن، عقيدة أوباما فب الصحف،متوفرعلى الرابط :
http://www.aljazeera.net/news/pages/f8464c6 ،تم التصفح بتاريخ:07-06-2013.
8) بشارة مروان، أهداف الولايات المتحدة الأمريكية وإستراتيجيتها في العالم العربي،متوفر على الرابط
http://www.dohainstitute.org/release/5ba4c412:، تم التصفح بتاريخ:05.06.2013

9) بن صالح عبد الرحمان، مفهوم الامن في القرآن، متوفر على الرابط :
Albayan.co.uk/article.aspx? id :1657، تم التصفح بتاريخ:18.04.2013.

10) البوشيخي الشاهد، مفهوم الامن في القرآن،متوفر على الرابط :
www.hiramagazine.com/archives/title/277،تم التصفح بتاريخ:20.04.2013.

11) بيومي علاء، كيف نقرأ السياسة الخارجية الأمريكية لأوباما، متوفرعلى
الرابط:www.mostakbaliat.com/?p=7219تم التصفح بتاريخ:04-06-2013

12) تركماني عبد الله، الحرب الوقائية بعد احداث 11 سبتمبر،متوفرعلى الرابط :
hem.bredbandanet/daccls/dacc.makala.syr.htm. تم التصفح بتاريخ 16-05-2013

13) الحسن حسن، أمريكا: أوباما استراتيجية إدارة الأزمات، متوفر على
الرابط/http://www.alzaytouna.netالتقدير-الاستراتيجيindex.1.htm/، تم التصفح
بتاريخ:12.5.2013.

14) حسين خليل، الاستراتيجية الامريكية تجاه العراق وخلفيات الاتفاقية الامنية، متوفر على
الرابط: m _ /drkhlihussein.blogspot.com/2009/05 تم التصفح بتاريخ:22-05-2013.

15) حسين زكريا ، الأمن القومي، متوفر على الرابط : www.Aljadidah.com،تم التصفح
بتاريخ:23.04.2013

16) حسين محمد، خطاب رئاسي على الامة في أكتوبر 2001،متوفرعلى الرابط :
http://www.whitehose.gove/new /2001/10/htm. تم التصفح بتاريخ:18-05-2013

17) الحناش سفيان، إنكفاء المشروع الامبراطوري الامريكي وملامح تشكل النظام العالمي الجديد،
متوفرعلى الرابط: -http://www.alkhabar.ma/a التصفح بتاريخ:01-06-2013.

18) دولا غورس بول ماري، الحرب الوقائية :مفهوم استراتيجي خطير،متوفر على الرابط
:www.ahewar.org.debat/show.art.asp ?aid3083 التصفح بتاريخ:20-05-2013.

19) رمضان ريم، سي إن إن: أوباما.. سننهي حرب بوش الفاشلة ضد الإرهاب خوفا من الانتقام،
متوفر على الرابط: http://www.el-wasat.com/portal/News-55714990.html . ،تم
التصفح بتاريخ:04-06-2013

20) زكريا حسين، الأمن القومي، متوفر على
الرابط:http://www.khayma.com/almoudaress/takafah/amnkaoumi.htm.تم التصفح
بتاريخ:04.06.2013

21) سليم عبد المنعم، استراتيجية امريكا لمكافحة الارهاب: محاولة لتقييم وردم الثغرات، متوفر على الرابط:http://www.aljazeera.net /page،تم التصفح بتاريخ:07-05-2013.

22) سليماني عبد الحكيم، الامن القومي الامريكي بعد احداث 11 سبتمبر، متوفرعلى الر ابط: pulpit.alwatanvoice.com/content/print/.html. تم التصفح بتاريخ:30-05-2013

23) سمين على، الاثار المحتملة من انسحاب القوات الامريكية من الشرق الاوسط، متوفر على الرابط: Fele://c:/users/acer/downloads/ تم التصفح بتاريخ :04-06-2013.

24) سويلم حسام، الضربات الوقائية في الاستراتيجية الامنية الامريكية الجديدة،**السياسة الدولية**، متوفرعلى الرابط : http//digilal.anrom.org.eg/ تم التصفح بتاريخ:13-05-2013.

25) الشابجي عبد الله خليفة، إستراتيجية أوباما تستحضر سياسة بوش 1،2، متوفرعلى الرابط: http://elwatan.com/viewnews.aspx? تم التصفح بتاريخ:05-06-2013.

26) شلبي السيد أمين، هل لعلاقة أمريكا بالإسلام مستقبلا،متوفر على الرابط : http://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspتم التصفح بتاريخ :02-06-2013.

27) شلبي السيد أمين، هل لنظرية"الضربةالاستباقية"مستقبل،متوفر على الرابط:www.ahram.org.eg/Archive/2004/05/28/file1000htm. تم التصفح بتاريخ:24-05-2013.

28) الصوفي منصور، نبذة عن المرشح الجمهوري السناتور جون ماكين، متوفر على الرابط:.-http://www.aljazeera.net/news/pages/bf936dc9 ،تم التصفح بتاريخ:13.5.2013

29) النجار منصور، استراتيجية أوباما الجديدة، متوفرعلى الرابط : www.onislau.net/arabic/1212،تم التصفح بتاريخ:01-06-2013 .

30) الطاهر علوي عبد الله، التطرف والعنف، متوفرعلى الرابط: www.14oktober.com، تم التصفح بتاريخ :21-04-2013.

31) عبد الحليم محمد، استراتيجية الامن القومي 2006، متوفرعلى الرابط : www.onislau.net/arabic/newsanalysi.opinions/strategis/futures/2006/04/01.html. تم التصفح بتاريخ:17-05-2013.

32) عبد الحليم مصعب، نص وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2006، متوفر على الرابط : http ://www.onislam.net/arabik/newsanalysis.تم التصفح بتاريخ:07-05-2013.

33) عبد الشاني عصام، مستقبل الهيمنة الأمريكية وواقع الاستخبارات العربية، على الرابط:www.onislam.net/arabic/newsalysi-opinion،تم التصفح بتاريخ:03.05.2013

34) عبد العاطي عمر، "الاقطبية تحولات النظام الدولي تهدد الهيمنة الأمريكية، متوفر على الرابط: www.sujassa.org.eg/newcontent/5/25/1571.تم التصفح بتاريخ:05-06-2013.

35) عبد الفتاح محمد، مفهوم الضربات الوقائية بالمنظور العسكري،متوفر على الرابط: www.arabic_military.com/t21183 تم التصفح بتاريخ:14-05-2013.

36) عبد الكريم صالح، وثيقة أمريكية إستراتيجية لا تستبعد شن حرب جديدة للحفاظ على الامن القومي،متوفر على الرابط : .www.14october.com/news.aspx?new son= 32484،تم التصفح بتاريخ:05-05 -2013.

37) عبد الله علاء، السياسة الدولية، القيادة عبر القوة المدنية، إعادة تعريف الدبلوماسية الامريكية تجاه العالم، متوفر على الرابط: File://c:/users/acer/desktop/ تم التصفح بتاريخ:03-06-2013.

38) عبد الله، مستقبل الحملة الامريكية لمكافحة الارهاب في ضوء الاتجاهات الدراسية الحديثة،السياسة الدولية، على الرابط : http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx

39) العدل مجدي ،تفجيرات بوسطن... تحرك الحرب على الإرهاب، متوفر على الرابط: http://arabic.ruvr.ru/2013_04_19/111272001/،تم التصفح بتاريخ:03-06.2013.

40) العربي مينا، اوباما تكشف عن سياستها النووية الجديدة.وتستثني ايران وكوريا الشمالية،متوفر على الرابط: http://arabic.rt.com/news/52777 تم التصفح بتاريخ:04-06-2013.

41) العريبي مينا، إستراتيجية واشنطن الأمنية الجديدة،متوفر على الرابط: http//www.aawsat.com/details.asp ?issueno=11700article=571507 تم التصفح بتاريخ :07-06-2013.

42) العظامي محمد، النظام السياسي الامريكي، متوفرعلى الرابط : http://digital.ahram.org.eg/articles. ،تم التصفح بتاريخ:23-04-2013 .

43) العلوش ابراهيم، ماذا تعني "الحرب على الارهاب" متوفر على الرابط: www.freevoice/org3، تم التصفح بتاريخ:10-05-2013.

44) علي أمين، عقيدةأوباما في فترته الاولى،متوفرعلى الرابط: http://www.project-trinesyndicate.org/commentary/the-obama.doc، تم التصفح بتاريخ:01-06-2013.

45) علي مصطفى، الضربة الاستباقية كإستراتيجية جديدة في العلاقات الدولية (الحرب على العراق نمودجا)،متوفرعلى الرابط:http://minbaralhurriya/ibdes.php/archies. ،تم التصفح بتاريخ:29-05-2013.

46) عمر،رضوان والسياس،الديمقراطيون ة الخارجية الامريكية،متوفر على الرابط: http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=، تم التصفح بتاريخ:2-5-2013.

47) عوض محمد، الكونغرس الأمريكي،متوفر على الرابط : www.alkhbar.org،تم التصفح بتاريخ:08-04-2013.

48) عوض ميخائيل، المتغيرات العالمية...ملامح إستراتيجية أمريكية جديدة،متوفرعلى الرابط: http://www.aljaredah.com/paper.php?source=akbar&mlf=interpage&sid=1531 ، تم التصفح بتاريخ:08-06-2013

49) الغنوشي سمية، الحادي عشر من سبتمبر وتحديات الهيمنة الامريكية،متوفر على الرابط: stadies.aljazeera.net/ussues/2011/10/2011102693.htm. تم التصفح بتاريخ:02-06-2013.

50) فاتح محمد حسام، تحت المجهر...المفهوم الامريكي للحرب الاستباقية،متوفرعلى الرابط: wehda.alwahda.gov.syl_archive.asp ?fileName=9715621. تم التصفح بتاريخ 2013-05-22:

51) فاروق عبد الخالق، احلام الامبراطورية الامريكية تبدأ في التراجع، متوفرعلى الرابط : http://www.olbasarah.net/maqalat_mukhtara/faroq تم التصفح بتاريخ:02-06-2013

52) فيندي بول، الحرب الوقائية جحيم أيضا،متوفر على الرابط : www.alshindagah.com/mayjun2003Al_harb_AL_waqahia.htm تم التصفح بتاريخ:22605-2013.

53) كاخيا ابراهيم ابن اسماعيل، الحرب الوقائية في المفهوم الاستراتيجي الأمريكي المعاصر،متوفر على الرابط: http:/www.kmaq.gov.sa/detail.aspn !in newitemId=185243§in templateky=. تم التصفح بتاريخ:13-05-2013

54) ماضي حمد، الانسحاب الامريكي من العراق : هزيمة استراتيجية ونهاية لهيمنة قوة عظمى، متوفر على الرابط :Htt : //www.swissinfoch/aradelail/content.htm?cid تم التصفح بتاريخ:03-06-2013

55) محمود مصطفى، أكاذيب الحرب على الارهاب،متوفر على الرابط: http://www.alwofd.org ،تم التصفح بتاريخ:01-06-2013.

56) مصعب محمد ايمن، تأثير اليمين المسيحي على سياسة امريكا متوفر على الرابط:.ibtissama/com.www تم التصفح بتاريخ:12-05-2013.

57) منصور صلاح ,الرئيس الامريكي...صلاحيات واسعة،متوفرعلى الرابط : http//pulpit.alwatanvoice.comتم التصفح بتاريخ:09-04-2013.

58) منظور مجدي، خسائر امريكا في العراق، متوفرعلى الرابط : http://www.emaratalyoum.com/politics/reports-and تم التصفح بتاريخ:12-05-2013.

59) الموسوي محمد عرب, مفهوم الارهاب الدولي, مجلة الحوار المتمدن، العدد3013، متوفر على الرابط: http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial= تم التصفح بتاريخ:23-04-2013 .

60) مولاي مصطفى البرجاوي،نهاية التاريخ...ام بداية افول نجم الامراطورية الامريكي؟،متوفرعلى الرابط: http://www.alukah.net/culture/0/2643 ،تم التصفح بتاريخ :01-06-2013.

61) النائب محمد فراس، الحروب الوقائية للولايات المتحدة الامريكية وانعكاساتها، متوفرعلى الرابط : www.e-sadaf.com/feras.htm. تم التصفح بتاريخ:15-05-2013

62) وولت ستيفن، الليبرالية والمنظورات الواقعية والراديكالية وخيار السلام الديمقراطي،متوفر على الرابط : http://www.freemediawatch.44.htm تم التصفح بتاريخ: 03-05-2013.

63) اليحياوي يحي، تكنولوجيا الإرهاب،متوفر على الرابط: http://www.elyahyaoui.org/techno_terro.htm،تم التصفح بتاريخ :03-06-2013.

64) دون كاتب،تعليق : إستراتيجية أوباما،متوفر على الرابط: htt://arabico.people.com.cn/31663/htmتمالتصفحبتاريخ:02-06-2013.

65) دون كاتب،النظام السياسي الأمريكي،متوفر على الرابط : http://www.f-law.net/law/threads/42746،تم التصفح بتاريخ:12.03.2013.

66) دون كاتب،أمريكا وصراع ايديولوجيات،متوفر على الرابط : http://www.annabaa.org./2013/02/19/htm. تم التصفح بتاريخ :03-05-2013.

67) دون كاتب،اوباما يشيد بقدرات افريقيا خلال محادثات مع أربعة من قادتها،متوفر على الرابط: http://www.france24.com/ar/20091101-us-afghanistan-americain-troops-barack-obama-visitتم التصفح بتاريخ :05-06-2013.

68) دون كاتب،تصريحات مسؤولي الإدارة الأمريكية ضد خطة الخداع الاستراتيجي،متوفر على الرابط:http://ashairiraq.com/PrinterFriendlyVersion.php?id=3330،تم التصفح بتاريخ :20.05.2013.

69) دون كاتب،سيناريو انهيار الإمبراطورية الأمريكية،متوفر على الرابط: fille://c:/users/acer/downlods.htm.،تم التصفح بتاريخ:01.06.2013

70) دون كاتب،صلاحيات رئيس الولايات المتحدة،جريدة الجزيرة،العدد13188،متوفر على الرابط :http://www.al-jazirah.comتم التصفح بتاريخ:22-04-2013.

71) دون كاتب،ادارة أوباما في 2013...شرق اوسط متغير،متوفر على الرابط: http://arabic.peopledaily.com.cn/31663/6644195.html،تم التصفح بتاريخ :03-06-2013.

72) دون كاتب،تأثير المحافظون الجدد على مؤسستي البيت الابيض والكونغرس الأمريكي،متوفر على الرابط : Www .com/saeeed/blogتم التصفح بتاريخ: 11-5-2013

73) دون كاتب،الشرق الاوسط بعداحتلال العراق،مجلة السياسة الدولية،متوفر على الرابط : Fele://c:/users/acer/downloads/تم التصفح بتاريخ :02-03-2013

74) دون كاتب،النظام السياسي الأمريكي،متوفر على الرابط : http://www.f-law.net/law/threads/42746،تم التصفح بتاريخ:12.03.2013.

75) دون كاتب،أمريكا وصراع إيديولوجيات،متوفر على الرابط :
http://www.annabaa.org./nbanews/2013/02/19/htm. تم التصفح بتاريخ :03-05-2013.

II- المراجع الأجنبية

1-Books

- Loup Frangart ,Isabelle Dufour, stratégies et décisions:lacrise du 11septembre,(paris :Edition economica,2010),p61.
- Marianne Stone,SecurityAccordingtoBuzan: a comprehensive security Analysis ,(New York, school of international and public Affairs).

2- Site:

Josef.s.nue. Barack Obama's foreign-policy goal in his second term: to avoid costly entanglements http://frrole.com/o/barack-obamas-foreign-policy-goal-in-hi-theeconomist-london

الفهرس

العناوين	رقم الصفحة
مقدمة	1
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للدراسة.	11
المبحث الاول: مفهوم الأمن والاستراتيجية.	12
المطلب الأول: الأمن :ضبط المفهوم	12
المطلب الثاني :أبعاد ومستويات الأمن	14
المطلب الثالث: تعريف الاستراتيجية	17
المبحث الثاني: مفهوم الإرهاب	20
المطلب الاول: تعريف الإرهاب	20
المطلب الثاني :التطور التاريخي لمفهوم الإرهاب	23
المطلب الثالث: الارهاب والمفاهيم ذات الصلة	26
المبحث الثالث: التعريف بالنظام السياسي الامريكي	30
المطلب الأول: النظام السياسي الأمريكي: دراسة في النشأة والتطور	30
المطلب الثاني: اختصاصات وصلاحيات الرئيس الامريكي	34
المطلب الثالث: النظام الحزبي في الولايات المتحدة الامريكية	36
الفصل الثاني :الاستراتيجية الأمنية لإدارة بوش الابن في مواجهة الإرهاب	43
المبحث الاول: الإطار الفكري للاستراتيجية الأمريكية قبل 11سبتمبر 2001	44
المطلب الأول: الاستراتيجية الأمريكية بين المقاربتين الواقعية والليبرالية	44
المطلب الثاني: الاستراتيجية الأمريكية بين النزعتين الانعزالية والتدخل	47
المطلب الثالث: البرنامج الاستراتيجي لإدارة بوش الابن –وثيقة كوندوليزا رايس–2000–	49
المبحث الثاني: عقيدة بوش الابن بين أحداث سبتمبر والمحافظية الجديدة	53
المطلب الأول :أحداث سبتمبر 2001و الحرب على الارهاب	53
المطلب الثاني: خصوصية عقيدة بوش الابن	56
المطلب الثالث: تأثير المحافظين الجدد على إدارة بوش الابن	58
المبحث الثالث: الاستراتيجية الأمنية الأمريكية الجديدة: بين الوقائية والاستباقية	62
المطلب الاول: مبدأ الحرب الوقائية" افغانستان نموذجا"	63
المطلب الثاني: مبدأ الحرب الاستباقية "العراق نموذجا"	67
المطلب الثالث :إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي –وثيقه 2006–	71
الفصل الثالث:التوجهات الاستراتيجية لإدارة اوباما ومستقبل مكافحة الإرهاب	79
المبحث الأول : اوباما وأولوية السياسة الأمريكية	80

المطلب الاول: عقيدة أوباما ومبدأ الانكفاء الى الداخل	80
المطلب الثاني : ثورة أوباما ومبدأ التغيير	84
المطلب الثالث : تشكيلة الأمن القومي في إدارة أوباما	86
المبحث الثاني : مقاربة أوباما : نحو مفهوم جديد للأمن	91
المطلب الأول : سمات الاختلاف والتجديد في استراتيجية أوباما	92
المطلب الثاني : المحاور الرئيسية لاستراتيجية أوباما	96
المطلب الثالث : أهداف استراتيجية أوباما للأمن القومي	105
المبحث الثالث : سيناريوهات مستقبل المكافحة الأمريكية للإرهاب	109
المطلب الأول : مكافحة الإرهاب كخيار استراتيجي أمريكي مستمر	110
المطلب الثاني: الانسحاب الأمريكي ومصير مكافحة الإرهاب	114
المطلب الثالث : تراجع الريادة الامريكية وانتهاء مكافحة الإرهاب	121
خاتمة	129
الملاحق	134
قائمة المراجع	157
الفهرس	170